رياض الأطفال

د. عصام فارس

التنشئة...
الإدارة...
الأنشطة...



رياض الأطفال

التنشئة؛ الإدارة؛ الأنشطة

تأليف

د. عصام فارس

دار أسامة للنشر والتوزيع

عمان-الاردن

دار المشرق الثقافي

عمان-الاردن

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن- عمان

ودار المشرق الثقافي

- الإدارة: هاتف: ٥٦٥٨٣٥٣- فاكس: ٥٦٥٨٣٥٤
- المكتبة: العبدلي: تلفاكس: ٥٦٥٨٣٥٣
- المكتبة: البلد: تلفاكس: ٤٦٤٧٤٤٧

ص. ب: ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٧٤٣/ ٤/ ٢٠٠٦)

٣٧٢,٢١

فارس، عصام

ريـــاض الأطفـــال: التنشئة، الإدارة، الأنشطة/ عصام فارس.- عمان: دار أسامة، ٢٠٠٦.

(   ) ص.

ر.إ :(٧٤٣/٤/٢٠٠٦).

الواصـــفات : /ريـــاض الأطفـــال// التعليم الأساسي// رعاية الطفولة//الأطفال/

* تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المقدمة

مفهوم رياض الاطفال مفهوم عصري وان كانت له جذوره في القرن السابق، فقد حظي الاطفال في الوقت الحاضر باهتمام الباحثين والدارسين وانشئت لهم المدارس الخاصة بتعليمهم وتربيتهم وتدريبهم ليكونوا مؤهلين تاهيلا تربويا مبنياً على أسس علمية مدروسة.

ومع هذا الاهتمام الكبير برياض الأطفال، ومع هذا التسابق بين اصحاب هذه المؤسسات المخصصة لرياض الاطفال لخدمة الاطفال الذين ينتسبون إلى هذه المدارس المرحلية، الا ان كثيراً من اصحاب هذه المدارس يقعون في اخطاء جسيمة تؤدي في كثير من الاحيان إلى نتائج سلبية تعود في اغلبها على الطفل المنتسب لهذه الروضة أو تلك.

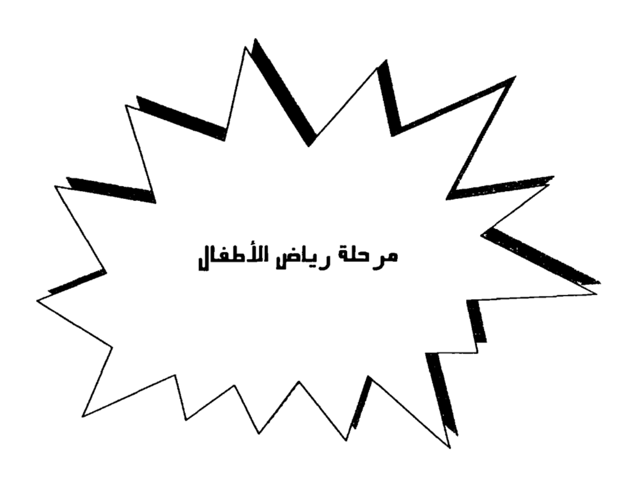
لذلك كان هذا الكتاب، ليكون نموذجاً يحتذى به لكل القائمين على رعاية هؤلاء الاطفال جسمانيا وتربويا ونفسيا، ومرشدا للمدرسين والمدرسات الذين تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة فالاطفال في هذا السن يكونون بحاجة خاصة ومميزة للاعتناء بهم نفسيا وتربويا للوصول بهم إلى بر الأمان، حتى يدخلوا المرحلة المقبلة من الدراسة في المرحلة الابتدائية أو الأساسية وهم على دراية كاملة بما ينتظرهم على مقاعد الدراسة في المدارس والمراحل المستقبلية.

ومن هنا تنبع اهمية هذا البحث، واهمية فصوله التي سعينا ان تكون ملمة لكل ما يحتاجه هؤلاء الاطفال أثناء تواجدهم في هذه الرياض. كما انه دليل لكل الاسر الذين يتقاعسون في ارسال ابنائهم وصغارهم إلى هذه الرياض.

لقد حاولنا في هذا الكتاب الوقوف عند التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، والتخطيط التربوي لرياض الاطفال، ومعلمة رياض الاطفال والميزات الواجب

توافرها فيها، كما ذكرنا الانشطة المفروض اتباعها وتقديمها للاطفال والالعاب والقصص الهادفة التي تكون مسؤولة عن تنمية قدرات الاطفال الابتكارية.

المؤلف


مرحلة رياض الأطفال

تمهيد

إن الاهتمام بالطفولة، هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معاً وتعتبر مرحلة السنوات الخمس الأولى من أهم المراحل في حياة الإنسان، فالمجتمع الواعي هو الذي يعرف ويقدر مدى أهمية مرحلة الطفولة، ولذلك يوليها من العناية والرعاية والاهتمام أكثر مما يولي أي مرحلة أخرى.

وتحتل مرحلة السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل اهتمام معظم الدارسين والباحثين في مجال الطفولة لأن خبرات سنوات العمر الأولى من الحياة لها أهمية كبرى في تشكيل النمو في المستقبل، ودعا هذا الأساس السايكولوجي إلى جانب الأسس الاقتصادية والسياسية كثيراً من الجماعات في الدول الراقية إلى الضغط على الحكومات لجعل التعليم للأطفال في سن ما قبل المدرسة شيئاً رسمياً. وفي هذه المرحلة تتشكل شخصية الإنسان لأنها تعد تكملة لمرحلة الجنين وامتداداً لها، ولذلك فهي مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو، أو بالأحرى هي أول المراحل وبدايتها، وبناء على ذلك تكون الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يرُى كهلاً.

نشأة رياض الأطفال

إن الاهتمام بالطفولة ليس وليد اليوم، فقد اهتمت المجتمعات على مر العصور بتربية الأطفال ورعايتهم وصون حقوقهم، وتحفظ آثار القدماء ما يشير إلى ذلك.

- ففي قانون حمورابي تنص المادتين ١٤، ١٩ على أنه إذا كان الابن طفلاً فإن ثلث الحقل أو البستان سوف يعطى لأمـــه من أجله وأمه سوف تقوم بتربيته، وينص القانون على أنه إذا اختطف رجل طفلاً (ابن) رجل سوف يقتل (٢-٢).

- أما في مصر القديمة فنجد في نصائح الحكيم المصري القديم (بتاح حتب) بشأن تربية الأطفال إذ يقول "إذا نضجت وكونت داراً وأنجبت ولداً من نعمة الإله.. واستقام لك هذا الولد ووعي تعاليمه فالتمس له الخير كله وتحرى كل شيء من أجله.. فإنه ولدك، وفلذة كبدك ولا تصرف سك" (٨ – ٥٩).
- وقد أكد أفلاطون ومنذ ألفي عام على فوائد التربية للصغار، ومنذ ذلك الوقت أتخذ توجيه الصغار وتربيتهم خارج البيت أشكالاً عدة.
- أما في شبه الجزيرة العربية فقد اهتم العرب بأطفالهم وكانت الأم تقوم بتربية أطفالها بحنان، ويرسل أبناء الأغنياء إلى البادية لينشئوا في رعاية مرضعات من البادية ليتعلموا اللغة ويشبوا على الفصاحة والشجاعة، ويركز العربي على تعليم أطفاله منذ الصغر، فالطفل لديهم ليس كماً مهملاً وقد قال الشاعر عمرو بن كلثوم:

اذا بلـــغ الفطـــام لـــنا صـــبياً تخـــر له الجبابرة ساجدينا

- وقد عني الإسلام بالطفولة عناية خاصة، والعالم الغربي يفخر بأن أول إقرار لحقوق الطفل يرجع إلى عام ١٩٢٤م وما تلاه ذلك في أعوام ١٩٤٨ ١٩٥٩، ١٩٧٩ من تأكيد لحقوق الطفل، لكن الوطن العربي يجب أن يفخر بما كان له من سبق في مجال حقوق الطفل، فقد جاء الإسلام الحنيف منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة ليقرر حقوق الطفل، قال تعالى "قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم" سورة الأنعام آية ١٤٠" (٢٤ – ٢١)، كما أمن الإسلام للطفل الغذاء والرعاية فأمر الأمهات أن يرضـــعن الطـــفل حوليـــن كاملين قال تعالى(**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**)(سورة البقرة: من الآية٢٣٣) وأمر الآباء برعاية الأطفال والإنفاق عليهم.

وفي أوائل القرن الثامن عشر أقيمت في بريطانيا مراكز للصغار هدفها توفير الحماية الصحية والدينية لهم.

وما بين عام ١٨١٠م- ١٨٣٠م أنشئت دور للحضانة في كل من بريطانيا وإيطاليا وألمانيا، ثم أصبحت الرياض في ألمانيا مألوفة على يد (فروبل) في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تهدف إلى مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم ومواهبهم، فقد أسس فروبل أول روضة للأطفال في مدينة بلاكنبرغ في العام ١٨٣٧م بعد أن أمضى عدة سنوات في مدارس خاصة.

وقد تأسست أول روضة في لندن عام ١٩٠٩م، والتي أسستها الأختان مارغريت وراشيل مكميلان، وكانت تهدفان إلى العناية بالأطفال الفقراء المهملين، وكان برنامجهما يتضمن تشجيع التغذية والرعاية الصحية.

وقد أثرت نظريتهما في تربية الأطفال في العديد من البلدان، خاصة في مجال دراسة نظريات التعليم وطرقها ونتائجها، والتي لم تكتمل بشكلها الحالي إلا في أواخر القرن العشرين.

وكانت الإيطالية د. منتيسوري تعنى بالأطفال الذين تعمل أمهاتهم خارج البيوت، فأنشأت الرياض التي تشجع الأطفال على استخدام مواد مختلفة لتنمية المهارات العقلية والحركية عندهم.

التنشئة الاجتماعية للطفل العربي

تنطلق عملية التنشئة الاجتماعية من المجتمع ذاته حيث يدمج مفهوم الفرد مع مفهوم الجماعة، وتعني عملية التنشئة هي تلك الأساليب التي عن طريقها يتم تحويل الفرد إلى عضو في الجماعة وهي العملية التي يكتسب بها الأفراد المعرفة والمهارات والطباع التي تمدهم بالقدرة للمساهمة بشكل فعال في الجماعات والمجتمع، وتعرف التنشئة الاجتماعية أيضاً بأنها العملية التي يكتسب

الأفراد بمقتضاها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم والدوافع والتجريدات والأنماط التي تؤثر في تكيف الفرد مع بيئته الفيزيقية والاجتماعية والثقافية.

وبالرغم من أن التنشئة الاجتماعية تمتد كعمليات تعلم في مراحل حياة الفرد المختلفة إلا أن مرحلة الطفولة تعتبر أكثر المراحل حساسية وتأثراً بها.

إن علاقة التنشئة بالطفولة تعتمد على مفهوم الطفولة نفسه الذي يشكل المرجعية لفهم ودراسة عملية التأثر هذه، فالطفولة في المفهوم الغربي ظلت لفترة طويلة تعني الصغر والضعف والحاجة إلى الحماية، والأطفال بالرغم من وجودهم المهم في عملية التنشئة، إلا أنه نادراً ما ينظر لهم كأفراد فاعلين ومؤثرين في هذه العملية، فالسلوك الاجتماعي يتشربه الطفل دون أن يكون له دور في عملية التعلم هذه.

إن معظم أدبيات البحث في موضوع التنشئة تهتم بصورة أكبر بأهداف التنشئة وأساليب تحقيقها دون النظر إلى إدراكات الأطفال وتفسيراتهم لهذه الأساليب، كما أن العلاقة بين الراشد والطفل بقيت لفترة طويلة وما زالت ينظر لها متمثلة في قطبين متنافرين: مسؤولية الراشد مقابل عدم مسئولية الطفل، وسلطة الراشد مقابل سلبية الطفل، إلا أن هذه النظرة التقليدية إلى عملية التنشئة بدأت في التغير تدريجياً في أوائل الثمانينات من القرن العشرين نتيجة للدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية التي أكدت على أهمية خبرة الطفل الاجتماعية وأسلوب تعلمه واكتسابه للمعرفة في عملية التنشئة.

والمجتمع عموماً يصنع الإطار العام الذي تندرج تحته ثقافة الأطفال وتعلمهم، ولكن الأطفال أنفسهم هم الذين يملؤون ثقافتهم وحياتهم بالتفاصيل التي تتشكل بباعث من طفولتهم.

وتشكل مسألة التنشئة الاجتماعية موضوعاً غاية في التعقيد من حيث تعدد وسائلها ومكوناتها ومظاهرها وطرق دراستها وقياسها ومقارنة بجوانب

الطفولة الأخرى مثل التعليم والصحة وغيره، وبالرغم من كثرة البحوث التي تناولت التنشئة في المجتمعات العربية وخاصة فيما بين السبعينات والتسعينات، إلا أن أغلب هذه البحوث تعبر عن اتجاهات وانطباعات عامة مما يجعل من الصعب جداً أطلاق التعميمات في هذا الموضوع، بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عدد من الوكالات أو الوسائط أهما الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة والنوادي والجمعيات والساحات الشعبية وغيرها، وسنحاول هنا تسليط بعض الضوء على واقع التنشئة في الأسرة العربية وعلاقة أساليب التنشئة بنمو الخصائص الشخصية المشجعة أو الكابحة لاكتساب المعرفة.

يقصد بالتنشئة الأسرية كل سلوك يصدر من الوالدين أو أحدهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته من النواحي الجسمانية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، وقد تعددت الأطر النظرية التي تحدد أساليب التنشئة الأسرية، وتأثير هذه الأساليب على نمو الطفل وتكوين شخصيته، ويعتبر نموذج (Baumrind,١٩٧١) أحد أهم النماذج التي حددت ثلاثة أنواع من التنشئة هي:

١- الأسلوب المتسلط (Authoritarian): ويعتمد على السيطرة المطلقة للآباء في مقابل رضوخ الأبناء، مع نسبة ضئيلة من التفاعل والحوار اللفظي بن الآباء والأبناء.

٢- الأسلوب المتساهل (Permissive): هو المستجيب لرغبات الطفل ولا يستخدم العقاب مما يسهم في ضعف امتثال الطفل وتدني شعوره بالمسؤولية.

٣- الأسلوب الحازم (Authoritarian): هو الذي يوجه الطفل بطريقة عقلانية حازمة مع الوعي بفردية الطفل، ويشجع الحوار اللفظي ويقدم التفسير ويوفر المحبة والقبول.

وبناء على هذا النموذج وما تبعه من دراسات وملاحظات حول أساليب

التنشئة تم تحديد مفهوم التنشئة الأسرية ضمن بعدين أساسين هما:

- العاطفة.
- السيطرة.

ويدخل ضمن هذا المفهوم خمسة أنواع من أساليب التنشئة الأسرية هي:

- أسلوب الحماية المفرطة.
- أسلوب التدليل الزائد.
- أسلوب الإهمال.
- أسلوب التسلط.
- أسلوب تحمل المسؤولية: وهو الذي يمثل السواء ويعطي قدراً من العاطفة والسيطرة حسب عمر الطفل وحاجاته وإدراكه العقلي.

وتبين من نتائج العديد من الأبحاث أن الأطفال الذين تربوا في كنف والدين يستخدمان الأسلوب الحازم، أظهروا تكيفاً أكبر من الناحية النفسية والاجتماعية، وكانت درجاتهم أعلى في التحصيل العلمي وتقدير الذات من الذين تربوا مع والدين يستخدمان أساليب التساهل أو التسلط.

الطفل والتربية

نظراً لأهمية هذه المرحلة تتولى مؤسسات تربوية عديدة مسؤولية تربية الطفل في هذه المرحلة ومن أهمها الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام.

١ – الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى من مؤسسات المجتمع التي يتعامل معها الطفل، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، فالأسرة مسؤولة عن حفظ النوع

الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعي.

ويكتسب الطفل في الأسرة أولى خبراته الصوتية ويدرك بعض الشيء للكلمات والأصوات، وكذلك يبدأ في إدراك وجود علاقة جسمية بين ما يسمعه من أصوات مختلفة وبين بعض الظروف والمواقف في البيئة التي يعيش فيها.

وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها – كمؤسسة اجتماعية – تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها.

ويعتبر دور الأسرة في التربية بصفة عامة وفي تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بصفة خاصة لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.

ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الإنسان، إذ أن مراحل النمو التالية في حياته تعتمد عليها، ويرى بعض المربين أن أثر الأسرة ترجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع، وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى هباء.

واقع الأسرة العربية ومشكلاتها

لقد لحق بالأسرة العربية كثير من التغيرات، واختفت الأسرة الكبيرة التي تضم الجد والجدة والأبناء والأحفاد، وحل محلها الأسرة النووية التي تضم الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، كما أثرت التغيرات الاقتصادية على

العلاقات الأسرية في المنطقة العربية.

وتشهد هذه العلاقات تغييراً سريعاً في وقتنا الحاضر، حيث أن مظاهر التنمية الاقتصادية، وتسارع الهجرة من الريف إلى المدينة، وتعاظم دور وسائل الاقتصاد الحديثة، أدى إلى تغير أساسي في البنية الاجتماعية والاقتصادية التي ارتكزت عليها الأسرة العربية منذ قرون طويلة، وهذه التغيرات لابد وأن تنعكس على تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة وعلى طريقة التعامل معه.

وتعاني الأسرة العربية كثيراً من المشكلات التي تعوقها عن تأدية دورها التربوي تجاه الطفل ومن هذه المشكلات:

أ- ثقافة الأم التربوية:

إن تربية الأطفال هي مسؤولية مشتركة بين الأم والأب، وللأم الجانب الأكبر من هذه المسؤولية، والتي تبدأ قبل ميلاد الطفل، بل تتجاوز ذلك إلى ما قبل الزواج، فإن الحالة الصحية والنفسية للأم والتي تتشكل قبل الزواج لها أثرها على تربية الطفل، وكذلك مستوى ثقافة الأم المتصل بجانب الأمومة وتربية الأطفال يتصل بشكل مباشر بتربية الطفل، ثم مرحلة الجنين وهي من المراحل الهامة في حياة الطفل، وقد ثبت بأن الجنين يفهم ويتعلم وهو في بطن أمه، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة ما بعد الولادة، وتصبح الأم مسؤولة من اللحظة الأولى لميلاد الطفل عن إشباع حاجاته إلى الغذاء والنظافة والحنان، وتوفير الأمان لهذا الوليد.

وتعتبر علاقة الطفل بأمه أبعد العلاقات أثراً في تكوين شخصية الإنسان، إذ تبدأ حياة الطفل بعلاقات بايولوجية تربطه بأمه، تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام والنوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قوية وتوفر له الحب والحنان.

ورغم ذلك فإن كافة المؤسسات التربوية في الوطن العربي لم تهتم بشكل

كبير بتقديم الثقافة الأسرية للفتاة العربية، وأصبحت الأمهات خاليات تماماً من فنون الأمومة وخاصة بعد أن خرجت المرأة العربية لمجال العمل وأوكلت تربية أطفالها للمربيات، ودور الحضانة، بالإضافة إلى انتشار الأمية بين الأمهات في مناطق كثيرة من الوطن العربي، مما يعوق معرفتهن لقواعد تربية الأطفال والمحافظة على سلامتهم.

ونتيجة لقصور ثقافة الأم في مجال رعاية الأطفال نجد الكثير من الآثار السلبية على الأطفال، من الناحية الصحية، فالأم لا تعرف قواعد الصحة وتغذية الأطفال مما يتسبب في انتشار أمراض سوء التغذية.

ب- ممارسات التربية الخاطئة:

تنتهج بعض الأسر العربية بعض الممارسات في تربية أطفالهم، وهم يعتقدون أن هذه الأساليب سوف تساعد في تربية الأطفال، ولكن هذه الأساليب غير التربوية يكون لها أسوأ الأثر على الطفل، وأن إتباع مثل هذه الأساليب يدل على قصور في الثقافة التربوية للأسرة العربية، ومن الأساليب الخاطئة المتبعة:

- **التدليل والحماية الزائدة:**

تلجأ بعض الأسر إلى الإسراف في تدليل أطفالها، والخوف عليهم، بقصد حمايتهم حتى يصل الأمر في أحيان كثيرة إلى تقييد حرية الأطفال، ومنعهم من ممارسة حياتهم العادية، وحينما يعمد الوالدان إلى إظهار الكثير من مظاهر الجزع والقلق واللهفة حول صحة الطفل وحياته ومستقبله، فإن هذا المسلك نفسه قد يتسبب في توليد عقدة الخوف والقلق وعدم الطمأنينة في نفس الطفل، أي أن الأسرة تخفق في تأدية أهم وظائفها تجاه الطفل، وهي إشعاره بالطمأنينة والأمان وترسب في نفسه عقدة الخوف أي أنها تخلق منه شخصية غير سوية.

- **الإهمال والقسوة الزائدة:**

وعلى العكس من ذلك نجد أن بعض الأسر تسرف في القسوة والشدة مع أطفالها اعتقاداً منها بأن ذلك سوف يسهم في تربيتهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح، ويصاحب القسوة في تربية الأبناء دائماً، إهمال في توفير متطلبات وحاجات الأطفال، ويظن هؤلاء الأهل أن الحرمان هو وسيلة تربوية صحيحة، كما أن هناك بعض الأسر التي تهمل توجيه أطفالها تماماً، اعتقاداً منها بأن الطفل في مرحلة الخمس سنوات الأولى لا يحتاج إلى توجيه ويعتبرونها مرحلة لا تأثير لها على الطفل لأنه مازال صغيراً، ولا يدرك.

- **التفريق في المعاملة:**

يلاحظ في بعض المناطق العربية التفريق في المعاملة، ما بين الأبناء في الأسرة الواحدة مثل تفضيل الابن الأكبر على الأصغر، أو الذكر على الأنثى، واختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل من حنو زائد على أحدهما إلى قسوة صارمة على الآخر، وهذا الاختلاف في المعاملة مما لا شك فيه يجعل الأطفال يشعرون بعدم الإحساس بالأمن ويتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسي، والاكتئاب، وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى الانحراف بالسلوك.

وبصورة عامة فإن أساليب التربية الخاطئة التي يتبعها الوالدان في تربية الأطفال يكون لها أسوأ الأثر على سلامة الأطفال النفسية مما يؤثر في شخصيتهم، وقد أظهرت التجارب أن سلوك الآباء والأمهات نحو أبنائهم خصوصاً في السنوات الخمس الأولى من حياة أطفالهم قد يكون السبب المباشر أو غير المباشر في اضطراب شخصية الطفل أو إصابته ببعض الأمراض النفسية.

- **المربيات الأجنبيات:**

من الظواهر التي شغلت بال رجال التربية في الفــترة الأخيرة هي مشكلة

ازدياد عدد المربيات الأجنبيات في بعض الدول العربية، خاصة وأن ثقافة وعادات وتقاليد وعقائد هؤلاء المربيات تختلف عن محتوى الثقافة العربية وعاداتها وتقاليدها، وبالطبع فإن ذلك يؤثر سلبياً على الأطفال الذين يعهد إليهن بتربيتهم

سلبيات استخدام المربيات الأجنبيات:

من أهم الآثار والمشكلات الناجمة عن استخدام المربيات الأجنبيات على التنشئة الاجتماعية للطفل العربي:

* الأساليب التربوية الخاطئة:

تستخدم المربيات الأجنبيات أساليب تربوية خاطئة مع الأطفال، كونهن غير تربويات، ومعظمهن لم يحصلن على أي قدر من التعليم، وقد أشارت نتائج أحد البحوث الميدانية التي أجريت في هذا المجال إلى أن العلاقة الحميمة بين المربيات والأطفال ترجع إلى إتباعهن بعض الأساليب التربوية الخاطئة كالتساهل والتراخي، والحنان المفرط، والتكتم على تصرفات الأطفال الخاطئة.

* الآثار النفسية السيئة:

إن علاقة الطفل بالمربية وقيامها بكل ما يلزم الطفل، يجعل المربية أكثر ألفة بالنسبة له بينما تكون الأم غير مألوفة للطفل وتفقد العلاقة الحميمة بينها وبين طفلها، وهذا ينمي لديه اتجاهات وأنماط سلبية نحو الأمومة، وقد يؤدي إلى فقدان في توازنه النفسي، فيشعر باغتراب.

* تأثر اللغة والثقافة:

تتصل الخطورة الثالثة بالمكونات الثقافية ورمز من رموز القومية العربية، ألا وهي اللغة العربية، حيث إن الثقافة هي نتاج اللغة، والإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الاتصال عن طريق رموز

يستطيع بها الحفاظ على تراثه وتوصيله إلى الأشياء الجديدة، وعن طريق هذه اللغة يصبح الإنسان قادراً على البناء مع تراثه، أي أن صلة الإنسان بتراثه تتم عبر اللغة.

وقد كان العرب قديماً يرسلون أطفالهم إلى البادية بهدف تقويم لغتهم، حتى يشبوا على نطق اللغة الصحيحة، أما اليوم فإنهم يتركوا أطفالهم لمربيات أجنبيات لهن لغتهن الغريبة مما يؤثر على لغة الطفل وتشوب لغتهم لكنة أجنبية. وسوف تتأثر ثقافة الطفل تبعاً لتأثير لغته بثقافة المربية الأجنبية، وسوف يعوق ذلك التنشئة الاجتماعية للطفل والتي تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الطفل.

* تأثر العقيدة والقيم:

حيث إن اللغة العربية تكون أقرب للطفل في مرحلة السنوات الخمس الأولى من حياته فإنها سوف تصبح أهم مصدر من مصادر معرفته، بل ويصبح لها التأثير الأكبر على قيمه وعقيدته، وقد أوضحت نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت في بعض الدول العربية أن المعتقدات الدينية للمربيات الأجنبيات يمكن ترتيبها على الوجه التالي: المسيحية، والبوذية، والهندوسية، وأخيراً الإسلامية، مما يترتب عليه آثار سلبية للجانب الديني من التنشئة الاجتماعية للأطفال.

الوظائف التي تكون قدرة الأسرة على تحقيقها متوسطة

أ- محدودية قدرات الأسرة على غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال ويعود سبب ذلك إلى جهل الأسرة العربية بالثقافة التربوية وماهية القيم التربوية وضرورتها.

ب- تشجيع الطفل على التعامل مع الآخرين: يدخل ضمن اعتقاد الأسرة في حماية الطفل عدم اختلاطه بالآخرين، ولهذا فهي لا تشجع الطفل على

الاختلاط معهم، مما يؤدي إلى صبغ شخصية الطفل بالانطوائية، وفشله في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين في المستقبل، بل يمتد ذلك إلى فشله في تكوين أسرة مستقبلاً.

جـ- تنشئة الطفل على الثقافة العربية: وسبب تراخي الأسرة العربية في ذلك يعود إلى ما يغمر الحياة العربية من ثقافات أجنبية والتي أصبح لها السيادة على الحياة العربية في إطار حملات العولمة والهيمنة الغربية التي تسعى إلى محو الهوية العربية، حتى أصبح في أوساط العلميين والمثقفين عدم الإلمام باللغة العربية ليس عيباً، إنما العيب كل العيب في عدم الإلمام بلغة أجنبية.

الوظائف التي تكون قدرة الأسرة على تحقيقها صغيرة هي:

أ- توفير الغذاء المناسب للطفل: وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التي تمر بها بعض الأقطار العربية وانخفاض مستوى دخل الأسرة فإن من الصعوبة إمكانية توفير الغذاء المناسب للطفل، وحتى في الأقطار العربية التي لا تواجه مشكلات اقتصادية فإن الأسرة تعجز عن توفير الغذاء المناسب للطفل بسبب نقص المعرفة بأساليب تربية الطفل الصحية والغذائية.

ب- الاهتمام بصحة الطفل النفسية: يعود عجز الأسرة عن تلبية الحاجات النفسية للطفل إلى انخفاض مستوى الثقافة التربوية للأسرة العربية، فمازالت الأسرة العربية تلجأ إلى إخافة الطفل بالظلام، والعسكري، والغول وما شابه ذلك، وإهمال مشاعر الطفل ورغباته، بل في معظم الأحيان اعتباره كماً مهملاً من الناحية النفسية.

القصور في دور الأسرة

يتضح القصور في دور الأسرة في تحقيق وظائفها فيما يلي:

- تعاني الأسرة العربية من قصور شديد في الثقافة التربوية.

- تأثرت الأسرة العربية إلى حد كبير بالمؤثرات الأجنبية الوافدة مما أثر على ثقافتها العربية.
- تؤدي الأسرة العربية دورها تجاه الطفل بطريقة غريزية.
- تستخدم الأسرة العربية أساليب تربوية خاطئة في تربية أطفالها مما يكون له أثره السيئ على حياتهم المستقبلية، وهذه الأساليب هي المسؤولة عما يصيبهم من أمراض نفسية.
- تعاني الأسرة العربية في كثير من أقطار الوطن العربي من مشكلات اقتصادية تؤثر سلباً على عنايتها بالأطفال.

رياض الأطفال

لم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولى تربية الطفل العربي فبعد أن خرجت المرأة للعمل، أصبحت دور الحضانة ورياض الأطفال ضرورة اجتماعية، بالإضافة إلى كونها ضرورة تربوية، وتؤدي رياض الأطفال دوراً رئيساً في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته، حيث تتولى رعاية أطفال ما قبل المدرسة أي أن رياض الأطفال هي تلك المؤسسة التربوية التي يلحق بها الأطفال في الخمس سنوات الأولى من عمرهم.

وقد أنشأت هذه المؤسسات في عام ١٧٦٩م عندما أنشأ "جون فردريك " Jon Friedrich" وكان قسيساً بروتستنتياً أول حضانة للأطفال، وكان سبب افتتاح الدار هو أن حرب الثلاثين سنة في أوربا، قد سببت زيادة فقر المنطقة لدرجة جعلت عدد من المصلحين الاجتماعيين يحاولون مساعدة سكانها.

وفي عام ١٨٤٠ افتتح فروبل " Frobel" أول مدرسة للأطفال وأسماها روضة الأطفال ولم يحن عام ١٨٤٨م إلا وقد افتتح فروبل ست عشرة روضة للأطفال في أنحاء ألمانيا، وقد أطلق على مدارس الأطفال هذه اسم "رياض الأطفال" لأنه أعتبر مدرسة الطـــفولة هذه كـــروضة ينمو فيها الأطفال كما تنمو

النباتات في البساتين.

وتحقق الروضة أهدافاً متعددة لكل من الطفل والأم والمجتمع:

أ- الأهداف المتعلقة بالطفل:

١- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالتقدير والأهمية وهي المهارات الأساسية لبناء شخصية الفرد.

٢- توفير فرص اللعب الحر والبنّاء والهادف لتلبية الاحتياجات الخاصة للطفل.

٣- توفير الفرص للتعلم الذاتي المستقل للطفل حسب حاجاته وقدراته الخاصة.

٤- توفير الفرص لتنمية مهارات الطفل في جميع مجالات النمو.

٥- توفير الطرق المتنوعة والفعالة لتنمية المفاهيم العلمية والرياضية.

٦- تنمية المهارات البصرية والسمعية والادراكية ومهارة تناسق حركات اليد والعين وذلك استعداداً للقراءة والكتابة.

٧- تكوين الانطباع الايجابي نحو المدرسة والتعليم وذلك بتوفير سبل النجاح لكل طفل من الأطفال.

٨- تنمية عادات العمل الصحيحة من انتباه وتركيز ومواظبة.

ب- الأهداف المتعلقة بالأم:

١- توفير المكان الآمن الصحي للأم لترك طفلها وقت انشغالها.

٢- إعطاء الأم الفرصة لتنمية معلوماتها عن تطور نمو الطفل في طفولته المبكرة وكيفية التعامل معه في هذه المرحلة، وذلك عن طريق حضور الندوات الدورية بالإضافة إلى اجتماعات وزيارة الصفوف والاجتماع مع المعلمات المتخصصات في تربية الأطفال.

٣- تقديم المساعدة للأمهات لحل مشاكل أطفالهن السلوكية.

جـ- الأهداف المتعلقة للمجتمع:

١- تلبية حاجة المجتمع لإيجاد روضة نموذجية للأطفال مجهزة بأحدث الوسائل التعليمية.

٢- المساهمة في تأسيس جيل من الأطفال على أسس تربوية صحيحة.

٣- تأمين تعليم مبكر مناسب للأطفال اليتامى من أطفال الأسر المحتاجة والتي تساعدها اللجنة الاجتماعية بالجمعية.

وتقوم رياض الأطفال بمهمة تعليم وتربية ورعاية الأطفال من سن الثالثة وحتى دخولهم إلى المدرسة، وغالباً ما تكون الجمعيات الخيرية والكنائس إلى جانب البلديات هي الجهات المسؤولة عن تمويل رياض الأطفال، وأحياناً تقوم بعض المنشآت الاقتصادية والاتحادات أيضاً بذلك.

وتعد التربية الاجتماعية هي النقطة الأساسية التي يركز عليها العمل التربوي في رياض الأطفال إلى جانب التعليم، وعادة ما يذهب الأطفال إلى الروضة في فترات ما قبل الظهر فقط.

وتوجد في جميع أنحاء العالم دور حضانة تتم فيها رعاية الأطفال الرُضّع وصغار الأطفال حتى سن الثالثة.

وفي الفترة الانتقالية ما بين روضة الأطفال والمدرسة توجد في عدة دول مؤسستان غير ذلك، هما:

١- الفصول التحضيرية للأطفال المهيئين لدخول المدرسة، ولكن لم يصلوا بعد لسن التعليم الإلزامي.

٢- مدارس رياض الأطفال، للأطفال الذين بلغوا السن الإلزامي ولم يكونوا مهيئين بعد لدخول المدرسة.

وقد شوهدت في السنوات الأخيرة معدلات عالية من التنمية والتطور في كافة المجالات، ومنها التنمية العمرانية حيث تم تنفيذ العديد من المشاريع العامة

والخاصة، وقد واكب ذلك جهود كبيرة قامت بها أجهزة البلديات في مجال الإشراف ومتابعة أعمال البناء والتشييد ومجال البيئة وغيرها في كافة المدن كجزء من مهامها ومسؤولياتها، وقد صاحب ذلك ظهور مشاريع عمرانية جديدة لمواجهة احتياجات المجتمع إلى مدارس أهلية، ومنها رياض الأطفال.

ويقصد بالمدارس الأهلية المنشآت التعليمية الخاصة التي تقوم بالتعليم للمراحل الدراسية المختلفة، وكذلك دور الحضانة ورياض الأطفال.

الوظائف التي تكون قدرة رياض الأطفال على تحقيقها كبيرة:

خلصت الدراسات الحديثة التي أجريت في دول عربية حول إمكانية قيام رياض الأطفال بوظائفها إلى أن رياض الأطفال لم تحظ سوى بوظيفة واحدة قادرة على تحقيقها بدرجة كبيرة وهي تنمية مهارات الطفل الحركية، ويعود إمكانية تحقيقها بهذه الدرجة إلى أن الأطفال يمارسون اللعب والتنقل بحرية داخل رياض الأطفال مما يؤثر إيجابياً على تنمية مهاراتهم الحركية.

الوظائف التي تكون قدرة رياض الأطفال على تحقيقها متوسطة:

أ- تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل: رغم أهمية تنمية القاموس اللغوي للطفل في هذه المرحلة العمرية تأتي إمكانية تحقيقه لدى رياض الأطفال متوسطة، والتحسن المحدود الذي يحدث في قدرة الطفل اللغوية في كثير من الأحيان يكون غير مخطط له، بل يحدث بطريقة تلقائية من اتصال الأطفال ببعضهم البعض.

ب- تدريب الأطفال على الممارسة العملية: فالمجتمع العربي بحاجة ماسة في هذه المرحلة من تاريخه إلى تدريب أطفاله على الممارسة العملية ليصبحوا قادرين على التعامل مع متطلبات المستقبل التي ترتكز جميعها على الممارسة العملية، ومع ذلك لا تحظى هذه الوظيفة حسب النتائج التي وصلت إليها الدراسات إلا على درجة متوسطة من التحقق في رياض الأطفال.

جـ- تنمية تفكير الطفل: وتأتي درجة تحققها متوسطة ويعود ذلك إلى أن المنهاج في رياض الأطفال لا يختلف عن مناهج التعليم في الوطن العربي وما تعانيه من الابتعاد عن غرس مبادئ التفكير العلمي السليم في عقول أطفالهم.

د- ربط الطفل بالبيئة المحيطة به: إن أول ما ينبغي أن يكتسبه الطفل من معلومات ما يربطه بالبيئة المحيطة به من مؤسسات ومظاهر طبيعية لأن طفل هذه المرحلة يشكل العالم المحيط به لغزاً محيراً في حياته، فتساعده رياض الأطفال على اكتشاف هذا العالم، ومع ذلك يأتي دور تحقيق رياض الأطفال لهذه المهمة بدرجة متوسطة.

هـ- تنمية روح التعاون لدى الطفل: يلاحظ أيضاً أن إمكانية تحقيقها متوسطة، علماً بأن هذه الفترة العمومية تغرس فيها الاتجاهات والقيم والميول التي يصعب تعديلها فيما بعد، ومن ثم فإنه يجب أن يكون تحقيق هذه الوظيفة من أولويات مهام رياض الأطفال.

الوظائف التي تكون قدرة رياض الأطفال على تحقيقها صغيرة:

أ- تنمية قدرة الطفل على الابتكار والإبداع: في ظل الأوضاع السائدة في رياض الأطفال من ضعف مستوى المعلمات وعدم إعدادهن الإعداد التربوي، وضعف الإمكانيات المادية، وما يشوب منهاجها من عيوب لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون قادرة على تنمية الابتكار والإبداع لدى الطفل.

ب- تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الطفل: إذ تحتاج هذه المهمة إلى معلمات على مستوى عالٍ من الكفاءة والمهارة والإعداد التربوي، ولكن واقع رياض الأطفال يشير إلى غير ذلك تماماً، ومن ثم يصبح من الصعوبة نجاح رياض الأطفال في تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الطفل.

جـ- تنمية القيم الدينية للطفل: في الغالب تعتبر رياض الأطفال في الوطن العربي دار إيواء للطفل في فترة تواجد الأم في العمل، ومن هنا يكون

الاهتمام بالتربية المتكاملة للطفل وجدانياً وجسمياً وعقلياً على هامش اهتمامات تلك الرياض، وأقصى ما تقوم به بعض هذه الرياض في الجانب الديني أن تقوم بتحفيظ الأطفال بعض النصوص الدينية وهذا ليس بالأهمية بقدر ما لترسيخ القيم الدينية من أهمية في هذه المرحلة.

د- تنمية ثقة الطفل بنفسه: تعتمد الأساليب التي يعامل بها الأطفال داخل رياض الأطفال على أن يكون الطفل في موضع المتلقي السلبي ومن ثم لا يمكن للطفل أن يشعر بذاته، وهناك كثير من الأساليب الخاطئة التي يربى بها الطفل داخل هذه المؤسسات التي تنطوي في مجملها على إهمال الطفل ولا يمكن لمثل هذه الأساليب أن تنمي ثقة الطفل بنفسه.

طموحات وتحديات رياض الأطفال

يولد كل طفل مع قدرة كافية هائلة على النمو التطور، لكن يمكن لهذه القدرة الكامنة أن تتجه عشوائياً نحو ما هو سلبي أو إيجابي، وبالتالي يمكن دعم هذه القدرة فتنمو، أو إهمالها فتفسد، ويعود الأمر هنا للقائمين على رعاية مرحلة الطفولة المبكرة، ومدى ما يولونه من اهتمام ببرامج الطفولة المبكرة.

ومن الأمور المؤسفة أن ينظر إلى برامج رياض الأطفال في العديد من الدول العربية أو العالمية، على أنها امتياز لأطفال الطبقة القادرة، أو مكان آمن لبقاء الطفل أثناء التحاق والديه بالعمل، وبتلك النظرة يغفل الدور الكبير لرياض الأطفال في تنمية وتوفير انطلاقة مناسبة لحاجات الطفل للتعلم، من خلال استكشافه بحواسه وملاحظاته للعلاقات بالتجارب المباشرة مع الأشياء.

إن الاهتمام ببرامج الطفولة المبكرة يعد الركيزة الأساسية في التغلب على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث أن تنمية وتوعية الفرد منذ طفولته، ينتج أفراداً أكثر وعياً وانتماءً لأوطانهم.

وفي الوقت الحاضر تبدي المجتمعات العربية وعياً أكثر من السابق

بضرورة التحاق الطفل برياض الأطفال، وأصبح واضحاً لدى البعض أن تنمية الطفل ومساعدته على التعلم ليست مهارة يكتسبها القائمون على رعاية الطفل بالفطرة، إذ لا بد من إلحاق الطفل بروضة يقوم عليها مربون مختصون في تلك المرحلة يستجيبون لتطوره ويؤمنون له قاعدة ثابتة يستطيع الطفل الانطلاق منها لاكتشاف العالم الواسع.

وسائل إعلام الطفل

لوسائل الإعلام أثر كبير لا يمكن تجاهله بأي حال من الأحوال على سلوكيات وقيم أفراد المجتمع، وتشكيل شخصياتهم، وقد ازدادت أهميتها في العصر الحديث بعد ما بلغته من التطور، أما بالنسبة لعلاقة الطفل بهذه الوسائل فإن وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة أو مرئية تعمل على جذب انتباه الطفل، وإثارة اهتمامه باستخدام ما يتاح لها من تقنيات حديثة.

ويزيد من تأثير الوسائل الإعلامية في تربية الأطفال ما تقدمه هذه الوسائل من مواد درامية يكون لها تأثيرها المباشر والفعال في تشكيل سلوك الأطفال وقيمهم، أي أن هذه الوسائل تؤدي دوراً هاماً في حياة الطفل، وجميع وسائل إعلام الطفل من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز ومسرح وسينما لها دورها في تربية وإعداد الطفل العربي.

واقع وسائل إعلام الطفل العربي

ما يزال واقع وسائل اتصال الأطفال العربية سيئاً للغاية، وهو يهدد بتشويه مدمر للبناء الثقافي للطفل، وباستثناء بعض الطفرات النوعية التي حدثت في بعض وسائل الاتصال، فإن أداء هذه الوسائل يعاني من التخلف والتقصير والتخبط المثير الذي لا يليق بأمة لها ثقافتها الذاتية المتميزة.

وفي الواقع كان نصيب الطفل العربي من كتب الأطفال ضئيل للغاية، أما بالنسبة للإذاعة فإن ميزانية برامج الأطفال غير كافية، مع عدم الاهتمام بتدريب

العاملين في برامج الأطفال، أما برامج التلفاز الموجهة للأطفال فإنها تعاني من:

- عدم كفاية الميزانيات المخصصة لهذه البرامج.
- عدم توفر الكتاب والمخرجين الأكفاء.
- عدم توفر الاستوديوهات الكافية والمجهزة.
- ندرة برامج التدريب اللازمة لرفع مستوى الأداء بين العاملين في برامج الأطفال.
- ضعف الإنتاج المحلي.

أما مسرح الأطفال فإن عدد المسارح قليل للغاية ولا تعمل هذه المسارح إلا في فترات معينة من العام، والحال نفسها مع سينما الأطفال إذ لا يوجد سوى (٤) دول عربية فقط هي التي تنتج أفلاماً للأطفال.

إن واقع إعلام الطفل العربي ليس على المستوى الذي يمكنه من القيام بدوره في تربية وإعداد الطفل العربي، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير في وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربي تكمن في أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي، مما يكون له أسوأ الأثر في تشكيل شخصية الأطفال العرب وعاداتهم وعقيدتهم.

فإذا كان ذلك واقع المؤسسات التربوية المختصة بتربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة، فإن ذلك سوف ينعكس بصورة أو بأخرى على كفاءتها في تأدية وظائفها تجاه الطفل.

الوظائف التي تكون قدرة وسائل إعلام الطفل على تحقيقها كبيرة:

أ- الترويح عن الطفل: تعتمد وسائل إعلام الطفل في مجملها على تسلية الطفل والترويح عنه، وإن كان هذا الدور له أهمية في تربية الطفل إلا أنه ليس الدور الوحيد ولكن يتأتى اهتمام وسائل الإعلام به على حساب المهام الأخرى.

ب- تزويد الطفل بالمعلومات: لقد نجحت وسائل إعلام الطفل إلى حد ما في

تزويد الطفل بالمعلومات، وكافة ما يقدم في تلفاز أو سينما أو مسرح أو كتب الأطفال المصورة، حتى وإن كان يهدف إلى التسلية لا بد وأن يضيف للطفل معلومات كانت مجهولة بالنسبة له.

الوظائف التي تكون قدرة وسائل إعلام الطفل على تحقيقها متوسطة:

أ- تنمية ذكاء الطفل: نظراً لاعتماد وسائل إعلام الطفل على الجانب الترويحي والتسلية فإن اهتمامها تنمية ذكاء الطفل يأتي في مرتبة متأخرة، كما لا توجد خطة لإعلام الطفل العربي واضحة المعالم.

ب- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال: وترسيخ قيم المجتمع لدى الطفل وربط الطفل بتاريخ وطنه، وتعليم الطفل السلوك الاجتماعي، هذه الوظائف الأربع خلصت نتائج الدراسات على أن وسائل الإعلام تحققها بدرجة متوسطة، والوظائف الأربع ترتبط بالوطن قيمه وتاريخه وحبه، وسلوكه الاجتماعي، ولا يمكن لإعلام الطفل العربي أن يحققها بدرجة كبيرة، وذلك لاعتماد إعلام الطفل على ما ينتج خارج الوطن وبملاحظة ما يبث في التلفاز من مسلسلات أطفال وأفلام الكرتون يتضح أنها في مجملها إنتاج غربي، والإنتاج المحلي في غالبيته تعريب لأعمال غربية.

جـ- زيادة الثروة اللغوية للطفل: تعود محدودية قدرة إعلام الطفل العربي على تنمية ثروة الطفل اللغوية إلى قلة الإنتاج المحلي لإعلام الطفل، وعدم إلمام الكثير من القائمين على إعلام الطفل بالخصائص اللغوية للطفل في مراحل الطفولة المختلفة.

الوظائف التي تكون قدرة وسائل إعلام الطفل على تحقيقها صغيرة:

أ- حماية الطفل من الغزو الثقافي: أكدت الدراسات العديدة أن الوسائل التي لا تتمكن إلا بدرجة متوسطة من ربط الطفل بقيم وتاريخ وحب وسلوك مجتمعه لا يمكن أن تحقق له الحماية من الغزو الثقافي، بل باعتماد هذه

الوسائل على الإنتاج الغربي فهي تفتح الطريق أمام الغزو الثقافي لعقل الطفل العربي لا حمايته منها.

ب- تشجيع الطفل على الإبداع والابتكار: لاعتماد وسائل إعلام الطفل على التسلية، فهي لا تهتم بنتيجة ملكات الإبداع والابتكار لدى الطفل، بل تسعى لتحقيق الهدف الذي اعتبرته هدفاً رئيساً ألا وهو التسلية، علماً بأنه يمكن استخدام التسلية في توجيه الطفل نحو الابتكار والإبداع ولكن لقصور الثقافة التربوية لدى القائمين على إعلام الطفل لا يستطيعون تحقيق ذلك. وقد توصلت الدراسات إلى الاستنتاجات التالية:

- إن إعلام الطفل العربي غير قادر على حماية الطفل من الغزو الثقافي وتأكيد هويته العربية.
- القصور في قدرة إعلام الطفل العربي على تلبية احتياجات الأطفال.
- انفصال إعلام الطفل عن الواقع العربي والثقافة العربية الأصيلة.

ويتضح مما سبق أن مؤسسات تربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة في حاجة إلى توجيه لكي تصبح قادرة على إعداد الطفل العربي إعداداً يتناسب مع طبيعة العصر ومتطلبات المستقبل، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك عوامل مشتركة بين هذه المؤسسات في كافة أقطار الوطن العربي، وإن الاختلافات التي تعود بطبيعة وظروف كل مجتمع قطري طفيفة. وهذه الفروق يمكن تداركها في توجيه مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في كل قطر عربي.

رؤية مستقبلية لمؤسسات تربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة:

لا تقف التربية عند حد تقييم الواقع، إنما تقوم بتقييمه من أجل رسم صورة المستقبل بشكل أفضل، فالتربية هي تربية من أجل المستقبل، ولذلك فإن الدور الاستشرافي للتربية هو أهم أدوارها، وسنتطرق هنا إلى واقع مؤسسات تربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة، بهدف التوصل إلى الصورة

المأمولة التي ينبغي أن تكون عليها هذه المؤسسات من أجل تربية أفضل للطفل العربي، ومستقبل أفضل للأمة العربية.

١ - الصورة المأمولة للأسرة العربية:

تعتبر الأسرة المحيط الاجتماعي الذي ينهل منه الطفل القيم والعادات والتقاليد، ويكتسب منه اللغة والعقيدة والسلوك، وهي أول جماعة يتفاعل معها الطفل، وتمثل بالنسبة له في سنوات العمر الأولى كل عالمه، فإن صلحت صلح الطفل، وإن فسدت فسد، لذلك ينبغي الارتقاء بمستوى الأسرة الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، والعمل على إزالة المعوقات التي تعوق الأسرة عن قيامها بدورها في تربية وإعداد أطفالها، ومن ثم تصبح بيئة صالحة لتربية أطفال أسوياء.

وأولى الخطوات التي يجب اتخاذها من أجل تحقيق ذلك، الاهتمام بالأم وثقافتها التربوية، لأن للأم دورها الفعال في تربية الطفل وتنمية قدراته وهي التي تتحمل العبء الأكبر في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية في فترة طفولته المبكرة، والاهتمام بالأم يأتي عن طريقين:

١- الاهتمام بثقافة الأم التربوية ويتحقق ذلك بأن تشتمل المناهج والمقررات الدراسية لتعليم الفتاة في الوطن العربي على التربية الأسرية وتبدأ هذه المقررات من مراحل التعليم الإلزامية وتمتد إلى الجامعة، مهما كان نوع التعليم الجامعي الذي تتلقاه الفتاة، أن تتضمن هذه المقررات التنشئة الاجتماعية والصحة النفسية للأطفال وأدب الأطفال، وكتب الأطفال، وعلم نفس النمو، والاقتصاد المنزلي، وصحة الطفل، ويكون اجتياز هذه المقررات شرطاً أساسياً للنجاح في المراحل الدراسية المختلفة.

وهناك رافد آخر يمكن من خلاله تقديم الثقافة التربوية للمرأة العربية، ألا وهي وسائل الإعلام، بأن تكون هناك صحف ومجلات متخصصة في تقديم

الثقافة التربوية للمرأة بشكل دوري وجاد، على أن لا تتحول هذه الصحف والمجلات إلى تقديم أحدث "الموضات" تسريحات الشعر الأوربية.

كما أن الإذاعة والتلفاز يمكن أن يؤديا دوراً مهماً في تقديم هذه الثقافة، خاصة وأن التلفاز قد دخل كل بيت في القرية أو المدينة، وهذا يستلزم زيادة عدد ساعات برامج المرأة بحيث تكفي لتحقيق ما نصبوا إليه من أهداف تثقيف المرأة تربوياً، وأن يقوم بإعداد وتقديم هذه البرامج مجموعة من المتخصصين المدربين تدريباً عالياً في مجال التربية الأسرية.

بالإضافة إلى ذلك تقوم الهيئات والمؤسسات المعنية بالأمومة والطفولة في الوطن العربي بإصدار كتب خاصة بالتربية الأسرية تقدم للمرأة العربية هذه الثقافة، على أن تكون أثمان هذه الكتب في متناول كافة المستويات. وهذا لا يتحقق إلا من خلال التنسيق بين كافة الأجهزة في شتى الأقطار العربية، والاستعانة بالخبرات المتخصصة في هذا المجال.

إن هذا التصور المقترح لرفع مستوى الثقافة التربوية لدى المرأة العربية هو أول وأهم أركان خلق أسرة قادرة على تربية أطفالها تربية سوية.

٢- أما الطريق الثاني في الاهتمام بالأم، هو الاهتمام بصحتها: فالمعروف صحياً أنه لضمان صحة الطفل لا بد وأن تكون الأم بصحة جيدة، وأن تكون خالية من الأمراض الوراثية، والتي يمكن أن تورثها لطفلها، وتتطلب العناية بصحة الأم أن يجند المجتمع مؤسساته الطبية لرعاية الأم في مرحلة الحمل وأن تقوم مكاتب أسرية خاصة بدراسة الحالة الصحية لراغبي الزواج من الجنسين وعمل التحاليل الطبية اللازمة لإثبات خلوهما من الأمراض الوراثية.

ومن الأسباب التي تعوق الأسرة عن تأدية واجباتها تجاه أطفالها انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، وعلى الأطفال العربية أن تتكاتف لحل

المشكلات الاقتصادية التي تواجه بعض هذه الدول وأن تدفع بحركة التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، وأن ينشأ صندوقاً للنقد العربي يسهم في حل المشكلات الاقتصادية، وأن يفتح المجال أمام الأسر ذات الدخل المنخفض لتحسين أحوالهم.

كما أن المجتمع يمكنه مساعدة هذه الأسر عن طريق توفير الرعاية الطبية والتعليمية وكافة الخدمات الاجتماعية لأطفالها بالمجان، على أن تكون خدمات حقيقية وبنفس المستوى الذي يقدم لغيرهم من الأسر القادرة بمقابل مادي. وتعتبر مشكلة استخدام المربيات الأجنبيات من المشاكل ذات الأثر السيئ في تربية الطفل العربي داخل الأسرة العربية، وإن القضاء على هذه المشكلة يستلزم إصدار تشريعات تمنع جلب المربيات الأجنبيات إلى البلاد العربية، وأن يكون البديل تحسين أوضاع دور الحضانة ورياض الأطفال للاستغناء عن هذه العمالة الأجنبية. وقد يساعد ذلك في بناء أسرة عربية ذات ثقافة تربوية ومستوى اقتصادي مرتفع، تصبح قادرة على تنشئة الأطفال التنشئة الاجتماعية السليمة وإتباع الطرائق والأساليب التربوية، وأن أسرة بهذا المستوى الثقافي، لابد وأن يسودها الوفاق وتصبح قادرة على حل مشكلاتها، وإن كان المجتمع هو مجموع أسرات، فالأسرة هي اللبنة في بناء المجتمع، فإن على الأقطار العربية أن تبذل جهودها من أجل الارتقاء بالأسرة العربية، وهذا يعد استثماراً يفوق عائدة كافة الاستثمارات، وسوف تُجنَى ثمار هذه الجهود في أطفال الغد.

٢- الصورة المأمولة لرياض الأطفال:

لقد أصبحت رياض الأطفال ضرورة اجتماعية وتربوية، لا يمكن للمجتمع العربي تربية أطفاله وإعدادهم الإعداد الأمثل بدونها، لذلك ينبغي أن تصبح هذه الرياض قادرة على تأدية دورها في تربية الطفل وهذا يستلزم اتخاذ خطوات

إيجابية للارتقاء بمستوى رياض الأطفال في الوطن العربي، ومن هذه الخطوات:

١- أن تصبح رياض الأطفال كافية لاستيعاب جميع الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وأن تكون موزعة في جميع المناطق سواء المدن أم القرى حسب نسبة تواجد الأطفال، وهذا يستلزم إنشاء هيئة قومية لرياض الأطفال على مستوى الوطن العربي، وهيئة مماثلة في كل قطر عربي وتكون هذه الهيئات تنفيذية وليست استشارية ولها كافة الصلاحيات في إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال، وأن تتوافر لها مصادر التمويل اللازمة.

٢- العناية بالمباني والتجهيزات: حيث أن هناك مواصفات خاصة بمباني وتجهيزات رياض الأطفال، ومن الشروط العامة لإنشاء هذه الرياض: أن يختار موضع الدار بعيداً عن مصادر الخطر، والضوضاء، وأن يتلاءم تصميمه الهندسي مع احتياجات الأطفال وأن يكون صحياً بدخول الشمس والهواء، وأن تتوافر له حديقة وملاعب وأن يجهز بأثاث يناسب الأطفال.

٣- الاهتمام بإعداد معلمة رياض الأطفال، فالإعداد التربوي المناسب لمعلمة رياض الأطفال من أهم أركان فعالية الرياض، فإذا أعدت المعلمة الإعداد الجيد، نجحت رياض الأطفال في مهمتها التربوية.

ولتحقيق الآمال المنشودة في زيادة عدد رياض الأطفال في الوطن العربي فإن ذلك يتطلب عدداً أكبر من المعلمات، ويمكن إتباع نظامين لإعداد معلمات رياض الأطفال:

الأول: معاهد متوسطة (سنتان):

- تقبل هذه المعاهد الحاصلات على مؤهلات متوسطة أو ثانوية عامة وتجرى اختبارات قبول للمتقدمات للكشف عن قدراتهن على الابتكار والإبداع وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، ومدى ثقافتها، وسعة إطلاعها، والتأكد من حسن مظهرها وهندامها.

- إجراء كشف طبي دقيق للتأكد من خلوها من الأمراض المعدية والعاهات والتشوهات.
- التأكد من خلوها من الأمراض النفسية والعصبية وعيوب النطق كالتأتأة واللثغ. ومدة الدراسة في هذه المعاهد عامين دراسيين، وتقوم خطة الدراسة فيها على مجموعة مقررات تربية الطفل مع الاهتمام باللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ والدراسات القومية والوطنية، وأن تبتعد هذه المعاهد عن طرائق وأساليب ومناهج التعليم التقليدية، وتركز اهتمامها على المهارات والإبداع والابتكار وجميع الوسائل الحديثة لإحداث تعليم متميز.

الثاني: كلية التربية ورياض الأطفال (أربع سنوات):

وهي كليات خاصة بإعداد معلمات رياض الأطفال، وعن طريق كليات التربية، وذلك بأن يلحق قسم بكلية التربية على مستوى الوطن العربي خاص بإعداد معلمات رياض الأطفال، ويتم القبول في هذه الأقسام والكليات وفقاً للائحة الجامعة التابعة لها وكذلك بالنسبة للمقررات التي تدرس بها وعدد الساعات.

ويمكن للأقطار العربية التي لم يسبق لها إنشاء كليات وأقسام رياض الأطفال الاستعانة بالأقطار الأخرى التي استقرت فيها أوضاع هذه الأقسام والكليات.

٤- العناية بمناهج رياض الأطفال: وذلك باختيار المناهج المناسبة لأطفال هذه المرحلة التي تحقق لهم متطلبات نموهم وحاجاتهم وتساعدهم على تنمية قدراتهم وتوجيه طاقاتهم وتشجعهم على الابتكار والإبداع.

إذا اهتمت الأقطار العربية باتخاذ الخطوات السابقة فسوف تصبح لديها دور رياض أطفال قادرة على أن تقوم بدورها الكامل في تربية أطـفالها في

مرحلة ما قبل المدرسة التربية المنشودة.

٣- *الصورة المأمولة لإعلام الطفل:*

لقد أصبح للإعلام قدرة تفوق قدرة المؤسسات الأخرى في التأثير على الأطفال، ومن أجل أن يصل بدوره في تربية الأطفال العرب إلى المستوى الذي يحقق حمايتهم من محاولات هيمنة الثقافية الأجنبية، وتنمية قدراتهم العقلية والاجتماعية والنفسية وتزويدهم بالعلوم والمعارف العصرية فإن ذلك يستلزم إتباع الخطوات التالية:

أ- التنسيق بين أجهزة ووسائل الإعلام المختلفة في داخل القطر العربي الواحد وبين كل هذه الوسائل على مستوى الوطن العربي.

ب- العمل من خلال خطة عربية موحدة لإعلام الطفل العربي.

جـ- إنشاء مجلس عربي لإعلام الطفل.

د- إعداد كوادر علمية في مجال إعلام الطفل (مسرح - سينما - تلفاز - إذاعة هـ- صحافة) عن طريق معاهد عربية متخصصة.

و- تمويل مشروعات إعلام الطفل العربي، لكي يصبح الوطن العربي قادراً على إنتاج مواد إعلام الطفل.

ز- إنشاء دور نشر عربية متخصصة بإصدار كتب الأطفال.

ح- الاعتماد على الكتاب العرب في كافة وسائل إعلام الطفل، ومنع استيراد المواد الإعلامية الأجنبية.

ط- الاستعانة بالتراث العربي، فيما يقدم للأطفال.

وبإتباع الخطوات السابقة فإن إعلام الطفل العربي يصبح فعالاً في مجال تربية وإعداد وتثقيف الطفل العربي، ويكون له سور الأمان الذي يحميه من محاولات الهيمنة الثقافية والفكرية من القوى الأخرى.

الخلاصة

لقد توصلت الدراسات الحديثة في تحليل واقع مؤسسات تربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة لبعض النتائج المستخلصة من الدراسات الميدانية وهي:

١- إن الأسرة العربية بوضعها الحالي أصبحت غير قادرة على تقديم تربية متكاملة لطفل مرحلة ما قبل المدرسة وذلك بسبب:

أ- ما تواجهه الأسرة من متغيرات اجتماعية أثرت على حجمها وشكلها وعلاقاتها.

ب- ما تعانيه الأسرة من ظروف اقتصادية.

جـ- قصور الثقافة التربوية لدى الأم.

د- استخدام المربيات الأجنبيات.

٢- إن دور الحضانة ورياض الأطفال لا تستطيع القيام بدورها في تربية الطفل العربي تربية تتلاءم مع طبيعة العصر ومتطلبات المستقبل وذلك بسبب:

أ- نقص عدد رياض الأطفال في الوطن العربي عن الحاجة الفعلية لاستيعاب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

ب- النقص الشديد في معلمات رياض الأطفال المتخصصات.

جـ- عدم ملاءمة المباني الحالية لرياض الأطفال.

٣- وسائل إعلام الطفل العربي لا تستطيع القيام بوظائفها لتربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة وذلك بسبب:

أ- اعتماد وسائل إعلام الطفل العربي على المواد الإعلامية الأجنبية.

ب- قلة الإنتاج العربي في مواد إعلام الطفل.

جـ- التركيز على الهدف الترويحي من بين أهداف إعلام الطفل وإهمال

الأهداف الأخرى.

د- عدم وجود خطة عامة لوسائل إعلام الطفل العربي على مستوى القطر أو الوطن لتتكامل هذه الوسائل فيما بينها.

لذلك يجب اتخاذ الإجراءات التالية لمعالجة هذه المشكلات:

١- الاهتمام بالثقافة التربوية للأسرة عن طريق:

أ- إدخال مناهج التربية الأسرية في مناهج التعليم العام والجامعي.

ب- زيادة مساحة البرامج التربوية في وسائل الإعلام.

جـ- عقد دورات تربوية تثقيفية للأمهات والآباء.

د- مساعدة الأسرة على التخلص من مشكلاتها الاقتصادية.

هـ- التوسع في إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال لتصبح كافية لاستيعاب أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

و- إنشاء معاهد وكليات لإعداد معلمات رياض الأطفال.

ز- وضع خطة عاملة لوسائل إعلام الطفل العربي.

ح- تشجيع الإنتاج العربي لمواد إعلام الطفل والاعتماد عليه.

ط- الانتقاء عند اختيار مواد إعلام غربية حتى لا تؤثر على هوية الأطفال العرب.


الفصل الثاني
رياض الاطفال

وهي مؤسسة من المؤسسات التي أقامها المجتمع، لرعاية أطفاله تهدف إلى تنشئة الطفل ورعايته، وتعمل رياض الأطفال على توجيه الأطفال وإكسابهم العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه وتنمية ميول الأطفال واكتشاف قدراتهم والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع.

وتسعى رياض الأطفال إلى تحقيق بعض الأهداف الذهنية واللغوية والانفعالية والحس حركية، ولهذا ترتكز فلسفتها على إتاحة الفرصة للطفل لينمي قدراته الذاتية وسلوكه الاجتماعي بواسطة بعض الأنشطة والفعاليات من خلال توجيه تربوي ينم عن دراسة وتأهيل عملي جيد.

لقد تناول علماء النفس والتربية تحديد الأهداف والفعاليات التي يجب أن تعمل في ضوئها وتقوم بها، وقد حددت بعض أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

١- تركيز اهتمامها على نشاط الطفل والحس حركي كمنطلق لكل تعلم، إذ يتبين عن هذا النشاط تكوين الطفل مدركات وصور عقلية عن الأشياء التي يتعامل معها في بيئته.
٢- تنمي الطفل اجتماعياً من خلال إعدادها لنشاط جماعي مترابط ينظم على شكل وحدات تعليمية تقوم على اهتمامات الأطفال.
٣- تنمية فردية الطفل من خلال تطبيقها الأسس السايكولوجية للتعليم.
٤- تنمية تفكير الطفل الابتكاري.

ويحدد كل قطر عربي أهدافاً لرياض الأطفال، وإن كانت هذه الأهداف تتشابه إلى درجة كبيرة بين أقطار الوطن العربي، ففي مصر حددت وزارة التربية والتعليم أهداف رياض الأطفال على الوجه التالي:

- تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه.
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة لهذه المرحلة من العمر، لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.
- الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على نظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.
- تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

كذلك فإن رياض الأطفال في منطقة الخليج العربي تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الخروج بالطفل من بيت الأسرة إلى محيط أكبر اتصالاً بالأفراد وذلك لإتاحة الفرصة له للتعرف على أطفال الحي الذي يعيش فيه، ومن ثم تطوير حلقة معارفه وتكوين الصداقات التي تخلق لديه الشعور بضرورته الاجتماعية والتعامل مع الآخرين.
- توسيع مدارك الطفل في بعض الجوانب التي قد لا تتاح له معرفتها في البيت.

- تعمل الروضة على صهر الطفل في بوتقة اجتماعية مع الأطفال الآخرين.
- أن يتعلم الانضباط لأنه أمر أساسي للطفل مما يخلق منه مواطناً ملتزماً بواجباته ومؤدياً لها على أحسن وجه ممكن.
- غرس الأخلاق الحميدة وتقليد المبادئ الإسلامية الأساسية.

التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

تعتبر مرحلة الطفولة من أخطر مراحل الإنسان التكوينية، لأن الأسس النفسية والاجتماعية والعقلية والتربوية والخلقية إنما تتكون وتتأسس في هذه المرحلة المبكرة من حياة الإنسان، لذلك كله اعتنى الإسلام بالطفولة أيما عناية.

ولـــ "الطفل المثالي في الإسلام" خصائص يختص بها، وخصال يتنشّأ عليها، والطفل في المنظور الإسلامي "زينة"، وقد سنّ الإسلام إكرام مجيئه، والاحتفال به.

ولما كان هذا شأن الطفولة سعى الإنسان بجد واجتهاد لمعرفة خفاياها وأسرارها فكان للأمم دور في "تفهم خصوصية عالم الطفل".

وقد أكدت الدراسات العالمية أن بناء المواطن العصري نفسياً واجتماعياً وصحياً وثقافياً يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، نظراً لما للتنشئة في هذه المرحلة من تأثير كبير على بناء الشخصية وخلق القيم والمفاهيم والمهارات التي يجب أن تقدم للطفل في وقت مبكر وذلك لأن تأخير تقديم بعض القيم والمهارات للطفل إلى مرحلة تالية يعسر عملية الاستيعاب الكلي لها، ويهدر مرحلة عمرية حافلة بإمكانات التعلم والتأثر بالمجتمع.

وقد أكدت هذه الدراسات على أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من أهم مراحل التعليم، وأن الالتحاق بفصول رياض الأطفال المعدة إعداداً جيداً والتي يتوافر فيها المعــلمون من ذوي الكــفاءة قد أدى في البلدان التـــي خاضت هذه

التجربة كاملة إلى:

١- تنمية الذكاء المتعدد لدى الأطفال.

٢- زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية.

٣- انخفاض معدلات الرسوب في المراحل التعليمية التالية.

٤- زيادة الرعاية الصحية وتحسن الصحة الجسدية للأطفال.

٤- تحسين الأوضاع الغذائية لدى الأطفال وتعليمهم عادات غذائية أفضل.

٥- زيادة الاستعداد للتعلم والالتزام بالمواظبة على الدراسة.

٦- نمو الأطفال نمواً لغوياً أفضل.

٧- إكساب الأطفال مهارات أكثر تنوعاً.

ومن هنا تتضح أهمية الموضوع بضرورة التعليم في الطفولة المبكرة باعتبار أن هذه السنوات هي فترة ذهبية لتنمية الطفل وإطلاق طاقاته الإنسانية والإبداعية الكامنة.

أهداف تعليم الأطفال:

يستجيب الطفل بشكل ايجابي للتوجيه، إذا ما توافرت له الحرية الكافية، والمكان الملائم، والفرصة للتعلم ليمارس فيها مهاراته الحركية، والتي يعبر عنها بطرقه الخاصة، وكذلك المواد التي تكون العامل الرئيس ليمارس مهاراته اليدوية.

وهنا يكمن دور الروضة في تلبية تلك الاحتياجات، وإتاحة الفرص لمساعدة الطفل على إثارة تفكيره وتحقيق انطلاقته مع عالمه وخياله الخاص.

إن الروضة لا تحل محل البيت مهما تطورت أدواتها وأساليبها، بل تعتبر مكملة للبيت، وتعد أول فرصة للطفل للاختلاط فيها خارج البيت، بعيداً عن مراقبة الأهل، فالسنوات الأولى من حياة الطفل يكتسبها من بيته وجيرانه ومن له مساس بواقعه، إلا أن دخوله للروضة يعتبر دائرة لتوسع أفق دراسته

ومعرفته وخبرته وتجربته وتنمية نشاطاته، بل ونضجه، وهي تلبي كل تلك الحاجات وبشكل تدريجي، وأهمها أن تجعله يثق بنفسه وبالآخرين، وهنا يأتي دور معلمة الروضة على مساعدته في ذلك.

فكلما كانت المعلمة ذات خبرة في التعامل مع الطفل كلما كان الطفل مستمتعاً بنزعته الاستقلالية، وخاصة عندما يقوم بخدمة نفسه، وقضاء حاجاته اليومية، كونه يتأثر بما يحيطه من أوامر ونواهي، ومناخ عاطفي تربوي.

وهنا ينمو الطفل جسمياً وحركياً وعقلياً ولغوياً، وتتطور شخصيته، ويبدأ ببناء ثقته بنفسه، فينزع إلى الاستقلال، واستكشاف البيئة والمحيط، والاندماج مع الآخرين، وتتكون لديه القدرة على التعبير، وتنمو حواسه وعاطفته، ويتهيأ للحياة المدرسية المقبلة.

الأهمية التربوية لرياض الأطفال:

إن رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة.

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل:

١- تنمية حب العمل الجماعي لديهم.

٢- غرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية.

٣- الاعتماد على النفس والثقة فيها.

٤- اكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية.

٥- تكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية.

وتعتبر المناهج الحديثة أن الطفل هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها، فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر وتركز بدلاً من ذلك على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، ويستوجب كل هذا وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر.

إن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها، ولها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسايكولوجيتها التعليمية والتعلمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التعبير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنياً وتعويدهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة.

ولا يقوم منهاج رياض الأطفال على أسس أكاديمية أو خبرات محددة بل يقوم على توفير مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة وتعمل على تنميته في مختلف مجالات النمو، ويختلف هذا الأمر من روضة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، لهذا كان من الضروري أن تقوم الجهات الرسمية المسؤولة بوضع منهج موحد يعمم على جميع رياض الأطفال.

ويجب الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن المهني وعمل دورات تدريبية لهن حتى يتماشى مع طبيعة رسالتهن في بناء اللبنات الأولى في حياة الأجيال القادمة.

إن أهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في:

١- تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.

٢- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية.

٣- مساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها.

٤- تساعد الطفل على الاندماج مع الأقران.

٥- تنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة.

٦- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

٧- تأهيل الطفل للتعليم النظامي وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية.

٨- تأهل الطفل للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة.

٩- تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته.

١٠- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

ويقاس تطور الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها وتطويرها لنظامها التربوي بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، لذا يجب السعي حثيثاً لتحديث مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع حاجات الطلاب والمستجدات التربوية والانفجار المعرفي الهائل المتلاحق.

أهداف رياض الأطفال:

تهدف رياض الأطفال إلى تنمية أطفال ما قبل مرحلة التعليم الابتدائي وتهيئتهم للالتحاق بها وذلك من خلال:

١- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية، والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والدينية، على أن يؤخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستويات النمو.

٢- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والابتكار والتميز، وتنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال.

٣- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.

٤- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته، ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع من خلال تدريب الطفل في هذه المرحلة على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

٥- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

٦- تنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الطفل، وصيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة.

٧- أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل، وتنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الطفل.

٨- إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية، ونقلة برفق من

(الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه من خلال تعويد الطفل على حب الجماعة والعمل التعاوني.

٩- تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.

١٠- إمتاع الطفل في جو من الحرية والحركة، وتدريبه على المهارات الحركية، وتعويده العادات الصحيحة، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.

١١- تشجيع نشاطه الابتكاري، وتعهد ذوقه الجمالي، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجَّه، وتحفيز الطفل وخلق الدوافع الإيجابية عنده نحو العمل.

١٢- الوفاء بـــ(حاجات الطفولة) وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.

١٣- التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار، وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

١٤- إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح.

١٥- المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء والعدوان....الخ.

١٦- إطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية.

١٧- توطيد العلاقة بين الطفل ومعلمته من خلال التفاعل معه بصورة فردية.

وتعتمد بعض رياض الأطفال مبدأ التربية الشمولية الذي يعتمد على اعتبار الطفل شخصية تنمو بتكامل وانسجام بين القدرات الجسدية والعقلية والعاطفية.

حيث يرتكز العمل فيها على تنمية قدراته ومهاراته الفكرية والمـــعرفية

والسلوكية، كما وتعمل التربية الشمولية على تكوين شخصيته النامية والمنطلقة نحو الإدراك والاستقلالية وتعزز روح التعاون بين التلاميذ.

أما آلية إيصال الأهداف فتتم من خلال الطرائق الناشطة ومنها:

- العصف الذهني.
- التعلم التعاوني.
- الدراسة الميدانية.
- لعب الأدوار.

وبعد نهاية كل فصل دراسي يأتي دور التقييمات حول الأهداف التي أعطيت لمعرفة ما تحقق منها وما لم يتحقق، حيث يُصار إلى وضع برنامج دعم للمتعلمين الذين لم يتمكنوا من تحقيق بعض الأهداف.

ونظراً إلى أهمية التربية الشمولية واعتمادها بكليّتها على المعلم الشمولي، تشارك معلمات التربية الشمولية في ورش عمل داخل المدرسة إضافة إلى دورات خارج المدرسة ضمن أيام تدريبية أثناء الخدمة وكذلك المشاركة في دورات تعليمية وتربوية والتي يقدمها اختصاصيون وتربويون في مختلف المواد التعليمية.

التربية ورياض الأطفال:

إن رياض الأطفال الأولية تمثل مرحلة مهمة من مراحل التربية وتتميز بالرفق في معاملة الطفولة وتوجيهها، وهي تهيئ - بالتنشئة الصالحة المبكرة - الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم.

ولمرحلة رياض الأطفال أهمية كبيرة في حياة الطفل لما لها من تأثير في تكوين شخصيته وتنمية استعداداته وقدراته، فالبحوث التربوية والنفسية أظهرت أهمية السنوات الخمس الأولى في بناء شخصية الطفل وتحديد أنماط سلوكه مّما يجعل أمر تربيته وتوجيهه شأناً يستحق العناية والجهد والتفكير.

ومن هنا كان الاهتمام بالإعداد لهذه المرحلة من خلال البرامج التربوية التي تأخذ بعين الاعتبار جميع النواحي التي تساهم في بناء شخصية الطفل:

١- على صعيد النمو الجسدي:

هناك عدد من النشاطات التي تجعل الطفل يفهم جسده ويعرف كيف يرعاه ويحافظ على سلامته منها:

أ- نشاطات خاصة لتأهيل الحواس وتدريب الأطفال وتقوية العضلات الكبيرة والصغيرة كعضلات الأصابع في اليدين التي تهيئ للإمساك بالقلم وتسهّل عملية الكتابة.

ب- تعويد الطفل على عادات الصحة والنظافة والنظام في الحركة واللعب والطعام بحيث تصبح العناية بجسده جزءاً من حياته اليومية.

٢- على صعيد النمو العقلي:

تهدف الأنشطة في قســم رياض الأطفال إلــى تنمية قوى الطفل العــقلية من:

أ- ذاكرة وانتباه وخيال وإدراك وقدرة على التفكير والتحليل والمقارنة والتمييز والاستنتاج.

ب- تنمية غريزة حب الاستطلاع التي أودعها الله تعالى في ذات الطفل ليكتشف، يلاحظ، يتأمل، يتفحص... الخ.

٣- على صعيد المفاهيم الإسلامية والقيم:

يتم تعزيز المفاهيم الإسلامية والقيم من خلال الأنشطة الدينية منها:

أ- المشاركة في تلاوة القرآن الكريم وحفظ آياته وترديد الأدعية وقراءتها في مواقعها المناسبة وإرساء التعابير الإسلامية في الحياة اليومية (بسم الله، الحمد لله، إن شاء الله).

ب- الاحتفال بالمناسبات الدينية (ولادة النبي(ص)، شهر رمضان، الحج، ...).

٤- *على صعيد النمو الاجتماعي:*

من أهداف مرحلة رياض الأطفال على الصعيد الاجتماعي:

أ- تعزيز ثقة الطفل بنفسه من خلال فهمه لذاته ولقدراته وفهمه للمجتمع من حوله.

ب- تعزيز المبادئ الإسلامية الاجتماعية من محبة الآخرين ومبدأ التعاون وغيرها.

جـ- تعريف الطفل على العالم الخارجي بما يحويه من إنسان (بأدواره المتنوعة: طبيب، مهندس، بنّاء، نجّار..) وحيوان ونبات وأشياء متنوعة وذلك من خلال عدد من الأنشطة الصفيّة واللاصفيّة التي تهدف إلى معاينة الطفل للأشياء على أرض الواقع.

د- التركيز على اللياقات الاجتماعية من إلقاء التحيّة، الشكر، الاستئذان.

٥- *على صعيد النمو اللغوي:*

للوصول إلى الأهداف المرجوة لابد من إغناء مخزون الطفل اللغوي، لأن اللغة تساهم بشكل فعال في بناء شخصية الطفل، فيصبح أكثر قدرة على الإفصاح عن حاجاته وتوضيح أفكاره ومشكلاته، فيعمل قسم رياض الأطفال على تطوير اللغة عند الطفل وتنمية ملكات الرسم والتمثيل والموسيقى عبر نشاطات تعبيرية (قصة، نشيد، رسم حر، مسرح) ويجري في نهاية مرحلة رياض الأطفال إعداد مهارات القراءة والكتابة عند الطفل ليكون جاهزاً ومستعداً للتعلم في مراحل لاحقة.

ويرتكز التعليم في قسم رياض الأطفال على الأنشطة التي تتنوع أساليب تقديمها حيث تتم في أكثر الأحيان عن طريق اللعب الهادف الذي يعتبر من أفضل الأساليب في هذه المرحلة لإيصال المفاهيم وترسيخها في ذهن الطفل، كما تتعدد أمكنة ممارسة الطفل للأنشطة من أماكن داخل المدرسة (الصف، غرف

النشاطات، مسرح الدمى، الملاعب المتنوعة... الخ) بالإضافة إلى الأنشطة التي يقوم بها الأطفال خارج المدرسة وتتنوع الأمكنة الخارجية بتنوع موضوع النشاط (نشاط معاينة فصل الخريف: الذهاب إلى الغابة... الخ).

وخلاصة القول أن التربية الأمثل في هذه المرحلة هي التي تتوجه للطفل ككل لتنمية قدراته الذهنية والجسمية والحسية والوجدانية ولإكسابه ميولاً واتجاهات وقيماً وعادات مرغوب فيها وتزويده بالمعارف اللازمة.

"تعتبر البداية الجيدة الوسيلة المثلى، ليس لعام دراسي سعيد ومثمر وإنما لحب التعلم طوال الحياة" هذا ما يقوله د. روبرت بيانتا أستاذ التعليم في جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة ويؤكد ذلك بما أثبتته الدراسات من أن "تجربة الروضة الإيجابية واحدة من أهم أسس النجاح الأكاديمي على المدى الطويل".

وتتباين ردود أفعال الأطفال تجاه انتقالهم من مرحلة الحضانة إلى مرحلة الروضة باختلاف شخصياتهم وبيئاتهم، فبينما تعتبر هذه النقلة عملية غاية في السهولة لدى بعض الأطفال سيراها أطفال آخرون خطوة هائلة يتعذر اجتيازها.

وهنا تظهر أهمية المرحلة السابقة على ذهاب الطفل للروضة ونقصد مرحلة الحضانة وهذه المرحلة لا يمر بها جميع الأطفال، فقد وجد الباحثون أن الأطفال الذين التحقوا بالحضانة يحققون عادة انتقالاً سهلاً إلى مرحلة الروضة.

ولكن حتى بالنسبة لهؤلاء الأطفال يظل هناك الكثير من التحديات التي عليهم أن يواجهوها مثل:

- المباني الأكبر حجماً.
- الفصول الفسيحة.
- المناهج الأكثر تعقيداً.
- اليوم الدراسي الطويل.
- العمل بشكل مستقل.

- ضرورة الذهاب كل يوم إلى المدرسة.
- وجود أطفال أكبر سناً وأكثر إزعاجاً.

بل ربما يحتاج الأمر إلى ركوب الحافلة، وتعتبر كل هذه الأمور تجارب جديدة بالنسبة لطفل صغير، وقد يثير هذا العالم المجهول بالنسبة له الكثير من القلق، وهنا يجب أن ندرك أن نظرية "المرء عدو لما يجهله" لا تنطبق على الكبار فقط، بل أنها تنطبق على الأطفال أيضاً، لذلك على الآباء معرفة ما يثير قلق صغيرهم وتزويده بالمعلومات التي يحتاج إليها حتى يشعر بالارتياح والتجاوب مع الأنشطة المختلفة.

وهذا لا يتم بتضخيم الأمور بل على العكس تماماً إذ يجب التركيز في الحديث معه على الأشياء التي سبق له أن ألفها وهو في الحضانة، وهناك مشاريع تنجزها مجموعات صغيرة ولن يكون عليه أن يعمل طوال الوقت منفرداً، كما أن هناك مساحات لممارسته أنشطة مختلفة وأوقات مخصصة للعب الحر.

أما الحديث عن الروضة على أنها مدرسة للأطفال الكبار فربما أعطى نتائج عكسية، وقد يجعل الطفل أكثر قلقاً وعصبية.

وإذا كانت الأمور التي سبق ذكرها هي ما سيواجهه الطفل بذهابه الفعلي للحضانة فان قلقه سيبدأ قبل ذلك، فهو سيكون قلقاً بشأن الكثير من التفاصيل الصغيرة، مثل: أين الحمام؟ ماذا سيفعل إذا أصيب بمرض؟ هل يمكنه أن يأخذ معه دميته؟ كيف سيركب الحافلة وحيداً؟ وهنا يجب طمأنته بأن إدارة الروضة ستتصل بالمنزل إذا احتاج الأمر إلى ذلك أو لو أصابه مكروه، ولا بأس من القيام بزيارة للروضة ليتعرف على أقسامها قبل بدء العام الدراسي.

ومن الأمور التي قد تثير قلق الطفل والتي قد لا يفصح عنها معرفته أنه لم يتعلم القراءة بعد أو إعتقاده أن بقية الأطفال يعرفون الكتابة سلفاً، لذلك يجب

أن يدرك أن ما من أحد يتوقع منه إتقان القراءة أو الكتابة وأن كل ما تريده معلمته منه هو أن يكون مستعداً للتعلم.

مهارات مهمة:

لقد لوحظ أن الأطفال الذين يتفوقون في مرحلة الروضة يتمتعون عادة بمهارات معينة، يمكن ببساطة أن يكتسبها الطفل قبل ذهابه للروضة مثل: قدرتهم على التركيز على مهمة ما لمدة طويلة نسبياً تصل إلى ١٥ دقيقة، والانتظار بصبر لحين تلقي المساعدة أو الانتباه من المعلمة، والقدرة على المشاركة في النشاطات والتعاون مع الآخرين، وتناوب الأدوار معهم، والتعامل بشكل صحيح مع الإحتياطات الصغيرة.

ومن الأمور المهمة أيضاً التي تساعد في نجاح طفل الروضة تمتعه بمهارات ذاتية تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يشعر بقدرته على السيطرة على الأمور، كقدرته على استخدام الحمام وغسل يديه وارتداء معطفه.

ورغم كل الاحتياطات التي قد يتخذها الآباء لتسهيل الأمر على أطفالهم فان تأقلم الطفل مع وضعه الجديد قد يستمر لأسابيع حتى يشعر بالاستقرار ولكن بالتأكيد أن أي جهد سيبذله الآباء كي يجعلوا أيام أطفالهم الأولى في الروضة أقل إثارة للقلق لن يضيع سدى.

وتعتبر رياض الأطفال من الأساسيات الاختيارية التي تساهم بشكل فعال في تنمية قدرات الأطفال عقلياً وبدنياً وسلوكياً وعاطفياً وتدريبهم على جو الزمالة الدراسية، وفي هذه المرحلة يكون من الأنسب زيادة الألعاب ووسائل الترفيه حتى تجذب الأطفال إليها.

ويهدف تشجيع الأطفال على التعبير وتنمية الوعي والإدراك لديهم وإتاحة الفرصة لهم للاستقلال في ممارسة أنشطتهم اليومية وتنمية مهارات الملاحظة والتدقيق والمقارنة بين بعض الملاحظات وزيادة الثقة لدى الأطفال

وتحفيزهم على الجرأة والأقدام على التعبير عما بداخلهم وكشف بعض المواهب والطاقات المدفونة وصقلها.

ويمكن للطفل في هذه المرحلة من التعبير عن ذاته من خلال ميله لبعض الألعاب والأعمال الفنية والتعبيرية وتنمية اللغة لديه وإكسابه مفردات لغوية جديدة وتهذيب بعض السلوكيات غير المرغوبة، وتفترض أن تكون هذه المرحلة مرتبطة بالمرحلة الابتدائية، ومن المفروض أن يكون هناك ملف خاص بالطفل ينتقل معه إلى المرحلة الدراسية الابتدائية يشمل هذا الملف كل ما يتعلق بالطفل من سلوك عقلي ونفسي وما يتضمنه من مهارات الطفل ومواهبه، ولذا يجب أن يكون مربي مرحلة رياض الأطفال متخصصون في التربية والتعليم أي ممن نالوا شهادة جامعية وإلمام بعلم النفس التربوي وطرق كشف المواهب والمهارات وتنميتها.

البرنامج التعليمي المتبع في الروضة:

لقد قامت جهات متخصصة في حقل التربية بإعداد البرنامج التعليمي لكل مراحل الروضة مراعية تطور نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

ومن خلال هذا البرنامج يتمكن الطفل من تنمية مهاراته في كل مجالات نموه بالإضافة إلى اللعب الحر والتعلم الذاتي في مراكز التعلم.

فالطفل ينمي مهاراته من خلال أنشطة مترابطة متوازنة ضمن وحدات تعليمية علمية، وينمي ملكاته العقلية عن طريق الاختبار والاكتشاف والعمل المتواصل بأدوات حسية، فيستوعب المفاهيم العلمية وينمي معلوماته عن الإنسان والحيوان والنبات والعوامل الطبيعية بالإضافة إلى المفاهيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية البيئية.

إن أهم ما يميز البرنامج التعليمي في الروضة هو مرونته وقدرة الهيئة التعليمية على استمرارية تحديثه وتغذيته بكل ما هو جديد ومتطور فـــي مجال

التربية، ويشمل هذا البرنامج الأمور التالية:

١- الدوام:

يبدأ دوام الأطفال في الروضة من الساعة ٧:٠٠ صباحاً وحتى الساعة ١٢:٠٠ ظهراً، وخلال هذا الوقت يقوم الأطفال بأنشطة متنوعة غنية وهادفة، أما الهيئة التعليمية الإدارية فتبقى للعمل بالمدرسة ساعتين بعد انصراف الأطفال يومياً، للتخطيط والتقييم وتحضير البيئة والأنشطة التي سيحتاج لها الأطفال لاحقاً.

٢- اجتماعات الأمهات:

تقوم إدارة الروضة بدعوة الأمهات إلى اجتماعات عامة خلال السنة الدراسية، وهدف هذه الاجتماعات هو تنمية معلومات الأم في تربية الأطفال ومراحل نموهم وكيفية مواجهة ومعالجة المشاكل السلوكية اليومية لأطفالهن.


الفصل الثالث
التخطيط لرياض
الأطفال

١- تشجع الدولة رياض الأطفال سعياً وراء ارتفاع المستوى التربوي في البلاد ورعاية الطفولة.

٢- تعنى الجهة المختصة بالتخطيط لإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال، وبالإشراف عليها.

٣- تضع الجهة المختصة المناهج والأنظمة واللوائح والتوجيهات اللازمة لسير العمل في هذه الدور.

٤- تعد الجهة المختصة الكفاءات الفنية المؤهلة- تعليمياً وإدارياً- لهذا النوع من التعليم.

شروط اختيار الروضة

١- المكان

يندرج تحت المكان كل المساحة التي يقضي الطفل فيها وقتاً في الحضانة، مثل الحديقة التي يلعب فيها وغرف الدراسة التي يقضي فيها وقتاً كبيراً من اليوم.

أ- يجب أن تحتوي الروضة على مساحات واسعة لحركة الطفل، وتحتوي هذه المساحة على الألعاب والعربات والدراجات الصغيرة، لأن طفل الروضة لا يشغل تفكيره إلا المرح واللعب والاستمتاع بالوقت.

ويجب أن تكون هذه الحديقة أو المساحة المخصصة للعب مؤمَّنة بأسوار حديدية مرتفعة ومغطاة بساتر يحمي من أشعة الشمس.

ب-غرف الدراسة:

- لا بد أن تكون غرف الدراسة جيدة التهوية بأن يكون هناك أكثر من نافذة تدخل الهواء والشمس إلى المكان.
- إذا تواجدت شرفات في الفصول فلا بد أن تكون مؤمَّنة أيضاً بأسوار

مرتفعة حرصاً على حياة الطفل.

- أن تكون مساحة الفصول متناسبة مع عدد الأطفال، فالفصل المتوسط الحجم يجب أن لا يحتوي على أكثر من ١٥ طفلاً حتى يتمكنوا من الحركة بحرية، وحتى تستطيع المعلمة السيطرة عليهم.
- يجب أن تكون الفصول مكيفة أو على الأقل بها مراوح تلطف من حرارة جو الصيف على الأطفال.
- أن تتواجد أماكن لراحة الأطفال مثل الأسرَّة الصغيرة، لأن الطفل من الممكن جداً أن ينام في منتصف اليوم أو في آخره.
- أن تحتوي الفصول على الألعاب التربوية التي تنمي تفكير الطفل مثل المكعبات والصلصال والعرائس والقصص حتى لا يشعر بالملل.

٢- المعلمة:

وهو أهم جزء في شروط اختيار الروضة، لأن هذه المعلمة تعتبر الأم البديلة للطفل، التي يقضي معها جزءاً كبيراً من اليوم، فيكون لها دوراً كبيراً في تكوين شخصيته، لذلك فإن هناك شروطاً لا بد من توافرها لدى هذه المعلمة منها:

أ- أن تكون تربوية، ليكون لديها المعرفة المطلوبة بحقائق نمو الطفل واحتياجاته النفسية والمعرفية، وما الذي يناسبه والذي لا يناسبه.

ب- توافر الخبرة، فكلما زادت خبرتها كان أفضل، ويكون الحد الأدنى لخبرة هذه المعلمة عاماً ونصف.

جـ- سلوكيات المعلمة مع الأطفال.

٣- الطعام:

إن كثيراً من الأمهات يعتمدن على الحضانة في إطعام الطفل، وذلك لأنه عادة يرفض تناول الغذاء الصحي والوجبة الكاملة في المنزل، ويكثر من أكل

الحلوى التي لا تفيد جسمه ونموه، ولكن في الروضة يتشجع الطفل عندما يجلس على مائدة واحدة مع بقية أصدقائه ومع تشجيع المعلمة له يأكل، لذلك فإن الطعام في الحضانة يجب أن تكون له أيضاً عدة شروط:

١- التأكد من نظافته ونظافة من يعدونه.

٢- التحقق دائماً من تاريخ صلاحية الطعام المعلب مثل علب الحليب.

٣- أن تكون الوجبة متكاملة العناصر الغذائية، فتحتوي على البروتين النباتي أو الحيواني مع قليل من النشويات كالأرز أو المعكرونة وكثير من الخضراوات حتى تحقق للطفل الفائدة الكاملة من هذه الوجبة.

٤- لا بد من وجود إشراف صحي، ومتابعة على إعداد الوجبات من قبل طبيب، لأن من يعد الوجبة يجب أن يكون خالياً من أي مرض حتى لا ينتقل إلى الطفل.

٤- المتابعة الطبية:

من المهم جداً وجود طبيب أخصائي في طب الأطفال وممارساً للمهنة يمر دورياً كل ٣ أو ٤ أيام للكشف على الأطفال للاطمئنان على صحتهم، لأن الأطفال يصابون بكثير من الأمراض، فهم أكثر عرضة للمرض من الكبار، ومع وجود الطبيب يستطيع أن يُكتشف المرض مبكراً، فينبه الأم له حتى يبقى الطفل بالمنزل لفترة، فلا تنتقل أي عدوى إلى باقي الأطفال.

برنامج رياض الأطفال

يحتوي هذا البرنامج على أربعة مجالات أساسية من شأنها مساعدة الطفل للعبور بشكل أفضل إلى المرحلة الابتدائية، والمجالات هي:

١- مجال اللغة:

تطوير مهارة الإبداع اللغوي عند الطفل وتـشجيع قدرته علـى التعبير

الشفهي والكتابي وتطوير القراءة.

٢- مجال الرياضيات, العلوم والتكنولوجيا:

تطوير التفكير المنطقي والمصطلحات الحسابية الأولية عند الطفل وتوفير بيّنة علمية له.

٣- مجال الفنون:

تطوير قدرات الطفل الإبداعية والفنية في مجال الموسيقى, الفنون والحركة.

٤- مجالات حياتية أخرى:

كالتثقيف الصحي، التربية البدنية, الحذر على الطرق, الأمان ومهارات اجتماعية أخرى.

لقد تم تحديد البرامج التعليمية والمضامين التربوية بشكل موحّد وملزم لكل الأطفال في جهاز التعليم، وبالاعتماد على الأبحاث العلمية المطوّرة التي عالجت موضوع تطور الطفل من الناحية العقلية والعاطفية والنواحي الأخرى.

مواصفات الروضة

١- أن تكون الروضة بعيدة عن الشارع العام (ما أمكن ذلك) ومناطق ازدحام الناس والعربات وكل ما يعرض الأطفال للخطر، وأن يكون الموقع بعيداً عن تقاطعات الشوارع التجارية الرئيسة بمسافة لا تقل عن ٥٠ متراً.

٢- توفر الشروط الصحية المناسبة للأطفال من حيث التهوية والإنارة والمرافق الصحية ومياه الشرب.

٣- ألا تقل مساحة الأرض لرياض الأطفال عن ٩٠٠م^{٢}.

٤- أن تتكون الروضة من فصلين كحد أدنى بالإضافة إلى المنافع ومساحة تساعد الأطفال على الحركة واللعب وتسمح بإضافة مباني مستقبلاً مع سور للروضة.

٥- ألا تقل المسافة بين مرفق تعليمي قائم وآخر في نفس المرحلة الدراسية عن ٣٠٠ متر لمدارس رياض الأطفال ودور الحضانة.

٦- ألا يزيد عدد الأطفال في الفصل مساحته (٥×٨) عن ٣٠ طفلاً مقابل المعلم.

٧- أن يتناسب عدد المرافق الصحية مع عدد الأطفال وأحجامهم مع وجود مغاسل خارج دورات المياه لغسل الأيدي.

٨- يراعى في الأثاث وأدوات اللعب خلوها من المخاطر مثل الأطراف الحادة مع مراعاة الارتفاعات المناسبة.

٩- يفضل طلاء غرف وأبواب الروضة بألوان هادئة ورسومات جميلة تدخل البهجة في نفس الطفل.

١٠- تقسيم ساحة الروضة لميدان الرمل للألعاب وميدان مشجر.

١١- أن يتم توفير موقف لكل فصل حضانة + روضة أطفال.

١٢- مراعاة متطلبات السلامة وسبل الحماية الواجب إتباعها والصادرة من الدفاع المدني.

الوضع الراهن لرياض الأطفال:

تقوم هيئات حكومية عديدة بتقديم الخدمات للأطفال حديثي الولادة وحتى سن السادسة، وهي:

- المجلس القومي للطفولة والأمومة.
- وزارة التربية والتعليم.
- وزارة الصحة.
- وزارة الشؤون الاجتماعية.

٢- تقوم المنظمات غير الحكومية بجهود ملموسة مرتبطة بإقامة الحضانات ومراكز رعاية الأطفال.

٣- تبنت دول الخليج العربي إستراتيجية لتنمية الطفولة المبكرة تتضمن:

- إدماج فصول رياض الأطفال بمرحلة التعليم الأساس لاستيعاب ٦٠% من المرحلة العمرية ٤- ٦ بفصول رياض الأطفال.
- مساهمة المشاركين والممولين في النفقات.
- التعليم المجاني لمرحلة رياض الأطفال لغير القادرين على دفع نفقات التسجيل في الروضة.
- إعداد خريطة قومية مدرسية لفصول رياض الأطفال تكون مكملة لنظام الخريطة القومية المدرسية.
- تطوير المناهج والبرامج في إطار سياق عالمي.
- بناء قدرات المعلمين والعاملين في مجال التدريس.
- بناء قدرات الإداريين في إدارات رياض الأطفال على المستوى المركزي والمحلي، وقد تم اتخاذ الخطوات الآتية لتحقيق هذه الإستراتيجية:
- إنشاء مراكز متخصصة لتنمية الطفولة المبكرة، من أهمها مركز الطفولة المبكرة مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ويقوم بالآتي:
  - توفير نموذج لتنمية الطفولة المبكرة وكيفية التدريس لهم.
  - توفير التدريب للمعلمين والعاملين.
  - توفير الأبحاث المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة.
  - توفير الموارد المادية المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة.
  - وضع إطار فكرى للمناهج المتمركزة حول الطفل.
  - إعداد معايير قومية لقياس جودة التعليم في رياض الأطفال.
  - إنشاء فصول رياض الأطفال في كل مدرسة ابتدائية يتم بناءها.

وقد ظهرت تحديات عديدة منها:

أ- عدم إمكانية استيعاب العدد الحالي للفصول للزيادة المخططة في عدد طلبة رياض الأطفال وعدم وجود تمويل كافي لتغطية الزيادة المطلوبة.

ب- عدم كفاية عدد معلمي رياض الأطفال لاستيعاب الزيادة المنشودة.

ج- ضعف تعيينات المعلمين بمرحلة رياض الأطفال بالرغم من وجود عدد من الخريجين في انتظار التعيين، ويكتفي بتعيينهم بالحصة مما ينتج عنه مشاكل الانقطاع عن العمل بدون إنذار وغيرها.

د- عدم وجود موجهين تربويين تخصص رياض أطفال بسبب مشكلة الترقية بالأقدمية، وبالتالي يتم الاستعانة بموجهي تخصصات أخرى للإشراف على رياض الأطفال.

هـ- عزوف أولياء الأمور عن إلحاق أبنائهم برياض الأطفال خاصة في المناطق المحرومة، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

- ضعف الحالة الاقتصادية وعدم القدرة على سداد قيمة الكتب والأنشطة الدراسية.
- انتشار ظاهرة الأمية بين أولياء الأمور.
- ضعف الوعي بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء الشخصية.
- عدم عمل الأم وبالتالي تفضل وجود طفلها معها بالمنزل ظناً منها أنها توفر له حماية أكبر.
- انتشار مفهوم العائلة الكبيرة، فهناك من يرعى الطفل في حالة غياب الأم.

- اجتذاب مراكز الرعاية (حضانات) الشؤون الاجتماعية لعدد كبير ممن هم في سن رياض الأطفال، وذلك لقربهم من المناطق السكنية المختلفة ومناسبة مصاريفها لمقدرة أولياء الأمور في المناطق الفقيرة.

ولكن هذه المراكز في كثير من الأحيان تقدم نوعية منخفضة من الرعاية والتوجيه بمشرفين غير مؤهلين، مما ينعكس سلبيا على تنشئة الطفل. وقد طرحت سياسات مقترحة منها:

١- الاستثمار الكامل لمرحلة الطفولة المبكرة واستيعاب ١٠٠% من شريحة الأطفال من ٤- ٦ سنوات في مرحلة رياض الأطفال خلال فترة زمنية تحددها الدراسات.

٢- ضم مرحلة رياض الأطفال إلى الإشراف العلمي لوزارة التربية والتعليم ضماناً لجودة الخدمة التعليمية.

٣- زيادة عدد فصول رياض الأطفال في كل مدرسة، وفي حالة عدم وجود أماكن للتوسع يوصى بإقامة مباني مستقلة لرياض الأطفال، بحيث يكون هناك عدد من فصول رياض الأطفال بكل قرية يمد ذات العدد من فصول الصف الأول الابتدائي بالتلاميذ.

٤- إعطاء أولوية لتعيين المعلمين المطلوبين في هذه المرحلة لتحقيق هدف زيادة الاستيعاب والقضاء على ظاهرة "المعلم بالحصة" في هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل.

٥- عدم السماح لغير المؤهلين تربوياً بالعمل في فصول رياض الأطفال إلا بعد تدريب تحويلي وتأهيلي والحصول على رخصة لمزاولة التدريس لرياض الأطفال.

٦- مراجعة نظام الترقية بالأقدمية وتعيين المتخصصين في مجال رياض

الأطفال في التوجيه التربوي لضمان جودة العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال.

٧- مراجعة الإمكانات البشرية والهياكل التنظيمية والسياسات المالية للجهات القائمة على رياض الأطفال بما يضمن يسر وجودة العملية الإدارية لهذه المرحلة.

٨- تطوير مناهج رياض الأطفال بالإطلاع المستمر على الخبرات العالمية المتوفرة.

٩- إخضاع كافة رياض الأطفال ومراكز الرعاية التابعة للشؤون الاجتماعية لمعايير قومية لضمان جودة التعليم.

١٠- ربط المراكز البحثية المتخصصة في مجال الطفولة بجهود تطوير رياض الأطفال.

١١- دعم كليات رياض الأطفال والتحديث الدائم لمناهجها وتطوير نظم الدراسات العليا بها. وقد بدأت فعلاً تباشير متطلبات النجاح تظهر ومنها:

- بدء الأسرة والجهات المعنية قبل سن رياض الأطفال في تحفيز الأطفال للتعلم من خلال إثارة فضولهم للتساؤل والملاحظة والرغبة في المعرفة وغيرها.
- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الرعاية المتخصصة للطفل في هذه المرحلة المبكرة.

إن مرحلة رياض بالأطفال هي للذين أكملوا السنة الرابعة من عمرهم وهي تسبق المرحلة الابتدائية أي تضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٤ – ٦) سنوات ومدة الدراسة فيها سنتان، وتكون على مرحلتين وهما:

أ- الروضة:

مخصصة للأطفال الذين أكملوا سن الرابعة من عمرهم.

ب- *التمهيدي:*

مخصصة للذين أكملوا السنة الخامسة من عمرهم. وتجري الدراسة فيها وفقاً لمنهج مقرر من وزارة التربية وينقل الطفل بعد انتهائه من هذه المرحلة إلى المدرسة الابتدائية، حيث يسجل بالصف الأول الابتدائي.

وهناك لوائح حول التعليم قبل المدرسي يقصد بموجبها ما يلي:

الروضة:

هي مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل بأبعاده الجسمانية والعقلية والاجتماعية إلى المدى الذي تسمح به قدراته، عن طريق ممارسته لأنشطتها الهادفة التي تتوفر له.

الطفل:

يقصد به كل منتسب للروضة من الفئة العمرية من ٤ إلى ٦ سنوات.

المنهج: ويقصد به مجموعة البرامج الصادرة من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، وتشمل الأنشطة المترابطة المتكاملة لمواقف تربوية تتركز حول الطفل بتوجيه معلم متخصص.

المعلمة:

يقصد بها تلك التي تعمل في روضة الأطفال.

مديرة الروضة:

هي المسؤولة عن إدارة الروضة وتقوم بتوزيع المهام والمسؤوليات على العاملين.

ويتم إعلان فتح باب التسجيل للقبول بالروضة عبر وسائل الإعلام المتاحة مع توضيح الشرط وتحديد موعد انعقاد القبول.

١- تشكيل لجنة القبول من مـــديرة الروضة (مقرراً) والموجه الفني للروضة ومعلمة وعضو من مديرية التعليم الخاص.

٢- ألا يزيد عمر الطفل عن سن الخامسة والنصف ويستثنى من ذلك الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

٣- تكون أولوية القبول في الروضة لأطفال الحي.

٤- ألا يزيد العدد في الفصل الواحد عن ثلاثين طفلاً.

٥- على ولي الأمر إحضار شهادة الميلاد والسكن والتطعيم ضد الأمراض.

ويشترط للموافقة على فتح فصول رياض الأطفال الشروط الآتية:

١- أن تكون المدرسة الابتدائية التي ستلحق بها فصول رياض الأطفال من المدارس التي تعمل فترة واحدة بنظام اليوم الكامل.

٢- أن يكون بالمدرسة عدد مناسب من الحجرات الإضافية التي لا يؤدي تخصيصها لروضة الأطفال إلى الحد من قدرة المدرسة على استيعاب تلاميذ المرحلة الأساسية أو إلى الارتفاع في كثافة الفصول عن المعدلات المقررة.

٣- أن تتوافر في المبنى شروط الصلاحيات الهندسية والفنية والصحية وأن يكون مزوداً بالمرافق المناسبة وبخاصة الأفنية ودورات المياه الصحية.

٤- أن تخصص لرياض الأطفال حجرات بالطابق الأرضي على أن تكون جيدة الإضاءة والتهوية ومساحاتها مناسبة وعلى أن تحتوى كل حجرة على حوض منخفض في مستوى الأطفال.

٥- اتخاذ الإجراءات لحماية الأطفال من أخطار التلوث والحريق والزلازل والعمل على إبعادهم عن مصادر الطاقة (الكهرباء - السخانات - المواد

الكيماوية والبترول).

وقد وضع قانون الطفل عدد من المواد التي تخص رياض الأطفال منها أن يراعى في تنظيم العمل برياض الأطفال وإتباع الأساليب العملية في تعليمهم ما يلي:

١- تقسيم قاعة رياض الأطفال إلى أركان للنشاط بحيث تحتوى على:

- مسرح للدمى.
- مكتبة.
- منضدة للأعمال الفنية.
- منضدة للأعمال العلمية.
- ركن للموسيقى.
- لوحة وبرية.
- مجموعة متنوعة من المكعبات بأحجام وألوان مختلفة.
- منطقة مغطاة بالموكيت ومجهزة بملابس للكبار لألعاب التمثيل والخيال.

٢- ترتيب المناضد في شكل مجموعات.

٣- تجهيز مجموعة من الدمى القماش يساعد في عملها الأطفال.

٤- تجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق.

٥- تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور مرة كل شهر.

٦- لا يجوز أن يجاوز عدد أطفال الفصل ستة وثلاثين طفلاً مع توفير مساحة تتسع لممارسة الأنشطة وتغيير الأركان من وقت لآخر.

٧- يخصص لكل فصل معلمتان وعاملة ويخصص لكل روضة أطفال معلمة موسيقى.

٨- لا يقسم اليوم في روضة الأطفال إلى حصص دراسية، بل يعمل بنظام اليوم المتكامل بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة ويمرون بخبرات متكاملة تنمي فيهم الجوانب الروحية والخلقية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية. ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهادئة والحركية ويخصص أوقات للنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل.

٩- تتولى وزارة التربية والتعليم تشكيل لجنة متخصصة في مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال، وكتب أدلة المعلم وتقوم الوزارة بتوزيع هذه الكتب على جميع رياض الأطفال.

١٠- لا يجوز استخدام أي كتب إضافية خارجية لهذه المرحلة من العمر.

١١- تزود رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها.

١٢- تخضع رياض الأطفال التابعة والملحقة بالمدارس الرسمية أو الخاصة لخطط وزارة التربية والتعليم ولإشرافها التربوي والفني والإداري.

١٣- لا يجوز استخدام الألعاب الميكانيكية في رياض الأطفال.

١٤- لا يجوز إجبار الأطفال على الكتابة والاكتفاء ببطاقات إعداد الطفل، كما لا يجوز إعطاؤهم واجبات منزلية أو عقد امتحانات وإعطاء درجات عنها للأطفال.

ويشترط في مديرة رياض الأطفال أو الناظرة والمعلمات وتدربيهن ما يلي:

١- أن تكون حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من أحدى

الكليات التربوية وذات خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات أو حاصلة على مؤهل أعلى من البكالوريوس في دراسات الطفولة " دكتوراه متخصصة أو ماجستير".

٢- أن تكون معلمة رياض الأطفال حاصلة على مؤهل عال في دراسات الطفولة من أحدى الكليات التربوية وفي حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عال تربوي بشرط الحصول على دبلوم في دراسات الطفولة لمدة عام دراسي.

٣- أن يتم تدريب المعلمات والعاملات في مجال رياض الأطفال بصفة دورية سنوية لمدة أسبوع على أن تكون البرامج التي يتضمنها التدريب نظرية بواقع الثلث وعملية بواقع الثلثين.

٤- الإلمام بأهداف التعليم قبل الدراسي.

٥- أن تكون قدوة حسنة في سلوكها ومظهرها العام.

مهام مديرة الروضة

١- تقوم بالإشراف على البرنامج اليومي مع المعلمات بالروضة.

٢- تقوم بفتح سجل لكل طفل تدون به كل المعلومات الخاصة به.

٣- تقوم بالإشراف على تنفيذ برامج التحصين الدوري ومتابعة علاج الحالات المرضية وتبليغ مدير التعليم قبل المدرسي بالمحلية عند حدوث أمراض وبائية.

٤- تيسير التحاق أطفال الروضة بتعليم مرحلة الأساس.

٥- المشاركة في تقويم المعلمات والأطفال بالروضة.

٦- الالتزام بالضوابط التي تضعها إدارة التعليم قبل المدرسي بالمحلية.

٧- تقوم بالمحافظة على مباني وأثاث الروضة والمعدات أخرى.

واقع رياض الأطفال في الوطن العربي

هل استطاعت رياض الأطفال في الوطن العربي تحـــقيق أهدافها وتربية طفل ما قبل المدرسة؟.

تستلزم الإجابة عن السؤال السابق عرض الجوانب المختلفة لرياض الأطفال من ناحية مدى كفايتها، وقدرتها على الاستيعاب لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وصلاحية المباني، وتوعية المعلمات.

أ- الكفاية:

لا بد وأن يتناسب عدد دور الرياض في الوطن العربي مع عدد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن توزيعها يجب أن يكون عادلاً، أي لا تحرم منطقة في مقابل أن تتوافر دور الرياض في منطقة أخرى، مثل أن تتركز والرياض في المدن، في الوقت الذي لا توجد أي روضة في الريف.

وليس هناك إحصاء وثيق وشامل وحديث لرياض الأطفال في الأقطار العربية إلا أنه من خلال إحدى الدراسات تبين "أن عدد الرياض المتوفرة في (١١) قطراً عربياً يبلغ (٣٧٤٣) روضة وذلك بمعدل (٣٤٠) روضة في القطر الواحد، أما عدد الأطفال الذين يؤمون هذه الرياض المتوافرة في (١١) قطر فإن عددهم يبلغ (٤٤٩٧٥٤) طفلاً".

وفي دراسة أجراها المجلس العربي للطفولة والتنمية عام ١٩٨٩م في (١٨) دولة عربية توصلت إلى النتائج التالية، إن عدد رياض الأطفال المتواجدة في عدد (١٨) دولة عربية بلـــغ (٤٨٤٨) أي بمـــا يعادل (٢٦٩,٣٣) روضة في القطر الواحد.

ويلاحظ أن عدد (٦) أقطار يتراوح عدد الروضات فيها من (٥٠) فأقل،

وعدد واحد قطر يتراوح عدد الروضات فيه أكثر من (٥٠) وأقل من (١٠٠)، وعدد (٢) قطر أكثر من (١٠٠) وأقل من (٢٠٠)، وعدد واحد قطر أكثر من (٣٠٠) وأقل من (٤٠٠)، وعدد (٢) قطر أكثر من (٤٠٠) أقل (٥٠٠)، وعدد واحد قطر أكثر من (٥٠٠) وأقل من (٦٠٠)، وعدد قطر واحد أكثر من (٦٠٠) وأقل من (٧٠٠)، وعدد (٢) قطر أكثر من (٨٠٠) وأقل من (١٠٠٠)، وعدد (٢) قطر لا توجد بها رياض أطفال.

وتدل هذه النتائج على عدم توازن عدد الروضات بالنسبة للأطفال، كما تدل على ضعف انتشار فكرة الرياض في بعض الدول العربية بالرغم من الحاجة الشديدة إلى وجودها.

وهذا يعني أن عدد رياض الأطفال في الوطن العربي لا تكفي أطفال سن ما قبل المدرسة، ولا تستوعبهم.

ب- المباني:

هناك شروط ينبغي توافرها في روضة الأطفال حيث تسمح للطفل بممارسة الأنشطة التي تكفل تحقيق متطلبات نموه، منها:

- يجب أن تكون هذه المباني ذات مواصفات خاصة كالبعد عن مناطق الخطر والإزعاج وتراعى فيها القواعد الصحية.
- يجب أن تكون قريبة من مسكن الأطفال، بألا يبعد الدار عن مسكن الطفل أكثر من ٣٠٠ متراً.
- أن تكون الروضة في منطقة صحية بعيدة عن أماكن التلوث كالمصانع وغيرها، وتتميز بالهواء النقي والشمس الساطعة.
- أن يكون المظهر العام للروضة بهياً وجذاباً.
- أن يحيط بها سور ذو ارتفاع متوسط لحماية الأطفال دون أن يحجب

الرؤية للبيئة المحيطة.

- أن تؤثث غرف النشـــاط من مناطق متعددة كــل منـــها مجهز لأدوات وخامات تختص بمجال معين من التعليم، تتيح القاعة ركناً هادئاً يتسنى للأطفال الراحة والاسترخاء.
- أن تشمل الروضة على ساحة للعب.

ولكن معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال في كثير من الأقطار العربية أثبتت أن معظم مباني رياض الأطفال غير مطابقة للمواصفات الخاصة بها.

وأن البنايات المعدة خصيصاً لاحتضان رياض الأطفال لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من البنايات المتوافرة في الأقطار العربية، والتي لا تعدو أن تكون مساكن عادية يدخل عليها أحياناً بعض التحويرات، ولا تستجيب في أغلب الحالات إلى متطلبات نمو الطفل وحاجاته المختلفة الصحية منها والتربوية والترفيهية.

جـ - معلمات رياض الأطفال:

إن المعلمة هي الركن الأساس في روضة الأطفال، فإذا تم تجهيز أفضل المباني وبأفضل الأدوات والأجهزة، وتم إعداد أفضل المناهج، ولا توجد المعلمة التربوية القادرة على استغلال هذه الإمكانات وتدريس هذه المناهج فإن هذه المؤسسات سوف تعجز عن أداء مهمتها.

ويتوقف ذلك على إعداد المعلمة، فالمعلمة في رياض الأطفال ينبغي إعدادها الإعداد الأمثل لأن العمل مع الأطفال في الروضة هو عمل فني ويلقي مسؤولية عظيمة على المعلمة من ناحية نمو الطفل نمواً شاملاً صحياً وعقلياً واجتماعياً فشخصية الطفل كلٌ متكامل، ومهمة المعلـــمة العناية بهذا كله وتنميته،

وبذلك فإن وظيفتها ذات أبعاد متعددة.

أما بالنسبة لواقع معلمات رياض الأطفال في الوطن العــربي وتأهيلهم، فإن معظمهن غير تربويات أو مؤهلات للعمل برياض الأطفال.

رغم أن بعض الأقطار العربية لجأت إلى إنشاء معاهد وكليات متخصصة في إعداد معلمات رياض الأطفال، ولكنها حتى الآن غــير كافية لتخريج العدد المناسب لاحتياجات الطفولة العربية.

وتشير الدراسات إلى ضعف المستوى التعليمي للمعلمات اللائي يعملن في رياض الأطفال في الوطن العربي، ففي دراسة قام بها المجلس العربي للطفولة والتنمية في ١٨ قطر عربي وتتوافر بيانات لها في ١٢ قطر كانت نسب المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا ٢٦,٨٣%.

أما المؤهلات المتوسطة فكانت نسبتها ٤١,٢٢% أما المؤهلات أقل من المتوسطة فكانت ٣١,١٦%.

وبذلك يكون ترتيب المؤهلات لمعلمات رياض الأطفال تحتل الحاصلات على مؤهلات متوسطة المركز الأول، وغالباً ما يكن غير تربويات، وتليها نسبة الحاصلات على مؤهلات أقل من متوسطة.

ثم تأتي نسبة الحاصلات على مؤهلات عليا في الترتيب الثالث بما يدل على عدم العناية بإعداد معلمات رياض الأطفال في الوطن العربي.

ومن العرض السابق يتضح أن هناك قصوراً شديداً في الجوانب التي تناولتها الدراسة بالنسبة لرياض الأطفال، وأشارت دراسات أخرى إلى قصور في التشريعات الخاصة برياض الأطفال، ومناهجها، والإدارة والتمويل.

ويدل كل ما انتهت إليه الدراسات السابقة على عدم كفاءة وفاعلية رياض

الأطفال كمؤسسة من مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في الوطن العربي في القيام بدورها في إعداد وتربية الطفل العربي.


الفصل الرابع
معلمة رياض الأطفال

إن معلمة رياض الأطفال تقوم بأدوار عديدة وتؤدي مهاماً كثيرة ومتنوعة، إذ تتطلب مهنتها مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها وتفصيلها، فهي مسؤولة عن كل ما يتعلمه الطفل، إلى جانب مهمة توجيهية حول نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم.

وتبدأ هذه المرحلة بالتخطيط وتستمر بالتنفيذ وتنتهي بالتقويم والمراجعة كما أن للمعلمة دوراً رئيسياً في تطوير العملية التربوية لأنها على تماس دائم مع الأطفال.

أن من أهم المشكلات التي تواجه الحياة الاقتصادية في حضارتنا الحديثة المعقدة هي مشكلة توجيه الأفراد نحو المهن التي تصلح لهم و يصلحون لها، وهذه المشكلة لا تقتصر آثارها على الحياة الاقتصادية و إنما نرى انعكاساً لآثارها على الأفراد من حيث سعادتهم ورضاهم الشخصي عن العمل الذي يقومون به وبالتالي يتأثر كم إنتاجهم ونوعيته.

فمعلمة رياض الأطفال تعمل في مهنة غاية في الحساسية وتحتاج إلى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق، حيث أن معلمة الروضة تشارك مع الأسرة بشكل رئيس في بناء القاعدة النفسية والمعرفية الأساسية للإنسان ولا يستطيع أي شخص إنكار أهمية الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية، فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به، لذلك فان لرعايته في هذه المرحلة أهمية كبيرة ومن هنا تنبع أهمية هذه المهنة.

وعلى الرغم من أهمية هذه المهنة وحساسيتها إلا أن فهمنا لسمو رسالتها يتقلص يوماً بعد يوم، ولعل السبب في ذلك يعود إلى جهل الناس بمعظم ما يتعلق بهذه المهنة من معلومات، ويطال هذا الجهل أحياناً المعلمة نفسها فهي لا تعرف الكثير عن مهنتها، وفي معظم الأحيان تكون قد اختارتها مجبرة أو بالصدفة

مما يجعلها غير مؤهلة التأهيل الكافي للقيام بعملها على أكمل وجه.

فالمعلمة هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج، مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة، وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى.

وإذا كان المعلم مطالباً في مراحل التعليم المختلفة بأن يتقن مادة علمية معينة، ويحسن إدارة الفصل، وغيره، فإن الموقف مختلف مع معلمة رياض الأطفال فالتربية في رياض الأطفال ذات أهمية خاصة في حد ذاتها، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للإعداد للمرحلة التالية في سلم التعلم، ولذلك فهي تحتاج إلى المربي الدارس لعلم نفس النمو وخاصة سايكولوجية الطفولة، وأيضاً المربي المراعي لحاجات الطفل في هذه المرحلة.

وتعتبر المعلمة من أهم العوامل المؤثرة في تكيف الطفل، وتقبله للروضة، فهي أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة مباشرة، ومن ثم فهي تقوم بدور مهم في المعوقات، وتساعده أيضاً على نمو مواهبه، والعناية بها أو قد تصدمه، وتشعره بالإحباط، وذلك لعدم مراعاتها لخصائص نمو هذه المرحلة.

فبدون معرفة المعلمة لطبيعة الطفل الذي يقع في نطاق رعايتها فسوف تفقد الدلائل، أو المفاتيح التي ترشدها، وتوضح لها الرؤية لحاجات الطفل. وحسن اختيار المشرفات، وحسن إعدادهن، ثم تدريبهن أثناء الخدمة

شروط أساسية لإنجاح رحلة التربية قبل المدرسة حيث تتطلب الرياض بصفة عامة مشرفات مربيات لهن من المعرفة بأصول علم النفس وأمور الصحة

والتغذية والأساليب التربوية الحديثة ما يمكنهن من مواكبة نمو الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة في مرحلة هي من أخطر مراحل النمو الإنساني.

كما أن للمعلمة تأثيراً قوياً على نمو الطفل الوجداني وصحته النفسية واتجاهاته بصفة عامة، سواء أكان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً فيكاد يجمع المربون على أن مدى إفادة الطفل من التحاقه برياض الأطفال يتوقف – إلى حد كبير – على شخصية وكفاءة المعلمة، ولذلك ينبغي أن يقوم بالعمل في رياض الأطفال معلمات مؤهلات تربوياً.

وقد قام العديد من الباحثين للتعرف على مدى قيام المعلمة بالدور المناط بها، وقد أسفرت معظم هذه الدراسات عن عدم الرضا عن الدور الذي تقوم بها المعلمة في الروضة بصفة عامة. وعلى هذا فمعلمة الروضة تحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد الأسرة مباشرة من حيث دورها في تربية الطفل، حيث إن الطفل يكون أكثر تقبلاً لتوجيه معلمته، وأكثر استعداداً وميلاً لها من أي شخص أخر، وذلك لارتباطه العاطفي بمعلمته.

وينبغي أن تتصف معلمة الروضة أيضاً بكفاءة مميزة، لأن وظيفتها تضطرها للتعامل مع نوعية من الأفراد بحاجة إلى أساليب ووسائل، بل ومعلمة من نوع خاص بحيث تتصف بما يلي:

١- أن تلم بمبادئ علم النفس، وتربية الطفل، والاجتماع، ومزايا مراحل النمو المختلفة.

٢- أن تهيئ البيئة المناسبة لنمو الطفل، وتوجيهه فهي مرشدة تراقب وتكشف قدرات الطفل الخاصة، وتعمل على تهيئتها، وتدريب مهاراته، وتنمية خبراته في جو طبيعي محبب للطفل يحس فيه بجو من الأمن، والطمأنينة، وبذلك يتمكن من التعبير بحرية تامة، ودون تدخل أو ضغط.

٣- صفات شخصية يجب توافرها في معلمة الروضة:

أ- الجرأة، وسرعة الخاطر.

ب- قدرة على التعبير، وكسر للروتين.

جـ- حبها للجديد، والاكتشاف.

د- التشابه، والألفة بحيث تبني علاقتها بالأطفال على التفاهم، والمودة، والتراحم، والتسامح، والبهجة، والسرور.

هـ- الشخصية المؤثرة بحيث تستطيع أن تقنع الآخرين، بسرعة، وبسهولة.

و- اتصالها بأسرة الطفل كأن تقيم علاقات صداقة مع والدة الطفل لتحقيق الأهداف المرجوة.

٤- أن تؤهل للقيام بمهمتها على أكمل وجه.

معلمة رياض الأطفال:

ويميل البعض إلى تسمية من يشرف على الأطفال، ويتعامل معهم اسم (مرشدة) لأنها ترشد وتوجه بدلاً من أن تعلم، وتربي، وتشترط فيها عدة مواصفات من أهمها:

١- أن تهيئ الظروف المناسبة لنمو الأطفال.

٢- أن تتفهم دورها كهمزة وصل بين الطفل والبيئة فلا تتدخل إلا بالقدر المسموح به في تعاملها مع الطفل.

٣- أن تتوفر في المرشدة صفات معينة، لذا يجب إعدادها تربوياً ونفسياً.

٤- أن تتدرب المرشدة على ملاحظة الأطفال واكتشاف حاجاتهم، وميولهم، ومن ثم استخلاص النتائج للإفادة في تربية وتنشئة الأطفال في مرحلة ما قبل المرشدة.

٥- أن يتصف لقاء المرشدة بالأطفال بثلاث ميزات هي:

أ- أن يكون اللقاء قصيراً.

ب- أن يكون اللقاء بسيطاً.

جـ- أن يكون اللقاء موضوعياً.

٦- أن لا تطلب المرشدة من الطفل القيام بما لا يستطيع عمله.

٧- أن تكون المرشدة القدوة الحسنة للأطفال في أخلاقها، وآدابها.

وهكذا تتضح أهمية الدور الذي تقوم به معلمة رياض الأطفال في إعداد الطفل الإعداد السليم وضرورة أن تتسم المعلمة بمجموعة من السمات الشخصية والمهنية التي تؤهلها للقيام بعملها في أفضل صورة ممكنة.

ويمكن إجمال أدوار معلمة الروضة فيما يلي:

١- دورها كبديلة للأم:

لا يقتصر دور معلمة الروضة على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال بل إن لها أدواراً ذات وجوه وخصائص متعددة فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف لذا فإن مهمتها هي مساعدتهم على التكيف والانسجام.

٢- دورها في التربية والتعليم:

كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديث.

٣- دورها كممثلة لقيم المجتمع:

تمثل معلمة الروضة قيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة.

٤- دورها كقناة اتصال بين المنزل والروضة:

تعتبر المعلمة حلقة اتصال بين الروضة والمنزل فهي قادرة على

اكتشاف خصائص الأطفال وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

٥- دورها كمسؤولة عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه:

من أساسيات العمل التربوي للمعلمة توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الأطفال وتعتبر الفوضى من أكبر المعوقات في العمل والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضباط الطفل وحريته وتشجع الطفل على التعبير الحر الخلاق في روح من حب الطاعة.

٦- دورها كمعلمة ومتعلمة في الوقت نفسه:

على معلمة الروضة أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس وأن تجدد من ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة.

٧- دورها كموجهة نفسية وتربوية:

تقوم معلمة الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل، كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشكلات واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى.

خصائص وصفات معلمة رياض الأطفال

هناك عدد من الخصائص والصفات الشخصية بالإضافة إلى الخصائص والصفات المهنية التي يجب توافرها في معلمة رياض الأطفال منها:

١- حب الأطفال وحب مهنتها وتعتبر هذه الصفة الأهم والمميزة التي يجب أن تتمتع بها معلمة الروضة.

٢- القدرة على تقدير حاجات الأطفال وتمييز ميولهم وتقدير امكاناتهم فالمعلمة التي تستطيع إدراك تلك الخصائص تتمكن من الوصول إلى الأهداف التربوية بالارتقاء بنمو الطفل وتحقيق التكامل بين جوانب النمو المختلفة، والإلمام بعلم نفس الطفل للاستفادة منه في تحديد حاجات الطفل وعلم نفس الفروق الفردية، كما يجب أن تكون لديها القدرة على تحليل سلوك الطفل والإلمام بطرق التواصل معه والإلمام بطرق مراقبة السلوك وأدوات الملاحظة المساعدة لها في التعرف على خصائص الأطفال وقدراتهم.

٣- القدرة على توجيه النشاط الذاتي للطفل وتقدير التوقيت المناسب للحصول على التعلم لأن الإسراع في إحدى عملية التعليم وعدم توفير الفرص للتعليم وللتعلم الذاتي والاكتشاف يقلل من فاعلية التعلم الذي يحدث.

٤- الاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل مع الأطفال والبقاء معهم لمدة طويلة تلاعبهم وتعلمهم وتتفاعل وتستمع إلى أفكارهم.

٥- الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنتها وقدراتها وإدراكها لأهمية الدور الذي تقوم به، وقد بيّن التربويون أن المشاعر التي تحملها معلمة الروضة تؤثر على العملية التربوية وبالتالي تؤثر على الأطفال.

٦- أن تكون لديها القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال والكبار (زميلات في العمل - أولياء أمور - المسؤولين).

٧- أن تتمتع بالاتزان الانفعالي.

٨- أن تكون سليمة الجسم والحواس، وأن تكون خالية من العيوب الجسمية التي يمكن أن تحول دون تحركها بشكل طبيعي، وبحيوية مع الطفل.

٩- أن تكون على خلق يؤهلها لأن تكون مثلاً يحتذى به، وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاتها.

١٠- أن تكون لغتها سليمة ونطقها صحيحاً.

١١- أن تتمتع بالذكاء، مما يسمح لها بالإفادة من كل فرص التعليم، والتطوير المهني، بما يعود بالفائدة عليها وعلى الأطفال.

١٢- أن تتمتع بالمرونة الفكرية، التي تساعد على الابتكار، وأخذ زمام المبادرة في المواقف التي تواجهها.

١٣- أن تتمتع بروح الجرأة والاستكشاف.

١٤- أن تتمتع بالجرأة في المحاولة، والتجربة.

١٥- أن تكون لها القدرة على التأثير على الآخرين.

١٦- يفضل أن تكون امرأة بدلاً من الرجل لأن غريزة الأمومة أقرب إلى مشاعر الطفل وحياته.

المنهج المدرسي والتدريب أثناء الخدمة

إن حاجة معلمات رياض الأطفال للتدريب أثناء الخدمة في مجال الأهداف هي حاجة متوسطة، حيث كانت العناصر ذات الأولوية في الحاجات لدى معلمة رياض الأطفال **في مجال الأهداف** هي:

١- مرونة الأهداف التعليمية (متجددة).

٢- استمرارية الأهداف التعليمية.

٣- واقعية الأهداف التعليمية (معرفي، وجداني، نفس حركي).

أما أقل العناصر حاجة في مجال الأهداف لدى المعلمات فهي:

١- الأهداف العامة للتعليم.

٢- وضوح الأهداف التعليمية.

٣- وضوح الأهداف العامة لرياض الأطفال.

وأما حاجة معلمات رياض الأطفال للتدريب أثناء الخدمة في مجال المحتوى فهي حـــاجة متوسطة، وكانت العناصر ذات الأولـــوية تتلخص حسب

الحاجة:

١- الصدق العلمي للمحتوى.

٢- التنظيم السايكولوجي (النفسي) لمحتوى الوحدات التعليمية.

٣- التنظيم المنطقي لمحتوى الوحدات التعليمية (من البسيط للمركب) وتنوع المحتوى.

أما أقل العناصر حاجة لدى المعلمات فهي:

١- محتوى الوحدات التعليمية.

٢- الوقت المتاح للتعلم وقابلية المحتوى للتعلم.

أما حاجة معلمات رياض الأطفال للتدريب أثناء الخدمة في مجال الخبرات التعليمية فيظهر في نطاق الحاجة الماسة، وهو:

١- الخبرات التعليمية.

٢- إشباع ميول الأطفال.

أما بقية العناصر فهي تقع في نطاق الحاجة المتوسطة لدى المعلمات، وتتمثل العناصر ذات الأولوية في الحاجة لدى معلمات رياض الأطفال في الخبرات التعليمية بشكل عام هي:

١- إشباع ميول الأطفال.

٢- طرق التدريس والإمكانات المتاحة في الروضة.

٣- طرق التدريس وملاءمتها لقدرات الأطفال.

٤- الخبرات التعليمية واستمرارها.

٥- مراعاة الفروق الفردية.

أما أقل العناصر حاجة لدى المعلمات فهي:

١- تتابع الخبرات التعليمية.

٢- تنمية مهارات الاتصال.

٣- صدق الخبرات التعليمية.

أما حاجة معلمات رياض الأطفال للتدريب أثناء الخدمة في مجال التقويم فهي تمثل حاجة متوسطة وكانت العناصر ذات الأولوية في الحاجة لدى المعلمات هي:

١- تقويم مدى مراعاة الأهداف لمستويات النمو.

٢- تقويم محتوى الوحدات التعليمية.

٣- تقويم الأهداف التعليمية لمرحلة رياض الأطفال.

٤- تقويم أدوات التقويم.

٥- تقويم الأنشطة التعليمية.

أما أقل العناصر حاجة لدى المعلمات فهي:

١- تقويم الأهداف العامة للتعليم.

٢- تقويم الأهداف التعليمية للوحدات التعليمية.

وقد أوضحت دراسة ميدانية حديثة أجريت في هذا المجال إن معظم المتوسطات الحسابية المتعلقة بالأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية والتقويم تقع بين الدرجات الرقمية التي تمثل الحاجة المتوسطة، عدا عنصراً واحداً في مجال الخبرات التعليمية، وهي بالتالي تمثل الحاجة الماسة، ويتعلق ذلك بعنصر الخبرات التعليمية وإشباع ميول الأطفال.

وأظهرت الدراسة وجود اتفاق في آراء معلمات رياض الأطفال حول مدى الحاجة للتدريب على عناصر المنهج المدرسي باختلاف سنوات خبرتهن، وذلك لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء معلمات رياض الأطفال على اختلاف سنوات خبرتهن في التعليم في رياض الأطفال حول مدى الحاجة للتدريب على عناصر المنهج. وكذلك يوجد اختلاف بين آراء معلمات رياض الأطفال حول مدى الحاجة للتدريب على عناصر المنهج باختلاف

مؤهلاتهن العلمية، وذلك لوجود فروق لصالح معلمات رياض الأطفال الحاصلات على مؤهل (الثانوية العامة والحاصلات على مؤهل المعهد الثانوي) عن بقية آراء المعلمات بجميع فئات مؤهلاتهن المختلفة.

ويوجد اتفاق في آراء معلمات رياض الأطفال على اختلاف مؤهلاتهن التربوية حول مدى الحاجة للتدريب في جميع محاور الدراسة الأربعة، وذلك لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء معلمات رياض الأطفال على الرغم من اختلاف مؤهلهن التربوي.

ويوجد اتفاق أيضاً في جميع آراء معلمات رياض الأطفال على الرغم من اختلاف جنسياتهن، حول مدى الحاجة للتدريب في جميع محاور الدراسة الأربعة، وذلك لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء معلمات رياض الأطفال تبعاً لاختلاف جنسياتهن.

وهناك اتفاق في آراء معلمات رياض الأطفال كذلك على الرغم من اختلاف نوع المدرسة (حكومية أو أهلية) اللاتي يعملن بها يتلخص في مدى الحاجة للتدريب على الحاجات في جميع محاور الدراسة الأربعة، وذلك لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء معلمات رياض الأطفال تبعاً لاختلاف نوع المدرسة التي يعملن بها (حكومية أو أهلية).

رياض الأطفال والمربيات:

عند التطرق إلى المشكلات الناجمة عن تعامل الطفل مع المجتمع بعد بلوغه سن الاندماج الاجتماعي، ندرك معاناة الأمهات العاملات، أو الأمهات اللواتي لا يقدرن على البقاء مع أطفالهن طوال النهار في البيت.

وفي أيامنا هذه تسهم المؤسسات الاجتماعية في مساعدة الأمهات، فتعنى بأطفالهن حتى يستطعن التفرغ لأعمالهن الأخرى، ولكن دور المرأة الاجتماعي آخذ في التغير السريع في جميع أنحاء العالم، ولم تعد تربية الطفل الهدف الوحيد

للأم في الحياة.

والطفل يغتنم فرصة غياب أمه المؤقت، فيطور استقلاله الذاتي، وقدرته على التكيف الاجتماعي. لذلك كله وجدت الأم العاملة، أو الأم التي لا تستطيع رعاية طفلها طوال النهار لأسباب معينة، عوناً في مدارس رياض الأطفال.

وهذه المدارس ليست في واقع الأمر مدارس تعليمية، بل هي مؤسسات تربوية تعنى بالأطفال وذلك بإتاحة الفرصة لهم لقضاء أوقات ممتعة لمدة ساعات معدودات مع أقرانهم.

ومن الخطأ الشائع الاعتقاد بأن مدارس رياض الأطفال تفسد الروابط الأسرية، فرياض الأطفال هذه ربما كانت تتيح الفرصة الوحيدة أمام الطفل للتكيف الاجتماعي، وعلى الآباء أيضاً أن يحيطوا أطفالهم بالحب والحنان عند عودتهم من رياض الأطفال.

فالطفل لا يحتاج إلى العناية الجسمية فحسب، بل إلى الرعاية الانفعالية والنفسية أيضاً، ورياض الأطفال توفر للطفل الأمان من الناحية الجسمية بسبب حسن تدريب القائمين على الأطفال فيها.

أما من الناحيتين الاجتماعية والعاطفية فينبغي للآباء أن يهتموا منذ البداية بالبيئة التي يعيش أطفالهم فيها، أو التي يرغبون لهم أن يعيشوا فيها.

والحق أن الأطفال لا يتكيفون جميعاً مع البيئة الجديدة لرياض الأطفال فقد تكون للطفل شخصية متحفظة، وقد لا يروق له الأشخاص الكبار الذين يقومون على رعايته في تلك الروضة.

وتتكرر هذه المشكلات في معظم الحالات، فإذا استمرت في الظهور فلا بأس في نقل الطفل إلى روضة أخرى، أو اصطحاب الأم له إلى الروضة، وقضاء بعض الوقت مع مجموعة الأطفال في تلك الروضة أو مع القائمين عليهم.

أما إذا تمكنت الأم من إبقاء طفلها في البيت معها فينبغي لها أن تخرج

من المنزل من دون اصطحابه، ولكن من المهم ترك الطفل في يدٍ أمينة موثوق بها توفر للطفل الأمان المطلق.

ولربما أمكن حل هذه المشكلة بإيداع الطفل لدى أجداده أو أقاربه أو لدى الجيران، أو لدى راعية يتم استئجارها بشكل منتظم أو بين الحين والآخر، لتحل محل الأبوين في أثناء غيابهما.

وقبل إيداع الطفل لدى شخص غريب، ينبغي التعرف إليه والتأكد من أمانته وهدوئه، وانفتاحه الاجتماعي، وقدرته على المشاركة الهادئة في ألعاب الطفل، وتعليمه وقدرته العملية وحكمته في رفض طلبات الطفل أو تلبيتها.

ومن المستحسن أن يلتزم هذا الشخص بالاستمرار في عمله لأن من المفيد للطفل في مثل هذه السن أن يكون علاقة مع أشخاص قادرين على إحاطته بعطفهم ومحبتهم.

ويستغرق تكوين هذه العلاقة بعض الوقت وقد لوحظ أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنتين والثلاث أحوج ما يكونوا إلى أمان يجدونه لدى الأشخاص الذين يحبونهم ويستطيعون التجاوب وإياهم لتنمية قدراتهم وذكائهم.

وبعد أن تختار الأم الشخص الذي سيقوم برعاية طفلها، ينبغي لها أن تعرفه إلى طفلها قبل إيداعه لديه حتى لا يؤثر فراقها لطفلها تأثيراً سلبياً فيه، فالطفل غير قادر في هذه السن على إدراك أن فراقه لأمه هو فراق مؤقت.

ومن الضروري أن يكون الشخص الذي يودع الطفل لديه شخصاً مألوفاً لدى الطفل، وأن التجربة الأولى التي يواجهها الطفل مع بديل أمه لها أثر في خروج الأم من البيت مستقبلاً، فإذا أحب الطفل الراعية علت الابتسامة وجهه، أو نطق بكلمة الوداع عندما تغادر أمه البيت، وبالعكس من ذلك إذا لم يكن الطفل سعيداً مع بديل أمه بكى وعلا صراخه عند خروج أمه في المرة الثانية.



الفصل الخامس
الأنشطة المقدمة للأطفال

تشتمل معظم رياض الأطفال على مجموعة من الحجرات الخاصة بنشاطات الأطفال بالإضافة إلى قاعة رئيسة متعددة الأغراض حيث بالإمكان تحويل القاعة إلى حجرات أو مسرح أو قاعة عرض أو قاعة محاضرات.

كما تشمل على قسم الفنون والأشغال اليدوية ويشرف على هذا القسم عدد من معلمات التربية الفنية ويتضمن تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات الفنية، ويساهم في تطوير المواهب الخلاقة عند الأطفال في الفنون ومساعدتهم على التعبير عن مواهبهم الفنية بمختلف الاتجاهات الفنية.

ويشرف على هذا القسم عدد من معلمات التربية الفنية ويتضمن تزويد الأطفال بمجموعة من المهارات الفنية وقد استطاعت دائرة البرامج بالتعاون مع العديد من المؤسسات تمويل ورشات فنية للأطفال تستمر لمدة شهرين وستنتهي بمعرض فني.

ويساهم هذا القسم في تطوير المواهب الخلاقة عند الأطفال في الفنون ومساعدتهم على التعبير عن مواهبهم الفنية بمختلف الخامات الفنية.

أما مسرح الدمى في تحت إشراف معلمات رياض الأطفال المؤهلات في مجال مسرح الدمى ويتم استخدامهم للدمى كوسائل تربوية لاستخدامها لعمل مسرح الدمى المصغر للأطفال، وتنظم عدداً من العروض المسرحية للأطفال.

وقسم الموسيقى الذي يضم عدداً من الأدوات الموسيقية ويشرف عليه معلمة متخصصة تقوم بتدريب الموهوبين على الغناء والعزف.

تنمية الذكاء عند الأطفال:

هناك أنشطة تؤدي بشكل رئيس إلى تنمية ذكاء الطفل وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار، ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي:

أ- اللعب:

من الثابت علمياً أن الألعاب تنمي القدرات الإبداعية للطفل، ولكل نوع من أنواع اللعب دور في تنمية الذكاء لدى الأطفال فمثلاً:

١- ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة يساعد على تنمية ذكاء الطفل. ويعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، وتكون لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب.

٢- للألعاب الشعبية أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، وتعوده على التعاون والعمل الجماعي، ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب.

٣- تساعد الألعاب بشكل عام على تثبيت المعلومات حيث أن المعلومة التي يتم تقديمها من خلال لعبه لا يمكن أن ينساها الطفل وتكون فيها عنصر الحركة فهو يسمع ويرى ويقوم بنفسه بعمل حركي ويستخدم أكثر من حاسة.

٤-تساعد الألعاب أيضاً على زيادة مشاركة الأطفال معاً وزيادة العلاقة بين الأطفال والمعلمة.

٥- تعمل الألعاب على تشغيل أغلب الحواس والتي تساعد على تنشيط الذهن وتنمية القدرة على الملاحظة والتركيز والانتباه.

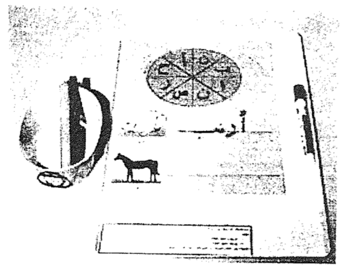
إن المنهج المطور لرياض الأطفال يعتمد على أسلوب التعلم الذاتي الذي

يركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم، بحيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في البيئة الصفية و التي تساعد في اكتشاف قدراته وتنميتها بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به.

والبيئة التربوية يتم تنظيمها على أساس أنشطة موزعة في أركان محددة داخل غرفة الصف، وتعتبر البيئة المثلى لتعليم وتوجيه أطفال من عمر (٣ -٦) سنوات، فيتعلم ويكتشف ويجرب حسب قدراته وميوله لذلك يتم تنظيم هذه البيئة حسب أسس وقواعد واضحة الأهداف وتكون مرتبطة بحاجات الطفولة في هذه المرحلة.

وهذه أمثلة على بعض الألعاب التعليمية التي تطبق في بعض رياض الأطفال والتي تزيد من تنمية الذكاء لدى الأطفال:

١- لعبة خذ حرفاً واترك حرفاً:



- **الهدف:**

١- أن يكتب الطفل الكلمة.

٢- أن يقرأ الطفل الكلمة.

- **طريقة العمل:**

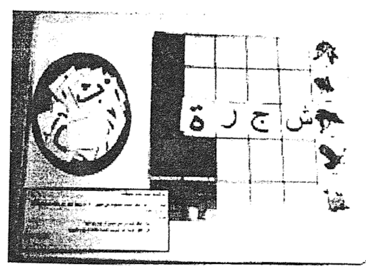
• يبدأ الطفل من عند السهم الأزرق ويقرأ الحروف الزرقاء فقط، يقرأ

حرف ويترك حرف ثم يكتب الكلمة بجانب الصورة المناسبة....
وهكذا مع السهم الأحمر.

- **المواد المستخدمة:**

* أقلام سبورة.
* بطاقة حروف وصور.

٢- لعبة تكوين كلمات بالبطاقات:



- **الهدف:**

١- أن يقرأ الطفل الكلمات الموجودة على الجدول.
٢- أن يطابق الطفل بطاقة الحروف بالكلمات.
٣- أن يكوّن الطفل كلمات.

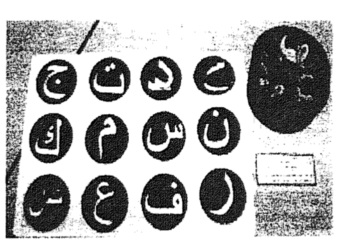
- **طريقة العمل:**

● يقرأ الطفل الكلمة ثم يبحث عن الحروف المكونة لها بين البطاقات ثم يقوم بمطابقتها أمام الكلمة المناسبة.

- **المواد المستخدمة:**

* بطاقة صور مع أسمائها.
* سلة للحروف المتفرقة.

٣- لعبة مطابقة الحروف:



- الهدف:

١- أن يقرأ الطفل الحرف.

٢- أن يطابق الطفل الحرف بالحرف المماثل.

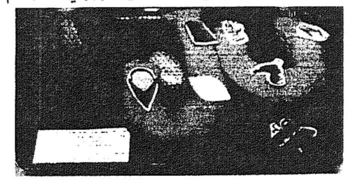
- طريقة العمل:

- يختار الطفل الحرف ثم يقوم بقراءته ثم يبحث عن الحرف المناسب من بين حروف (الربل) ويطابقها على الحرف المشابه له في اللوح المغناطيسي.

- المواد المستخدمة:

* لوح مغناطيسي.
* أحرف من الربل.

٤- لعبة مطابقة الصور بحرف القماش الوبري المجسم:



- **الهدف:**

١- أن يقرأ الطفل الحرف.

٢- أن يسمي الطفل الصور.

٣- أن يطابق الطفل الصور على الحرف الذي تبدأ به.

- **طريقة العمل:**

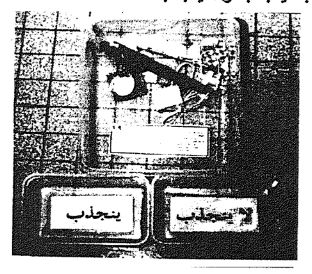
- يقرأ الطفل حرف القماش الوبري، ثم يسمي الصورة التي اختارها، فيطابقها على الحرف المناسب بإلصاق الصورة عليه.

- **المواد المستخدمة:**

* صور متنوعة.

* مجسم للحروف كبير من القماش لوبري.

٥- لعبة ينجذب ولا ينجذب:



- **الهدف:**

أن يصنف الطفل الأجسام التي تنجذب للمغناطيس والتي لا تنجذب.

- **طريقة العمل:**

- يمسك الطفل المغناطيس ويمرره على الأجسام التي أمامه.

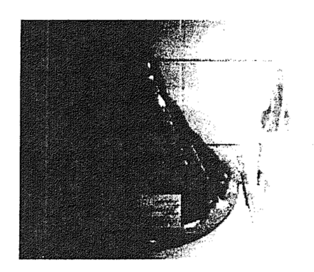
• يجذب الأشياء المصنوعة من الحديد ويضعها في السلة المخصصة للأجسام التي تنجذب.

• يضع الأجسام التي لم تنجذب للمغناطيس في سلة لا تنجذب.

- **المواد المستخدمة:**

* ثلاث سلات.
* مغناطيس كبير.
* مواد مختلفة (قطع معدنية - دبابيس من الحديد - دبابيس من البلاستيك - أعواد خشبية - مفاتيح - قطع قماش .....).

٦- لعبة البركان:



- **الهدف:**

أن يقوم الطفل بتجربة إثارة البركان من خلال المواد التي أمامه.

- **طريقة العمل:**

• يضع الطفل على فوهة البركان المصنع ملعقة صغيرة من بيكربونات الصوديوم ثم يقوم ببخ الخل فيراقب ما يحدث من تفاعل المواد (عملية الفوران).

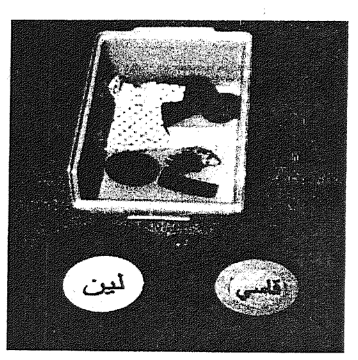
- **المواد المستخدمة:**

* بركان مصنوع من الأسمنت.

* بيكربونات الصوديوم.

* خل ابيض.

٧- لعبة التصنيف:



- **الهدف:**

أن يصنف الطفل الأدوات إلى (كبير - صغير) ، (حار - بارد)، (قاسي - لين)، (سريع - بطيء)، (ثقيل - خفيف).

- **طريقة العمل:**

• يتعرف الطفل على الخاصية بمساعدة الصورة الناطقة التي وضعت على البطاقة المخصصة لها ذو الشكل الدائري ثم يقوم بالتصنيف على البطاقة حسب الخاصتين.

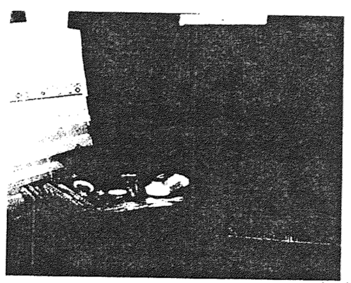
- **المواد المستخدمة:**

* مواد مختلفة تشير إلى الخواص المذكورة أعلاه.

* بطاقات مقصوصة بشكل دائري عليه رمز الخاصية المطلوبة.

* سلات.

٨- لعبة اكتشف داخل الظلام:



- **الهدف:**

- أن يجرب الطفل الضوء داخل الغرفة المظلمة وخارجها.
- أن يقارن الطفل قوة الضوء داخل الغرفة وخارجها.

- **طريقة العمل:**

● يأخذ الطفل أحد أنواع المصابيح ويجربها داخل الغرفة وخارجها وتشجعه المعلمة على ذلك، وتكون قريبة منه في حالة خوفه من الظلام.

● يمكن للمعلمة أن تقوم بتطوير النشاط وتقديم خبرات مختلفة للطفل مثل:

- تجربة مسار الضوء.
- أجسام تمتص الضوء وأجسام لا تمتص.

- **المواد المستخدمة:**

* زاوية مغلقة من ثلاث جهات ومبطنة بقماش أسود ويمكن استخدام

(كرتون ثلاجة كبير).

* مصابيح مختلفة الإضاءة.

* أجسام متنوعة تمتص الضوء وأجسام لا تمتص.

ب- القصص وكتب الخيال العلمي:

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، ويساعد الكتاب العلمي على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة القلية للطفل.

والكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء.

كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل، إذا قدم بشكل جيد، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمال للأشياء، فهو ينمي الذاكرة، وهي قدرة من القدرات العقلية.

كما أن الخيال هام جداً للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم من خلال سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة.

ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه.

كما أن هناك قصص أخرى أيضاً تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة فهي تثير شغف الأطفال، وتجذبهم وتجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم، ولذلك يجب اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية للطفل والتي تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم.

جـ- *الرسم والزخرفة:*

يساعد الرسم والزخرفة على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقصّي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة.

وتدل رسوم الأطفال على خصائص مرحلة النمو العقلي، خاصة في الخيال عند الأطفال، بالإضافة إلى أنها عوامل لتنشيط العقل والتسلية وتركيز الانتباه.

ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في الوقت نفسه على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، فهو يرسم لنفسه، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، فهدف الطفل من الرسم ليس أن يقلد الحقيقة،

وإنما تتصرف رغبته إلى تمثلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه.

وقد بدأ الاهتمام برسوم الأطفال منذ عهد طويل واهتمت عض الدول العربية بالتربية الفنية اهتماماً واضحاً ووضعتها ضمن المناهج التعليمية في التعليم العام، ونمى الاهتمام برسوم الأطفال بشكل خاص حتى توصل الباحثون إلى تصنيف رسوم الأطفال حسب أعمارهم الزمنية، كما توصلوا إلى خصائص فنية تظهر في أعمار مختلفة لدى الأطفال.

وقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة على التركيز على الفن التشكيلي بوصفه مادة علاجية وتأهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتهتم الدول المتقدمة بالفن بوصفه مادة علاجية تأهيلية مع الفئات الخاصة لما للفن التشكيلي بجميع مجالاته التطبيقية (الرسم والتشكيل الفني) من فوائد علاجية تأهيلية لها تأثيرها المباشر على النواحي الفكرية, والاجتماعية, والبدنية, والانفعالية.

د- مسرحيات الطفل:

إن لمسرح الطفل، ولمسرحيات الأطفال دوراً هاماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال- أي اللغة – من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة).

فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل، فهو يساعد الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي، بالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه، بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة

عالية من الذكاء، وكذلك بدرجة من القدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة.

وتسهم مسرحية الطفل إسهاماً كبيراً وملموساً في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، ولذلك فالمسرح التعلمي والمدرسي هام جداً لتنمية ذكاء الطفل.

هـ- الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل:

تعتبر الأنشطة المدرسية جزءاً مهماً من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية - أياً كانت تسميتها - تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعليم، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، وهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم.

فالنشاط إذن يسهم في الذكاء المرتفع، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة.

كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين، وتبدأ من المراحل الدراسية الأولى بل ومن مرحلة رياض الأطفال.

و- التربية البدنية:

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية، إلا أنها هامة جداً لحياة الطفل، ولا تقتصر على المدرسة

فقط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى وفاته، وهي تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء، ولذا كانت الحكمة العربية والإنكليزية أيضاً، التي تقول (العقل السليم في الجسم السليم) دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتى يكون العقل سليماً، ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً.

فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني، وتكسب القوام الجيد، وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج، والدفاع عن الوطن، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الأفراد على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون، وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية، وذكر في إحدى الدراسات عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار بأن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية، وأن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني).

فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب.

فمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

ز- القراءة والكتب والمكتبات:

والقراءة هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهي تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة.

والقراءة هي عملية تعويد الأطفال كيف يقرأون؟ وماذا يقرأون؟، ويستحسن البدء بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، ولذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، فعندما نحبب الأطفال في القراءة فإنه في الوقت نفسه نشجع الإيجابية في الطفل، وهي ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف.

فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة، لأنها تفتح الأبواب أمامه نحو الفضول والاستطلاع، وتنمي رغبته لرؤية أماكن يتخيلها، وتقلل مشاعر الوحدة والملل، وتخلق أمامه نماذج يتمثل أدوارها، وفي النهاية، فالقراءة تغير أسلوب حياة الطفل.

فالهدف من القراءة هو أن نجعل من الأطفال مفكرين وباحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم، ومن أجل منفعتهم، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين، لا كمحاكين أو مقلدين.

والقراءة هامة لحياة الأطفال فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار، وهي

تكسب الأطفال كذلك حب اللغة، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب, بل هي أسلوب للتفكير.

ح- الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لـوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضاً، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

ويرى الكثير من رجال التربية ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفي نفس الوقت، يساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية، ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً.

إن تنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل، ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية. والهوايات على أنواع عديدة فهي أما فردية، خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

فالهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً، فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء، ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم

على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال.

ط- حفظ القرآن الكريم:

إن حفظ القرآن الكريم، من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال، فالقرآن الكريم يدعو إلى التأمل والتفكير، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل، وحتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل.

وحفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، ومعرفتها معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، فكبار وأذكياء العرب وعلماءهم وأدباءهم كانوا يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر، لأنه القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك، فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة.

وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة، بمعرفة قدرته العظيمة، ومعرفة الكون الذي نعيش فيه حق المعرفة.

قنوات ومصادر التعلم واستخدامها في تقديم المناهج التعليمية

مصادر وقنوات التعلم المتنوعة التي يمكن أن نستخدمها في تقديم وتوصيل الدروس ويمكن أن نعلم من خلالها:

١- القصة.

٢- مسرح الدمى.

٣- الأغاني التعليمية والأناشيد.

٤- الرسم.

٥- الألعاب (ألعاب ورقية - ألعاب رياضية ....الخ).

٦- التمثيل.

٧- المسابقات.

٨- مواقف عملية.

٩- السبورة الوبرية.

١٠- الفوازير والألغاز.

١١- اللوحة الجيبية.

١٢- الصور.

١٣- الوسائل التعليمية من البيئة.

١٤- الأركان التعليمية.

١٥- الكاسيت.

١٦- المكتبة.

شروط وقواعد استخدام قنوات ومصادر التعلم

١- أن تكون مناسبة للعمر الزمني والعقلي للأطفال.

٢- أن تتيح فرصة لممارسة أساليب التعلم النشط.

٣- أن تجمع بين الدقة العلمية والجمال الفني.

٤- أن تتناسب مع البيئة التي تعرض فيها من حيث عاداتها وتقاليدها ومواردها.

٥- أن ترتبط بالحياة اليومية للطفل.

٦- أن تكون مبسطة بقدر الإمكان وان تعطي صورة واضحة للأفكار.

٧- أن يكون فيها عنصر التشويق والجذب وإثارة الانتباه.

٨- أن تكون مبتكرة وغير تقليدية.

٩- يمكن أن تستخدم مواد دراسية مختلفة:

- تنتج من خامات البيئة المحلية كلما أمكن.
- أن يكون فيها عنصر الحركة بقدر الإمكان.



الفصل السادس

تنمية القدرات الإبتكارية لدى الأطفال

يعتبر التفكير الابتكاري أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، وقد أكد مجموعة من العلماء مثل جليفورد وماسلو وتورانس أن مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل الخصبة لدراسة الابتكار واكتشاف المبتكرين، لأن الابتكار إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة فان تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى.

وقد أكدت أبحاث عديدة أن الابتكار هو صفة مشتركة بين جميع الأطفال إذ أن الطفل قادر على الابتكار الفوري لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي.

وان الاتجاه البشري كامن في الجنس البشري، لذا يمكن تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال في رياض الأطفال من خلال أنشطة متعددة يقوم بها الطفل بعد تهيئة المناخ المناسب له نفسياً واجتماعياً وبيئياً.

وهناك أساليب خاطئة تربوياً ونفسياً تمارس داخل رياض الأطفال وهذه الأساليب تحد من قدرات الابتكار لدى الأطفال مثل:

- التسلط.
- الحماية الزائدة.
- الإهمال.
- إثارة الألم النفسي.
- التفرقة في معاملة الأطفال.
- التردد في اتخاذ القرارات.

وغيرها من الأساليب الخاطئة الأخرى، وكل ذلك يؤثر سلبياً على تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال.

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تنمية قدرات الطفل العقلية والابتكارية

١- كونها فترة حاسمة تتكون من خلالها المفاهيم الأساسية للطفل.

٢- تطور النمو اللغوي للطفل في هذه الفترة تطوراً سريعاً.

٣- تركيز الطفل في هذه المرحلة على الملامح الرئيسية المميزة للأشياء والأفراد والأماكن المحيطة في بيئته لفهم معالمها الرئيسية.

٤- يسهل على الطفل في هذه المرحلة تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات المستقبلية وتفسيرها والتعامل معها.

٥- يتصف خيال الطفل في هذه المرحلة بالخصوبة المفرطة نظراً لقلة خبراته الحسية.

٦- يستطيع الطفل في هذه المرحلة من النمو والربط بين الأسباب ونتائجها بحيث يتمكن من ترتيب حدثين أو ثلاثة في تسلسل منطقي سليم.

٧- يكون مدى انتباه الطفل في هذه المرحلة قصيراً للغاية لذا يجب العمل على استثارته وتشويقه باستخدام مثيرات سمعية وبصرية وحركية تشد انتباهه.

٨- يكون النمو العقلي في هذه المرحلة سريعاً يساعد في إدراكه للحسيات من حوله.

٩- تعتبر هذه الفترة هي الفترة الحرجة التي يتم فيها إرساء معالم شخصية الطفل ليتحدد إطارها وتتضح معالمها عاماً بعد آخر.

١٠- سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الابتكار والإبداع لدى الطفل.

١١-هذه المرحلة هي المرحلة المثلى لتعلم المهارات المختلفة واكتسابها لأن الطفل يستمتع بتكرار أي عمل حتى يتمكن من إتقانه.

١٢- سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة الحيوية لتكوين الضمير والوازع الديني للإنسان من خلال علاقته مع المحيطين به في البيئة.

صفات الطفل المبتكر

إن أهم الصفات التي يتحلى بها الطفل أو الشخص المبتكر هي:

١- مرونة التفكير:

تعني المرونة في التفكير العقل المتفتح المدرك للأشياء بسهولة تامة.

٢- الاستقلال الشخصي:

تظهر هذه الصفة من خلال تمركز الطفل حول ذاته متحرراً من القيود الاجتماعية مما يخيل للمعلمة بأنه غير اجتماعي أو ضد التقاليد الاجتماعية.

٣- تحمل الغموض:

يظهر الطفل المبتكر استقلاله وذلك من خلال:

- تحمله للغموض في حياته.
- رغبته في تقبل الشكوك فيمن حوله.
- تفضيله الادراكي في الغالب يكون نحو المعقد وغير المنظم من الأشياء.
- يشعر بالرضا عند تحديه للأمور الصعبة.

٤- تحمل الأخطاء:

تظهر ملامح هذه الصفة من خلال عدم خوف الطفل من الوقوع في الخطأ وتقديم حلول بديلة متعددة لأي مشكلة تعترضه.

٥- تمتعه بقدر مناسب من الذكاء:

يعتقد كثير من المشتغلين في ميدان الابتكار أن الطفل المبتكر يلزمه قسط مناسب من الذكاء.

٦- انخفاض مستوى القلق:

يتمتع الطفل المبتكر بالصحة العقلية وهذا يؤدي لانخفاض مستوى القلق

لديه فكلما كان الطفل أكثر نضجاً من الناحية الادراكية كلما استطاع أن يوظف مجموعة من المفاهيم، فالابتكار يزيد من ظروف الأمان النفسي القائم بين الذات والموضوع.

٧- الاهتمام بالمعاني والعلاقات:

يكون الطفل المبتكر أكثر اهتماماً بالمعاني والعلاقات بين الأشياء وتوظيف المعلومات والمفاهيم الواسعة أكثر من الطفل العادي الذي يهتم غالباً بالتفاصيل الصغيرة من الأشياء.

وعلى أساس ما سبق من صفات فيجب على المعلمة في رياض الأطفال أن تتعامل مع الطفل الذي يتسم بهذه الصفات معاملة تتمشى مع طبيعة هذا الطفل لتنمية القدرات الابتكارية لديه.

إن فهم طبيعة الطفل المبتكر وصفاته يؤدي إلى أن تتعامل معه المعلمة بطريقة صحيحة، وإلا قيدت قدراته الابتكارية وخسرت خسارة فادحة، كالنجار الذي لا يعرف طبيعة الخشب فإنه لا يمكن أن يكون نجاراً ناجحاً في عمله.

تنمية مهارات الطفل للتفكير العلمي في مرحلة رياض الأطفال

من المهم تدريب طفل الروضة على مهارات التفكير العلمي بطريقة تتناسب مع حاجاته وقدراته في تلك المرحلة، حيث أن الطريقة التي تقدم بها الخبرات العلمية في معظم رياض الأطفال لا تتوافق مع حاجات الطفل النمائية.

وتعتبر المعلمة هي مصدر المعرفة والطفل هو المتلقي، وسنستعرض هنا بعض التجارب في تفعيل دور الطفل وتحفيزه على التفكير العلمي والمنطلقة في ما وضعته من خبرات يقدر الطفل على أدائها وليس على مالا يقدر عليه، وبناء

على قدرات الطفل نفسه وليس على ما يراد منه، وذلك من خلال إجراء تغييرات في البيئة الصفية وإعداد خبرات لتجارب علمية تراعي حاجات وخصائص الطفل. وتساعد المعلمة على تدريب الطفل على المهارات العلمية بأنسب الطرق وبأسلوب منظم ومترابط، مما يمكن الطفل من ممارسة مهارات التفكير العلمي بطريقة حسية وعملية.

١-الوحدات التعليمية في ضوء مهارات التفكير:

من أهم الأمور التي تساعد على تخريج جيل قادر على الإنتاج وليس إعادة عمل ما أنتجه الآخرون، جيل مبادر، مبتكر، ومستكشف، هو تربية العقول الناقدة التي تستطيع أن تبحث في الأشياء وتحاكيها محاكات عقلية ولا تقبل كل ما يقدم دون بحث وتمحيص، وذلك بتشجيع التفكير والتأمل والتحليلات والمبادرات عند الأطفال وعدم قمعها أو رفضها أو الاستهانة بها.

ويؤكد علماء النفس أن أكبر تغيير ضار يحدث للطفل هو مابين سن الثالثة و السادسة من العمر عندما يجبر الطفل على وقف تأملاته وتخيلاته ومبادراته بسبب رفضها من الكبار الأمر الذي يستمر معه مدى الحياة.

إن تعرض الطفل لهذا الأسلوب يجعله يخشى من إبداء تخيلاته ومبادراته وطرح أفكاره خوفاً من الانتقاد مما يضطره بعدها إلى طرح أسئلة مثل: ما هذا؟ وما اسم هذا؟ أي يتحول من العقل المبادر المتفتح إلى العقل المتلقي المنغلق في حالة كونه طفل مبدع، أو قد يتوقف حتى عن السؤال.

إن الطفل المقموع يتعلم أن الإجابة على التساؤلات التي توجد في تفكيره يقتصر وجودها لدى الوالدين أو المعلمين أو الكبار بصفة عامة، ويقف عند هذه المرحلة، ويصبح دورنا بدلاً من تحسين قدرته على استرجاع المعلومات والربط بين الأحداث والأشياء والمقارنة بينها يتمثل بتعويده على سلطة الآخرين في الإجابة فلا يبادر إلى تفسير مشاهداته بل يفضل الانتظار حتى يفسر له الآخرون

تلك المشاهدات.

وكما ذكرنا أن هذه الفترة من العمر تعتبر من أهم فترات الحياة وأكثرها خطورة وتأثيراً في مستقبل الطفل لكونها مرحلة تكوينية ذات أثر حاسم في بناء شخصيته، إذ يكتسب فيها عاداته وسلوكه الاجتماعي واتجاهاته ومواقفه كما انه يكون أكثر استجابة لتعديل السلوك في اتجاه النمو السليم وخاصة تنمية ذكائه بالإضافة إلى كونه أكثر قدرة على اكتساب المهارات المختلفة التي تساعده على التكيف وإعمال الذهن والخروج عن المألوف.

وبمراجعة محتوى منهج رياض الأطفال المطبق حالياً والمهتم بتوفير فرص نمو مختلفة ومتنوعة للطفل جسمياً وانفعالياً واجتماعياً، نجد انه بحاجة إلى تحقيق التعلم الإبداعي وتشجيعه على التفكير والتأمل والتحليل والمبادرات من خلال:

أ- تنمية قدرة الطفل على الاستقلال في الوصول إلى النتائج السليمة في المواقف والمشكلات التي تقدم إليه من خلال المحتوى حتى تؤهله لمواجهة المشكلات مستقبلاً.

ب- إكسابه مهارات مختلفة تؤثر بشكل إيجابي في شخصيته ويكون بعد ذلك قادراً على اتخاذ القرارات الصائبة والقدرة على الإبداع والابتكار والتفكير في الخيارات المتعددة في ضوء الاعتزاز والحفاظ على هويته الدينية وقيمه وعادات مجتمعه.

جـ- إدخال أنواع من التعليم والتعلم لتلبية حاجات الفرد والمجتمع في المستقبل، إذ إننا بحاجة إلى التعلم الابتكاري أو الإبداعي الذي يوفر لأبنائنا القدرة على التكيف مع المتغيرات المستقبلية، وتزويدهم بالقدرة على التحكم في المستقبل وتشكيله من خلال الأخذ بالأسباب المؤدية إلى ذلك.

وعليه نجد أن هذا المحتوى عبارة عن خبرات وحقائق ومعارف تقدم للطفل

لزيادة حصيلته منها وتحسين جوانب نموه المختلفة وإكسابه المعلومات، ولم يكن في فلسفاتها تنمية مهارات التفكير المختلفة وإكسابه المعارف لتوظيفها وتنمية المهارات المعرفية وفوق المعرفية، كذلك حتى تعد سلاحاً لمواجهة المستجدات في بيئته الحاضرة والمستقبلية.

٢- اللعب وأثره على قدرات التفكير الابتكاري:

من الطبيعي أن تعتمد المجتمعات في نموها وتقدمها على الأقلية المبتكرة لديها اعتماداً كبيراً، فهم الذين يرسمون لها صورة المستقبل, وهذه الأقلية بحاجة على رعاية وتربية منذ الصغر، ويمكن زيادة عدد المبتكرين في مجتمع ما بالاهتمام بالقدرات الابتكارية الموروثة وتنمية بعض الخصائص المكملة لها في مرحلة الطفولة المبكرة وعن طريق البيئة.

إن العناية بنوعية الحياة التي يحياها المبتكرون عموماً منذ الصغر حتى لا يفقدهم المجتمع على الطريق, إنما هي جزء من التقدير والاهتمام بنوعية الحياة التي يعيشها المجتمع ككل، ولهذا فإن مجتمعنا اليوم في أشد الحاجة على إعادة النظر في المناهج الدراسية التي تركز على الجانب الأكاديمي دون العناية الكافية بالتفكير الابتكاري Creative Thanking.

ويعتبر اللعب وسيلة مناسبة لإطلاق طاقات الأطفال, فاللعب ليس وسيلة تسلية فقط وإنما يكتسب الطفل عن طريقه مهاراته وخبراته اللازمة لنموه العقلي، ومن هذه الخبرات ما يرتبط بالتفكير الابتكاري, حيث أثبتت بعض الدراسات أهمية اللعب في تنمية التفكير الإبتكاري في مرحلة ما قبل المدرسة.

والتفكير الابتكاري هنا هو ما أشار إليه تورانس في دراساته حيث حدد للتفكير الابتكاري القدرات الفرعية الأربع (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفاصيل).

وحـــدد بعض الباحثيـــن أنواعاً مختلفة من اللعب، من ذلك ما ذكـــرته

سميلانسكي milanksy, حيث صنفت اللعب من الناحية المعرفية إلى اللعب الإيهامي ake- believe play, واللعب الإنشائي Constructive play، واللعب الوظيفي Functional play، وفي ضوء التصنيف السابق يقوم الطفل في أثناء اللعب الإيهامي بلعب الأدوار مستخدماً الأدوات استخدامات مختلفة, وقد يلعب منفرداً أو يقوم بالاتصال اللغوي أو غير اللغوي مع الآخرين ضمن لعب الأدوار.

وقد أشارت عديد من الدراسات إلى العلاقة الإيجابية بين اللعب الإيهامي وقدرات التفكير الإبتكاري في مرحلة ما قبل المدرسة.

أما في اللعب الإنشائي فيقوم الطفل بإنشاء شيء ما كتصميم نموذج أو كراج سيارة مثلاً باستخدام أدوات مختلفة أو بإنتاج أشياء معينة باستخدام مواد مختلفة كالورق والصلصال وأعواد الكبريت وقطع القماش والألوان وغير ذلك.

وقد تكون أدوات اللعب الإنشائي تقاربية حيث ينتهي الطفل إلى ناتج محدد مسبقاً، أي أن تكون له نموذجاً يقلده، وقد تكون الأدوات تباعدية حيث يترك للطفل الحرية في ابتكار شكل ما فيصل الطفل على ناتج ابتكاري قائم على تفكيره الإنتاجي.

أساليب تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال

أولاً: الأساليب الحركية:

وتعني تنمية ابتكارية التفكير لدى الطفل من خلال النشاط والحركة ويكون ذلك من خلال القيام بعدة أنشطة مناسبة تنمي هذه الأساليب مثل:

أ- التنوع الحركي: كتدريب الطفل على التنويع في حركة جسمه ومن أمثلة ذلك:

- المشي المعتاد.
- القفز على إحدى الرجلين تتبعها الأخرى.

- القفز والقدمان مضمومتان.
- مزج المشي مع القفز.
- الحركة الدورانية حول الجسم.
- المشي على أربع.
- الزحف على البطن.
- الجلوس والزحف على الورك.
- الحركة الجانبية للجسم.
- الحركة في دوائر.
- الجري السريع.
- الجري البطيء.
- المشي في حركة ثعبانية.
- المشي والعينان مغمضتان.
- التحرك والذراعان متشابكتان من الأمام.
- التحرك واليدان متشابكتان من الخلف.
- تقليد الطائر الذي يبسط جناحيه.
- التحرك وكأنه طائرة.
- تقليد جري الحصان.
- القفز على أربع كالأرنب.
- التحرك على قدم واحدة وكأن الثانية أصيبت بجرح.
- الزحف على الظهر.

ب- وضع الكرة في السلة، ومن الأمثلة على الطرق المختلفة لوضع الكرة في السلة:

- إمساك الكرة باليد اليمنى ووضعها في السلة.

- إمساك الكرة باليد اليسرى ووضعها في السلة.
- إمساك الكرة باليدين معاً وهما للأمام.
- إمساك الكرة باليدين وهما خلف الظهر.
- إمساك الكرة بالذراعين.
- وضع الكرة بين أسفل الذقن وأعلى الصدر.
- وضع الكرة بين الخد الأيمن والكتف اليمنى.
- وضع الكرة بين الخد الأيسر والكتف اليسرى.
- وضع الكرة على الرأس وإسنادها بأحد الكفين.
- قذف الكرة من مكان المنضدة إلى مكان السلة.
- وضع الكرة بين القدمين والزحف على الورك.
- وضع الكرة بين الركبتين والزحف على الورك.
- قذف الكرة إلى أعلى ثم برأسه يوجهها ناحية السلة.
- الانحناء ووضع الكرة على ظهره حتى يصل للسلة.
- قذف الكرة من خلف الظهر ناحية السلة.
- المشي بالكرة وهي تنطط على الأرض إلى مكان السلة.

ثانياً: الأساليب التشكيلية البنائية:

تهدف هذه الأساليب إلى تنمية القدرات الابتكارية في التفكير لدى الطفل من خلال مهارات التشكيل والبناء وربما يتسنى للمعلمة استخدام هذه الأساليب من خلال أنشطة اللعب بالرمل والطين والصلصال والرسم بالألوان:

أ- أمثلة على المناظر والتشكيلات التي قد يقوم بها الطفل باستخدام الرمل:

- عمل هرم ثم حفر خندق أسفله ينفذ من جانبيه.
- عمل هرم ثم حفر خندقين متعامدين يتقابلان أسفله.
- عمل جبلين بينهما طريق مستو به أشجار على الجانبيـــن وبه بعض

السيارات.

- عمل جسم إنسان يتضح فيه: الرأس والوجه والجذع والأطراف.
- عمل مناطق متدرجة الارتفاعات بعضها عليه نباتات مزروعة.
- استخدام علبة معدنية في عمل حمام سباحة داخل الرمل.
- عمل طريق على جانبيه مبان ذات أشكال.

ب- أمثلة على المناظر والتشكيلات التي قد يقوم بها الطفل باستخدام طين الصلصال:

- بناء بيت من عدة أدوار مع توضيح الأبواب والنوافذ.
- تشكيل مجموعة من الكرات المختلفة الأحجام ومجموعة من متوازيات المستطيلات ذات الأحجام المختلفة.
- عمل أوان مختلفة مثل: كوب – طبق – مغرفة – زهرية ورد.
- عمل جهاز تلفزيون يشكل بأزرار ملونة.
- عمل سيارة ملونة يتضح فيها المقدمة والعجلات.
- عمل طائرة ذات ألوان يتضح فيها الجسم الانسيابي والجناحان والذيل والعجلات.
- عمل طبق يحتوي على فواكه مثل البرتقال- الموز- العنب.
- عمل ساعة حائط يتضح فيها العقارب والأرقام الملونة.

جـ- أمثلة على المناظر والتشكيلات التي قد يقوم بها الطفل باستخدام الرسم بالألوان:

- ترسم دائرة ثم يطلب من الطفل تكوين رسم خارج الدائرة بحيث تصبح الدائرة جزءاً من الرسم مثل أن تصبح عيناً لسمكة أو فماً لأسد.
- ترسم دائرة ويطلب من الطفل أن تكون هذه الدائرة هي الإطار الخارجي للرسم بحيث يرسم بداخلها أي منظر مثل أن تكون الدائرة حدوداً لوجه

إنسان أو برتقالة.

- يمكن أن تكون الدائرة في المثالين السابقين مربعاً أو مثلثين صغيرين.
- يرسم الطفل شجرة ذات جذع وفروع بنية اللون والأوراق خضراء اللون وثمار باللون الأحمر.
- رسم بيت باللون الأصفر وله باب ونوافذ باللون البني.
- رسم وجه إنسان باللون الأبيض وشعر وملامح للوجه باللون الأسود.
- رسم تفاحة باللون الأحمر وعليها أوراق باللون الأخضر.
- رسم ثمرة موز باللون الأصفر وعليها خطوط باللون الأسود.
- رسم منظر جبل باللون الأصفر على ساحل بحر ذي لون أزرق.
- رسم سمكة باللون الرمادي وعليها قشور باللون الأسود.

ثالثاً: الأساليب اللفظية:

تهدف هذه الأساليب إلى تنمية التفكير لدى الطفل من خلال مهاراته اللفظية وتتضمن هذه الأساليب أربعة أنشطة لفظية هي:

- لعبة الحروف.
- التمثيل ولعب الأدوار.
- عناوين القصص.
- أحاديث الهاتف.

أ- أمثلة على بعض الأساليب التي تنمي الإبداع اللفظي عند الطفل باستخدام الحروف والبطاقات المرسومة، مثل عرض بطاقات مصورة على الطفل تبدأ أسمائها بحروف معينة مثلاً:

١- حرف الألف: أسد – أرض – أحمد – أرنب – أمل.

٢- حرف الباء: بيض – بصل – بطاطس – باب – بيت – بحر.

٣- حرف التاء: تليفون – تلفزيون – تفاح – توفيق – تهاني.

٤- حرف الجيم: جبل - جراد - جمل - جامع - جبن - جزر.

٥- حرف الحاء: حديقة - حفرة - حوض - حشرة - حمار.

٦- حرف السين: سمكة - سقف - سكين - سرير - سارة.

٧- حرف الشين: شمس - شمعة - شريط - شجرة.

٨- حرف الصاد: صندوق - صقر - صورة - صمغ.

٩- حرف العين: عصفور - عسل - عنب - عصير - عين.

١٠- حرف الفاء: فيل - فأر - فاصوليا - فستان - فل.

ب- أمثلة على بعض الأساليب التي تنمي الإبداع اللفظي عند الطفل أثناء قيامه بالتمثيل ولعب الأدوار:

- تمثيل دور الأسد ملك الغابة وهو يأمر ويحكم في حيوانات الغابة.
- تمثيل دور الرجل المحسن الذي يعطي الصدقات للفقراء والمحتاجين والمساكين.
- تمثيل دور المعلم أو المعلمة وهو يوجه تلاميذه ويسدي لهم النصائح والإرشادات.
- تمثيل دور عصفور يطير بجناحيه ويستمتع بالمناظر الجميلة التي يراها.
- تمثيل دور سمكة تسبح في الماء وتتحدث مع أخواتها عن سباق السمك السنوي.
- تمثيل دور شرطي المرور وهو ينظم المرور في الاتجاهات المرورية المختلفة.
- تمثيل دور الجندي الشجاع الذي انتصر في الحرب على الأعداء وعاد يحمل إكليل النصر.
- تمثيل دور الفلاح الذي يذهب مبكراً على الحقل ليعمل فيه ويعود بالمحصول الوفير.

- تمثيل دور خروف يجري هنا وهناك ويأكل العشب.
- تمثيل دور الأب والأم وكيفية تحدثهم وتصرفهم مع الأبناء.

جـ- أمثلة على بعض الأساليب التي تنمي الإبداع اللفظي عند الطفل من خلال اختياره لعناوين مناسبة لبعض القصص:

١- قصة الأرنب والسلحفاة والسباق الذي تم بينهما وكيف استهزأ الأرنب بالسلحفاة وحركتها البطيئة وجرى ولعب ونام وهو مطمئن إلى أنه سيفوز بالسباق وإذا بالسلحفاة تتحرك بكل جهد وإصرار وتسبق الأرنب وتفوز بالجائزة.

عناوين مقترحة للقصة

السباق العجيب- الأرنب المغرور- السلحفاة الذكية - سباق أرنب وسلحفاة -هزيمة المغرور - فوز المجتهد - سباق وفوز وهزيمة.

١- قصة الراعي الذي ينصح خرافه بأن تكون دائماً معه ولا تفترق وفي أثناء نوم الراعي يبتعد خروف عن إخوته ليمرح وحيداً وإذا بالذئب يظهر له ويتحدث معه كصديق ويغريه بمزرعة قريبة كلها عشب جميل فيصدق الخروف كلام الذئب ويذهب معه وقبل أن يلتهم الذئب الخروف بفترة وجيزة يدركه الراعي ويهرب الذئب وينجو الخروف في آخر لحظة ويندم على أنه لم يسمع نصيحة الراعي.

عناوين مقترحة للقصة

نصيحة الراعي – الخروف والذئب – اللحظة الأخيرة – الذئب المخادع – الخروف العنيد – الراعي والذئب الماكر.

د- أمثلة على بعض الأساليب التي تنمي الإبداع اللفظي عند الطفل من خلال الأحاديث الهاتفية، حيث يتخيل الطفل وهو يحدث الآخرين بالهاتف مواضيع محددة ثم يتحدث بها مثلاً:

- كيف أن أمه وأباه قد خرجا وهو يقوم بإدارة المنزل وحده.
- كيف أنه يتابع حلقات الكرتون التلفزيونية ويحكي فكرة الحلقات.
- كيف أنه عرف أن صديقه قد أصابه المرض وأنه سيذهب في المساء للاطمئنان عليه.
- كيف أنه ذهب مع أسرته في عطلة نهاية الأسبوع إلى أحد المنتزهات وكيف سيقضون أوقاتاً ممتعة فيها.
- كيف سيصبح في المستقبل طياراً يقود الطائرات الضخمة في الهواء وينتقل من بلد إلى آخر.

مكتبة رياض الأطفال:

تحتوي مكتبة رياض الأطفال على مجموعات واسعة من كتب الأطفال التربوية والقصص الهادفة.

وتضع المكتبة عدداً من الأنظمة التي تسهّل على التلاميذ الاستفادة من خدماتها ومن هذه الأنظمة:

١- نظام الإعارة، نظام الإرجاع، نظام البحوث، نظام البطاقات، نظام الترقيم ديوي، نظام التسجيل في السجل، نظام التسجيل في الاستمارة، نظام الختم، نظام الأرشيف، نظام توزيع الدوريات المجانية على الطلاب والهيئتين التعليمية والإدارية.

٢- نظام تجديد وصيانة مواد المكتبة التي قد تتلف بسبب الاستعمال المتكرر.

٣- نظام تزويد المكتبة بكل جديد من مواد ثقافية مهمة.

٤- النظام العام الذي يتولى شؤون المحافظة على النظافة والتنظيم في المكتبة المدرسية.

٥- هذا بالإضافة للتنسيق مع المعلمين في تحقيق الأهداف التربوية المشتركة من خلال التعاون في التحضير لحصة المكتبة الأسبوعية.


الفصل السابع
اللعب والقصص
العادفة

أولاً: اللعب والاستطلاع

ثانيا: دور القصة في نمو الطفل

أولاً: اللعب والاستطلاع

خصائص مرحلة الطفولة المبكرة

تعتبر فترة الطفولة من أخطر الفترات في حياة الإنسان وفيها تتحدد ملامح رجل وامرأة الغد، وقد يستعصي فن معاملة الأبناء على كثير من الآباء والأمهات، وكثيراً ما يتساءل الآباء عن أجدى السبل للتعامل مع أبنائهم، وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث قمة النشاط والحيوية والرغبة في التعلم والمعرفة. وتتميز مرحلة الروضة أو مرحلة ما قبل المدرسة بخصائص معينة لابد أن يعرفها الآباء والأمهات حتى يعاملوا الطفل بطريقة صحيحة، وأهم هذه خصائص هذه المرحلة:

- عادة ما ينتقل الطفل إلى مرحلة رياض الأطفال، وهو مسلح بطاقة متزايدة تتمثل في سهولة حركة عضلاته الكبرى، مما يتيح له قدراً كبيراً من المشي والجري والتسلق، وقد يضيق الأهل بهذا النشاط الزائد من جانب الطفل، ويحاولون الحد من حركته مما يسبب له ضيقاً شديداً، في الوقت الذي ينبغي أن توجه فيه هذه الطاقة الحركية في اللعب المنظم، أي ينبغي ترشيد هذه الطاقة ليستفيد منها الطفل في بنائه ونموه.
- يلاحظ أيضاً أن الطفل في هذه المرحلة يكون مسلحاً بطاقة متزايدة تتمثل في كثرة الكلام والأسئلة، وقد يضيق الأهل بهذا النشاط، وينهرون الطفل، مما يسبب له إحباطاً هائلاً، في الوقت الذي ينبغي أن تستثمر فيه هذه

الطاقة

- اللفظية في إثراء معارف الطفل ووجدانه وإشباع حبه ونهمه للمعرفة، وبالقدر الذي يكون فيه الآباء على علم ودراسة وفهم في الرد على الطفل وإشباع استجاباته نحو المعرفة بقدر ما ينمو الطفل عقلياً، فنمو ذكائه وقدراته العقلية العليا كالتذكر والإدراك والتخيل والتفكير، يسهم في بناء العقل المفكر والمتفتح.

- ولا يمكن أن نغفل دور اللعب في هذه المرحلة، فاللعب مجال خصب من جانب الكبار لإرشاد الطفل وإكسابه الأنماط السلوكية المرغوبة كالنظام والتعاون وإكسابه المهارات المختلفة.

ويخطئ الكثير من الآباء حين يظنون أن الطفل الهادئ قليل اللعب والحركة طفل مثالي، بل على العكس، فالمربون والسايكولوجيون يرونه طفلاً بائساً ينقصه السواء النفسي.

- يبدأ في هذه المرحلة تكوين المفاهيم عند الطفل (مفهوم الزمن، مفهوم المكان، العدد).

- وفي هذه المرحلة ينمو الذكاء ويدرك الطفل العلاقات وتزداد قدرته على الفهم، وتزداد شيئًا فشيئاً القدرة على تركيز الانتباه، أما القدرة على التذكر فإن الطفل يتذكر العبارات المفهومة وبعض أجزاء الصورة الناقصة.

- وفي هذه المرحلة يتميز النمو اللغوي بالسرعة تحصيلاً وتعبيراً وفهماً، ومن مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح وربطها مع بعضها البعض في جمل ذات معنى، ويمر النمو اللغوي بمرحلتين: مرحلة الجمل القصيرة (في السنة الثالثة) ومرحلة الجمل الكاملة (تبدأ في السنة الرابعة).

الاستطلاع

يعتبر الاستطلاع أحد أهم الدوافع التي تثير الأطفال فتحركهم باتجاه معين، ومن أبرز مظاهر وخصائص النمو في الطفولة المبكرة حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف، فالطفل في هذه المرحلة ينمو من خلال الاستطلاع, ويتعلم, ويلعب أثناء الاستطلاع، وتتحقق كثير من مطالب النمو من خلال إشباع هذا الدافع ومنها:

النمو العقلي:

لكي يتحقق النمو العقلي في هذه الفترة الحرجة لابد من تنمية القدرة على التفكير والتخيل والبحث والاستطلاع وحب المعرفة وممارسة خبرات شخصية تكسب الطفل خبرات جديدة.

النمو الحركي:

كلما نما الطفل حركياً ازداد استطلاعه وتحرك باتجاه الجديد والمثير لمعرفته وكشف غموضه.

النمو اللغوي:

كلما ازدادت مفردات الطفل اللغوية زادت قدرته على التساؤل والاستفسار، وقد يمارس سلوك طرح الأسئلة في البداية ليحقق مطالب النمو اللغوي أولاً ومن ثم يلبي الحاجة للاستطلاع. وكذلك الحال بالنسبة للنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي وباقي مظاهر النمو.

إن إشباع الدافع إلى الاستطلاع عند الأطفال يلبي ويحقق مطالب النمو، فلو تأملنا احتياجات الطفولة المبكرة لوجدنا أنها احتياجات عضوية ونفسية وبين الاثنين تداخل وتشابك وطفل المرحلة بين ٤-٦ سنوات له حاجات أساسية أبرزها الحاجة إلى المعرفة والحاجة للفهم كحاجة عقلية تنشأ لدى الطفل منذ بداية إدراكه، وكذلك الحاجة إلى الأمن والتي ترتبط بالنمو الانفعالي وهي أهم

الحاجات لأنها متلازمة للإنسان في مراحل عمره والتي تتحقق من خلال طرحه للأسئلة والاستفسار عما يسمعه وما يدركه.

والحاجة إلى الاكتشاف فالطفل الذي يستكشف البيئة يمنح الثقة ويكتسب توافق مع البيئة وحين يستكشف يفاجأ بالكثير الغامض فيسأل، ولو أجابه الكبار زادت ثقته بنفسه، ولكن حين يعاقب أو يصغر من شأنه فإنه يقع في حيرة بين حبه للاكتشاف واتقائه للإحباط فيضعف حبه للبحث وقد يكف عن البحث والاستفسار.

فوائد اللعب عند الطفل:

اللعب في سن ما قبل المدرسة هو أكثر أنشطة الطفل ممارسة، حيث يستغرق معظم ساعات يقظته وقد يفضله على النوم والأكل، ويدل غياب اللعب لدى الطفل على أن هذا الطفل غير عادي، فاللعب هو نشاط تلقائي طبيعي لا يُتعلم، وله فوائد عديدة فهو يكسب الطفل مهارات حركية تقوي عضلات جسمه، وأيضاً عمليات معرفية كالاستكشاف، ويزيد من المخزون اللغوي لديه وغيرها من الفوائد.

تفاعل الأطفال باللعب:

هناك عدة أنواع لتفاعل الأطفال باللعب في الحضانة:

١- الطفل غير المشارك باللعب: بحيث يقف في الغرفة ويتجول ببصره على الأطفال، وهم قلة بالحضانة.

٢- الطفل الوحيد: يلعب لوحده ويندمج في لعبته وهذا النوع عادة في السنة الثانية والثالثة.

٣- الطفل المراقب للعب: بحيث يكتفي بالتحدث مع الأطفال الذين يلعبوا ويوجه لهم الأسئلة، ولكن لا يشاركهم اللعب.

أنواع اللعب:

١ - *اللعب التعاوني:*

يتم اللعب كجماعة ويكون لهم قائد يوجههم وعادة يكون في بداية المرحلة الابتدائية.

٢ - *اللعب التناظري:*

يلعب الطفل وحده فيتحدث للعبة وكأنها شخص حقيقي وهو تعويضي للأطفال الذين لا يلعبون مع المجموعات.

٣ - *اللعب بالمشاركة:*

يتشارك مجموعة من الأطفال في لعبة معينة لكن دون قائد كالسير في طابور أو ترتيب الألعاب.

٤ - *اللعب الإيهامي:*

المقصود باللعب الإيهامي أن يتطابق الطفل مع أدوات اللعب المتاحة أمامه، ويظهر في الشهر الثامن عشر من عمر الرضيع ويصل للذروة في العام السادس، فيلعب "بيت بيوت" أو "عروس وعريس" "شرطة وحرامي"، ونرى الطفلة تحمل عروستها وتدللها وقد تنهاها عن عمل شيء وتوبخها وتضربها، وكل ذلك تعبير صريح وكشف لما تعانيه الطفلة في حياتها اليومية، ويستطيع الملاحظ الخبير أن يتعرف نوع تربية الطفل والعوامل الفاعلة في بناء شخصيته وما يحققه من إنجازات أو احباطات أثناء متابعته للطفل وهو يلعب.

ويلعب التخيل دوراً في حياة الطفل عن طريق اللعب الإيهامي، ويكون خياله خصباً في هذه المرحلة، ويتميز التفكير بأنه ذاتي يدور حول نفس الطفل، ولكن التفكير يغلب عليه الخيال.

وللعب الإيهامي فوائد كثيرة منها:

- إنه ينمي الطفل معرفياً واجتماعياً وانفعالياً.
- يستفيد منه علماء النفس في الإطلاع على الحياة النفسية للطفل.
- يكشف عن إبداعات لدى الطفل.

٥- اللعب الإستطلاعي:

ينمي الطفل معرفياً، فعندما يحصل على لعبة جديدة كالسيارة مثلاً يكسرها ليعرف ما تحتويه في الداخل، فاللعبة المعقدة تثير اهتمامه أكثر من اللعبة البسيطة.

٦- اللعب الإسقاطي:

المقصود باللعب الإسقاطي أن يسقط الطفل مشاعره وصراعاته على اللعب، ومن ثم يعتبر اللعب من أهم وسائل التنفيس عند الطفل.

٧- اللعب التعليمي:

أ- أهمية استخدام الألعاب كمصدر للتعلم:

١- تساعد على تثبيت المعلومات حيث أن المعلومة التي يتم تقديمها من خلال لعبه لا يمكن أن ينساها الطفل حيث تكون فيها عنصر الحركة فهو يسمع ويرى ويقوم بنفسه بعمل حركي ويستخدم أكثر من حاسة.

٢- تساعد الألعاب التعليمية على تنشيط الطفل فهي تعمل على تنشيط الذهن والبدن لاستيعاب المعلومات والقدرة على تنشيط التفكير.

٣- تعمل الألعاب على إدخال البهجة والسرور لدى الأطفال بما فيها من حركة ومرح وإمتاع وتسلية.

٤- تساعد الألعاب على تنمية الابتكار والإبداع لدى الأطفال.

٥- يعتبر اللعب وسيلة هامة من وسائل التفريغ عن الانفعالات المختلفة لدى الأطفال ويعمل على تفريغ هذه الطاقات.

٦- تساعد الألعاب على كسر حاجز الملل والعزلة لدى بعض الأطفال.

٧- تساعد الألعاب أيضاً على زيادة مشاركة الأطفال معاً وزيادة العلاقة بين الأطفال والمعلمة.

٨- تعمل الألعاب على تشغيل أغلب الحواس والتي تساعد على تنشيط الذهن وتنمية القدرة على الملاحظة والتركيز والانتباه.

٩- يعتبر اللعب وسيلة هامة وبسيطة لتوصيل المعلومات وتبسيطها.

أنواع الألعاب التي يمكن أن تمارس في الفصل

تشتمل على عناصر الحركة والتفكير والتفاعل الاجتماعي ولكن كل لعبة يغلب عليها عنصر من العناصر أكثر من الأخرى وتنقسم الألعاب إلى الأنواع التالية:

١- الألعاب التعليمية:

ويكون الهدف منها توصيل معلومة أو فكرة ما للطفل.

٢- الألعاب الشعبية:

وهي ألعاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي، وتتميز هذه الألعاب بأنها بسيطة وغير مكلفة ولا تحتاج إلى أدوات, كما إنها محببة لدى الأطفال فهي تراث شعبي محبوب ويمكن أن تكيف هذه الألعاب فيما يخدم الأهداف التعليمية أيضاً.

٣- الألعاب الحركية:

وهي تهدف إلى تنشيط الأطفال واللياقة البدنية لهم وهي تعمل على تنشيط البدن والذهن مثل الألعاب الرياضية المختلفة ويراعي اختيار الألعاب المناسبة لسن الأطفال وميولهم وعاداتهم.

٤- ألعاب التعارف:

وهي ألعاب تهدف إلى زيادة التعارف بين الأطفال وتقريب بين المجموعات لتدعيم العلاقات بينهم سواء.

٥- الألعاب الورقية:

وهي ألعاب تتم من خلال استخدام الورق في ابتكار وعمل ألعاب ونماذج وأشكال فنية مختلفة من الورق.

التفاعل الاجتماعي للطفل في مواقف اللعب:

اللعب موقف نشط يتفاعل في الطفل مع لعبته في اللعب الانفرادي ومع الآخرين وأداة اللعب في اللعب الجماعي، وهو في تفاعله مع أفراد اللعب يسلك ثلاث طرق هي:

- *طريقة الحوار اللفظي:*

بتبادل الكلمات والجمل والعبارات للتعبير عما يريد وما يحس وما يشعر.

- *طريقة الحوار الجسدي:*

باستعمال الإشارات وتعبيرات الوجه أو الإمساك بالمنافس أو محاورته بقدميه أو يديه أو غير ذلك.

- *طريقة الحوار العقلي:*

وذلك بالتخطيط لتنفيذ أهدافه والحيلولة بين تحقيق المنافس لأهدافه. وفي كل من الطرق الثلاثة قد يغضب أو يثور أو يجامل أو يخادع أو يتجاهل الآخرين، أو يحاول أن يبدو مناصراً للحق وملتزماً به، أي أن سلوك الطفل يتراوح بين السلبية والايجابية.

ويمكن القول أن هنالك أربعة أنماط للتفاعل الاجتماعي في مواقف اللعب وهي:

- الصراع.
- التعاون.
- التنافس.
- المواءمة.

فالأطفال في حالة الصراع يوجهون طاقاتهم نحو هدم الآخرين وإيذائهم بينما في المنافسة يوجهون تلك الطاقة نحو العمل لتحقيق الهدف أو الحصول على أكبر قدر من الكسب.

وتعتبر المنافسة في جماعة الأطفال شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي من أجل الفوز، أما إذا تحول الاهتمام إلى أشخاص الفريق الآخر بوساطة حرمانهم أو إيذائهم حتى يحقق الفوز فإن الخصومة تظهر وينقلب التنافس الشريف إلى تنافس غير شريف أو تنافس عدواني (صراع).

لهذا فان احترام اللعب وقواعده وتطبيق القانون بدقة دون تهاون يعمل على أن تستمر حالة التنافس بين الجماعات، فالصراع يظهر عندما تسود الفوضى العلاقة بين الجماعة.

وتظهر المواءمة كضرورة لحل موقف الصراع بواسطة إخضاع الجماعة الأخرى، ونادراً ما تكون عن طريق الحل الوسط، وتعتبر المواءمة نادرة الحدوث بين الجماعات التي تمارس الأنشطة الرياضية، ويعني التعاون السلوك المنسق بين أعضاء الجماعة لتحقيق الهدف المشترك فالطفل يتنازل عن بعض متطلباته في سبيل تحقيق الهدف الجماعي، فالتعاون يتطلب منه التضحية بغرائزه الفردية وتعلم التعاون من أجل الجماعة.

اختلافات أشكال اللعب الرمزي لدى أطفال الرياض:

يفترض التربويون وجود علاقة مباشرة بين اللعب والتعلم، فاللعب يعتبر عملية ذات قوة تربوية بحيث يرى البعض أن التعلم سوف يظهر بصورة تلقائية.

فاللعب هو ليس فقط وسيلة يقوم من خلالها الأطفال باستكشاف عالمهم، ولكنه أكثر من ذلك، فهو النشاط الذي يحقق التوازن النفسي في سنوات العمر المبكرة، واعتقد بياجيه (١٩٥١) أن اللعب هو أساس كل الأشكال العليا من الأنشطة العقلية، ولهذا فهو يعمل كجسر للمرور من الذكاء الحركي إلى ذكاء

العمليات العقلية المعقدة والمجردة "وهكذا يحتل اللعب مكانة حيوية في النمو العقلي عند الأطفال، بل ويستمر تأثيره حتى عند الكبار"[1].

ولذا فإن علماء النفس المحدثين يجمعون على أن اللعب يعتبر نقطة البدء للنمو المعرفي لدى الأطفال، وهم يرون أن الاستكشاف وأشكال التفكير الأخرى تنمو من أنشطة الأطفال التلقائية، ولذا فإن في مرحلة الطفولة المبكرة، لا يوجد تقسيم ما بين اللعب والعمل في عقل الأطفال: "فأياً ما كان يفعله، فإنه يتعلم منه، وما نطلق عليه لعباً، يعتبر في الواقع عملاً، فالطفل يركز بكل حواسه على النشاط الذي يشترك فيه بكل كيانه، إن هذا التركيز هو ما يجعل من الموقف شاملاً للتعليم واللعب في آن واحد"[2]. فاللعب يمكن الأطفال من:

- استكشاف عالمهم.
- ينمي الفهم الاجتماعي والثقافي لديهم.
- يساعد الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- يتيح الفرص لحل المشكلات.
- يساعد على تنمية اللغة ومهارات ومفاهيم القراءة والكتابة.

ويساهم اللعب في نمو الأطفال من زوايا متعددة، فهو يساهم في النمو المعرفي، والنمو اللغوي، والنمو الاجتماعي، والنمو الانفعالي، ونمو الابتكار، والنمو الحركي.

وهذه المعتقدات حول دور اللعب في التعلم وقيمته، وأهمية دمجه داخل برامج ومناهج مرحلة ما قبل المدرسة، تعتبر شائعة ومستقرة لدى التربويين، إلا أنه من الواجب ألا نغفل أن هذه المعتقدات حول دور اللعب في التعلم، لم تكن

---

(1) جان بياجيه ١٩٥١. ١١٠ Jean Piaget، ١١٣

(2) كاثلين مانينج وآخر Kathleen Maning، ١٩٩٢، ١٢.

في الواقع وليدة للأدلة التجريبية، وبالتالي فإن موقع اللعب في المناهج، والمساحة التي يحتلها اللعب قد ظلا يمثلان إشكالية.

إن دراسة لعب الأطفال قد أعطي الأولوية الأولى من حيث ارتباطه بنمو الأطفال والتربية في الطفولة المبكرة عموماً، فالافتراض القائل بأن اللعب له دور هام في النمو، بالرغم من وجود أدلة تجريبية قليلة على ذلك، يعتبر مثالاً على هذا الموقف.

وبالمثل فإن المؤسسات المعنية بالطفولة المبكرة مثل "المنظمة الدولية لتربية الأطفال الصغار" National association for the education of young children ترى بأن الأطفال الصغار يتعلمون بصورة أفضل من خلال اللعب.

كما أن المعلمات بحاجة إلى معرفة العلاقة المباشرة بين أشكال معينة من اللعب، ومجالات النمو المختلفة، فمقولة "أن اللعب يساهم في النمو السليم للطفل"، تعتبر مقولة عامة، فهناك أنواع عديدة من اللعب (لعب بنائي، لعب درامي، لعب تعاوني، ألعاب ذات قواعد) وبالمثل هناك مجالات متعددة للنمو، فأي نوع من اللعب يؤدي تحديداً إلى تحفيز النمو في مجال بعينه.

إن مثل هذه العلاقات الواضحة يمكن أن تفيد كل من المعلمات والآباء في تحديد أنواع اللعب المرغوب فيه، وفهم العلاقة بينها وبين تنمية بعض الجوانب المعرفية والأكاديمية على سبيل المثال.

وقد ركزت بعض الدراسات على البحث في مجال ديناميات اللعب ودلالاته النفسية والمعرفية التي تظهر في سياق اللعب الرمزي، حيث يذكر "بياجيه" (١٩٦٢) أن الطفل أثناء اللعب الرمزي يخضع الواقع لرغباته الذاتية مما يؤدي إلى تشويه الواقع وتشكيله تبعاً لاحتياجاته ورغباته.

ومعنى ذلك أن الطفل في اللعب الرمزي يكون في قمة التمـــركز حول

الذات، وهذه الخاصية هي الغالبة على تفكير الطفل في المراحل المبكرة من عمره (٢- ٧ سنوات).

واللعب الرمزي يساعد على نمو التفكير التمثيلي، ويعمل على تمثل الخبرات الانفعالية للطفل وتقويتها، فكل الأحداث الماضية ذات الأهمية يعاد استرجاعها أثناء اللعب الرمزي، ولكن بطريقة محرفة.

ويدل ذلك على عدم التكيف أو التوافق مع الواقع، ومع ذلك يؤكد "كولبيرج" Lawrence Kohberg على أن الطابع الخاص للعب الرمزي يشتق من الطابع الخاص للعمليات العقلية للطفل في هذه المرحلة.

ويعتقد بياجيه في ميل الأطفال لاختيار بدائل اللعب عشوائياً، كما لو كان من الممكن أن يحل أي شيء محل شيء آخر، ويذكر أيضاً أن البدائل عند الأطفال تفتقد إلى الاتساق مع المنطق، كما لو أنها تشير بصورة أساسية إلى طرق تفكيرهم الخاصة بأشكالها غير المنظمة.

وبمعنى آخر فإن بياجيه يرى أن اللعب الرمزي ما هو في الواقع إلا نوع من الفهم المشوه للواقع، حيث يمكن أن يحل أي شيء محل أي شيء آخر، إلا أن الدراسات الحديثة باتت تنظر للعب الرمزي نظرة مختلفة، باعتباره البوتقة التي يدرب فيها الطفل قدراته على التفكير الرمزي، والتي تخدم جوانب متعددة من النمو العقلي.

وحديثا تبنى " جاردنر" Howard Gardner اتجاهاً جديداً، في رؤية أن "الذكاء يعتمد بالدرجة الأولى على النظم الرمزية باعتبارها وسيلة لوصف عصب النمو المعرفي الإنساني، وذلك من خلال معرفة أن الإنسان خلال العصور السابقة كانت لديه القدرة على التعبير عن المعاني من خلال الكلمات، والصورة، والإيماءات، والأرقام، ومن خلال أنواع أخرى من النظم الرمزية، وبالتالي فإنه تبنى مع زملائه وصفاً للنمو المعرفي باعتباره القدرة المتنامية على

توصيل المعاني، وتقديرها من خلال نظم رمزية متعددة والتي تعتبر ضمن ملامح ثقافة معينة"[٣].

إن العقل الإنساني يصبح مهيأ للتفكير الرمزي، ابتداء من سن ١٨ شهراً من العمر، والدليل على ذلك هو استخدام اللغة واللعب التمثيلي.

وبدءاً من هذه النقطة تصبح القدرة على تحويل الأشياء والمواقف من خلال استخدام الخيال (بحيث يعني بها شيئاً عن الشيء الأصلي أو الموقف الأصلي) هي الأساس للنمو العقلي والاتصال.

وترتكز الأنشطة الرمزية على قدرة الأطفال على خلق المعاني في أذهانهم، والتعبير عن هذه المعاني من خلال الإيماءات والتعبيرات والحركات، واللغة، والتنغيم الصوتي، ومن خلال استخدام الأدوات مثل استخدام الرمل والحجارة لصنع حلوى عيد الميلاد مثلاً.

ثانيا: دور القصة في نمو الطفل

تعتبر القصة من أهم الحوافز التي تُعطى للطفل والتي تعمل على إكسابه المزيد من المهارات وتنمية القدرات العقلية والتنمية الاجتماعية والنفسية والانفعالية عند الأطفال.

وتعتبر القصة من المركبات الأساسية في حياة الطفل، إذ تعمل على تصور جوانب الحياة وتعبر عن العواطف الإنسانية وتصف الطبيعة وتشرح الحياة الاجتماعية وتساعد في الوصول إلى المثل العليا بما فيها من تأثيرات في أعماق النفوس، كما تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة.

وتثير القصة في الطفل إحساسات جمالية وانفعالات عاطفية وتجعله أكثر تعاطفاً مع الناس، فخيال الطفل في مختلف مراحل نموه خصب يسهل عليه

---

[٣] (بيلليجريني، ١٩٨٨، ٢٩) (جاردنر، ١٩٩٣، ٣٠: ٢٥).

التصور والتخيل لذا يسهل على الطفل إن يحيا في جو الخبرات الخيالية التي توحي بها القصة.

إن قصص الأطفال عبارة عن موضوع أو فكرة لها هدف تمثل صورة الإبداع الفني التعبيري تصاغ بأسلوب لغوي فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى سماع القصة وينامون في هدوء عند سماعهم لقصص أمهاتهم وجداتهم.

بالإضافة إلى ذلك تستطيع الام إن تستعمل القصة كوسيلة لتعليم طفلها اللغة، فالطفل يستطيع إن يحفظ بعض الكلمات الملائمة لعمره قبل إن يتعلم القراءة والكتابة، ومع تكرار وإعادة سرد القصة يحفظ الطفل العديد من الكلمات ويتعود على النطق السليم.

أهمية قراءة القصة للأطفال:

تعمل القصة على تمتع الطفل وإسعاده وتساعده على قضاء وقته في شيء مفيد، فعند سماع الطفل للقصة يلعب ويتحرك ويصدر أصواتاً ويفهم كلمات جديدة وتشبع كثيراً من حاجاته النفسية، وبهذا تسعده وتمتعه.

إن أول أنواع القصص التي تعطى للطفل تأتي من البيئة القريبة، ونقصد بذلك بيئته المنزلية الصغيرة التي يتفاعل معها والتي تسهم في تنشئة وتكوين عناصر شخصيته، وذلك من خلال مساعدة الطفل على بناء شخصيته من خلال النماذج المختلفة، التي تتناول مشاكل الطفل والتي تعمل على إكساب الطفل العديد من المهارات التي تسهم في بناء شخصيته.

وكذلك يمكن إن يكتسب ويعتنق الكثير من الاتجاهات المحببة عليه وتلائم شخصيته، ونرى إن بعض القصص تعمل على تقديم الحلول للعديد من المشاكل التي تجابه الطفل في حياته اليومية عن طريق اكتساب سلوك ملائم وتقليده من فحوى القصة.

إن الطفل يتوحد مع شخصيات ذكرت في القصة القريبة من شخصـــيته

ومن خلال تفاعله معها سوف يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات والعادات والأنماط السلوكية المختلفة منها:

١- النمو اللغوي:

تعمل القصة على زيادة الثروة اللغوية عند الطفل، وذلك من خلال إثراء حصيلته اللغوية المتمثلة في زيادة مفرداته اللغوية واتساع معجمه اللغوي.

إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد، فإذا ما قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها ويحاكيها في حياته اليومية، وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم.

إن قدرة الطفل على استيعاب اللغة هي من المؤشرات الإيجابية لنمو قدراته العقلية فاللغة عبارة عن رموز ابتكرها الإنسان لتحمل معاني تسهل الاتصال البشري، وعلى هذا فان اللغة تسهل عملية التفكير وتسمح بان يكون التفكير أكثر تعقيداً وكفاءة ودقة، وإنها بتركيبها الخاص تحدد مجرى التفكير ونوعه.

وتساهم القصة في تقوية هذه القدرة عن طريق إغناء وإمداد الطفل باللغة، فمن خلال النص الأدبي للقصة يستطيع الطفل إن يكتسب اللغة التي صَعُب عليه فهمها واكتسابها.

٢- النمو العقلي:

تعمل القصة كذلك على إكساب الطفل الكثير من المعلومات وتساعده في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه.

إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي، وذلك من خلال:

- ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل والتفكير وغير ذلك من

العمليات العقلية العليا.

- نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة، ونقصد بذلك القدرات العقلية، اللغة، الإدراك، والقدرات المكتسبة والتي تعتمد على التعليم والتدريب كالتفكير والتذوق والابتكار عند الأطفال.
- توسيع الخيال والتخيل، وبما إن القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبداعية والخلقية فانه من السهل على الطفل إن يحيا في جو من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة، وبعض الأطفال يمتازون على غيرهم بقدرة فائقة على التصور فنرى الأطفال إذا طلبت منهم إن يصوروا قصة استمعوا إليها فسوف تجد خيالاتهم جسدت لهم آفاقاً كثيراً ما تتجاوز حدود تصوير الكاتب أحياناً.

٣- النمو الاجتماعي:

تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية فمن خلال هذه النصوص تساعد الطفل على إثارة نزعات كريمة في نفس الطفل، وتعمل على بث العواطف النبيلة، وطبع الخلق الفاضل وتدفع الطفل إلى حب الخير، وتحتوي القصة من خلال كلماتها على أهداف اجتماعية ونفسية تبرز للطفل القيم الحميدة فتشعره بالانتماء للأسرة.

كما وأن القصة تنمي الصفات الاجتماعية الحميدة مثل تعويده على كيفية التعامل مع الآخرين: المحبة، الاحترام، حسن التصرف، اكتساب مهارات اجتماعية في عملية الاتصال مع الآخرين.

٤- النمو النفسي:

للقصة دور فعال وايجابي في النمو الانفعالي للطفل، وإن التحكم في الانفعالات المختلفة غير السارّة عن طريق الاستماع والاستشارة وإكساب انفعالات مقبولة كالسرور والبهجة والمشاركة الوجدانية، تخفف حدة التوتر

والقلق، كما يحدث عندما تستخدم القصة في العلاج الطبي والنفسي للأطفال.

ويوجد فرع من فروع العلاج النفسي والعلاج السلوكي في الوقت الحاضر تستخدم فيه القصة كأداة في علاج الاكتئاب والاضطراب والمخاوف المرضية... الخ.

ومن أهم الأهداف المتفق عليها عند إعطاء الطفل القصة هو التعبير عن النفس وإعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وتنمية قدرة الطفل على إدراك معنى القصة، وتنمية قدرته على النقد وتكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته والآخرين.

حاجات الطفل التي تنميها القصة:

أ- الحاجة للتوجه:

التعاون في تنشئة الطفل اجتماعياً، وذلك بمساعدته على التعرف على المبادىء والقيم التي يتميز بها المجتمع، وأن تركز على الأنماط السلوكية المرغوبة والتي تناسب المجتمعات التي يتعامل معها الطفل.

ب- الحاجة إلى الأمان:

مساعدة الطفل في التعرف على وجود الحب بين جميع المحيطين به سواء كانوا أفراد الأسرة أو الأصدقاء، أو الكائنات الحية.

جـ- الحاجة للنجاح:

ويمكن إن تتضمن القصص لإشباع حاجة الطفل إلى النجاح، بعض المواقف التي تصف نجاح الطفل في أداء الأعمال التي تُسنَد إليه، أو التي يقوم بها كالنجاح في المدرسة واجتياز الامتحانات.

د- الحاجة إلى الاستقلال:

وذلك بتقديم مواقف تشجع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس عند أداء الأعمال المختلفة.

هـ- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

ويتحقق ذلك بتقديم مواقف تعبر عن احترام الآخرين للطفل وإعجابهم بتصرفاته.

كيفية اختيار القصة المناسبة:

عندما اختيار القصة للأطفال يجب مراعاة بعض الأمور الهامة منها:

١- أن تكون القصة بسيطة.

٢- أن تحمل القصة معاني هادفة.

٣- أن تلائم مستوى الطفل الثقافي.

٤- أن تلائم القصة واقع الطفل وخبرته.

٥- أن يكون فيها مرح وصور ملونة واضحة.

٦- أن تناسب طبيعة الطفل وميوله.

٧- أن يكون فيها تكرار.

٨- أن تكون من واقع الطفل.

٩- أن تكون سهلة لتمكن الطفل من حفظها بسهولة.

١٠- أن يناسب الاسم والعنوان موضوع القصة.

١١- أن تنمي إحساس الطفل بالنشاط والحيوية.

١٢- أن تتناسب مع الجو الاجتماعي السائد.

١٣- أن تناسب سن الطفل والإدراك العقلي له.

١٤- أن يراعى المستوى الاجتماعي واللغوي والوجداني عند الأطفال.

١٥- أن يراعى ميول الطفل واهتمامه وحبه للحركة والتقليد.

١٦- عدم تكثيف الأفكار في القصة الواحدة.

أولاً: استخدام القصة كمصدر للتعلم:

١- تعريف القصة:

هي عبارة عن رسالـــة أو معلومة يراد توصيلها لشخـــص معين وتحكي

موضوع معين بأحداث مرتبة مع بعض تودي إلى تغيير سلوكيات الدارسات. أو هي عبارة عن موضوع معين يكتب بطريقة نثرية لها مقدمة ووسط ونهاية والمقدمة عنصر التشويق والوسط مضمون القصة والنهاية تلخيص.أو هي عبارة عن مجموعة من الأفكار من أجل الوصول إلى هدف معين.

٢- *أهمية استخدام القصة كمصدر للتعلم:*

- الإمتاع والتسلية.
- المساعدة على غرس قيم إيجابية لدى الأطفال.
- تنمية الحس والتذوق لدى الأطفال.
- تقويم السلوكيات السلبية لدى الأطفال.
- تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال.
- تنمية الثروة اللغوية للأطفال.
- إشباع الحاجة إلى المغامرة.
- تنمية الخيال لدى الأطفال وتوسيع مداركهم.

٣- *شروط اختيار القصة:*

١- أن تكون مناسبة للسن وعقلية الأطفال.

٢- أن ترمي إلى هدف معين.

٣- أن تكون واقعية وتحمل فكرة معينة.

٤- أن يكون فيها عنصر جذب.

٥- أن يكون الأسلوب مناسب للأطفال.

٦- أن يكون محققة للغرض.

٧- أن تكون شخصيات القصة مناسبة.

٨- أن يكون فيها أيضاً عنصر من الخيال.

٩- أن تكون طريفة ومبسطة.

١٠- أن يحتوي مضمونها على معالجة لمشكلة.

٤- عناصر بناء القصة (العناصر الفنية للقصة):

١- العنوان.

٢- الفكرة.

٣- الشخصيات (الإنسان - الحيوان - النبات).

٤- الصياغة (الأحداث - السرد - الحوار - العقدة - الصراع).

٥- الزمان والمكان.

٦- النهاية.

٥- أساليب عرض القصة:

١- الحكاية.

٢- طريقة الراوي.

٣- من خلال عرض الصور مع الكلام.

٤- من خلال تمثيل القصة.

٦- المصادر التي يمكن أن نحصل منها على القصة:

١- الكتب.

٢- الصحف والمجلات.

٣- الجد / الجدة.

٤- الأطفال أنفسهم.

٥- الوالد.

٦- الأم / الخالة.

٧- الأصدقاء.

٨- وسائل الإعلام.

٩- الكتب القصصية الميسرة.

١٠- المواقف العملية.

١١- من الخيال.

٧- العناصر التي تكوّن فن الإلقاء ورواية القصة:

١- الصوت.

٢- الكلمة.

٣- الوقف – قواعده.

٤- تلافي بعض عيوب الإلقاء.

٥- الوصول إلى دراما تعليمية ذات تقنيات عالية.



الفصل الثامن

الدمى التربوية

يرتبط تاريخ الدمى إلى حد ما بتاريخ الفن، فهي من ابتكارات الإنسان الموغلة في القدم، وقد مرت الدمى عبر تاريخها الطويل بمراحل عديدة من التطور، كغيرها من وسائل التعبير في حياة الإنسان.

وسنتطرق هنا إلى كيفية الاستفادة من الدمى في تربية الأطفال، وقبل ذلك علينا أن نتأكد من إمكانية الاستفادة هذه، ولا يتسنى لنا هذا إلا إذا حددنا المرحلة العمرية التي نتوجه بها لتطبيق ذلك عليها.

الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة

إن المرحلة الدراسية تسبق المدرسة النظامية التي يدخلها الأطفال تحت اسم طلاب، والتي تشمل الأطفال الذين بلغوا السادسة من أعمارهم، وهذه المرحلة التي تسبق مرحلة الطالب يكون فيها الطفل طالباً في الروضة، والروضة تعنى بالطفل تربوياً بالدرجة الأولى، وتؤهله للدخول في حالة اجتماعية مع أقرانه بالدرجة الثانية.

أما التعليم، فإنه يدخل إلى عالم أطفال الروضة بشكل موارب، تارة عن طريق الألعاب، وتارة عن طريق الأغاني، وبأشكال أخرى تتعدد وسائلها بحسب إمكانات الروضة والقائمين عليها.

وتعتبر الدمى من الوسائل التي تقع عادة في حيز الترفيه، وهي وسيلة تربوية إضافة إلى دورها المسلي في حياة الأطفال.

فالدمية ترافق الأطفال من سن الثانية إلى الرابعة من عمرهم، أو تكاد أن تكون جزءاً لا يتجزأ من حياتهم في هذه المرحلة من العمر.

ويمكن الاستفادة من هذه الثنائية بين الطفل ودميته، تربوياً، وخاصة في رياض الأطفال، أي أننا نستطيع أن نجعل من الدمية وسيلة تعبير إضافية في حياة الطفل، إضافة إلى أنها وسيلة اتصال، بشرط أن يتوفر للمربي معرفة

بخصائص النمو النفسي للأطفال الذين يعمل معهم، إضافة إلى آفاق نموهم في المراحل اللاحقة، وذلك لضمان التتابع المتناسق والمتوازي الذي يجب أن يكون قائماً بين الحلقات التربوية ما قبل سن الروضة وما بعدها.

فعندما ندرك خصائص العمليات النفسية عند الأطفال (الحواس، الإرادة، المشاعر، الذاكرة) نستطيع أن نحلل أوجه نشاطهم المختلفة (اللعب، الدراسة، ومجموع ما يقومون به) ونفهم تبعات ونتائج تلك الأنشطة الطفولية.

وانطلاقاً من ذلك فإن بإمكاننا تحويل الأطفال من اللعب لمجرد اللعب، إلى اللعب الإبداعي، حيث أن قدرات الطفل العقلية لا تتوقف على خصائصه الفطرية، بل على كيفية تعليمه.

وقد بينت التجارب التي أجريت في إطار نظرية (المجال) أن تقبُّل الطفل للأشياء البديلة يعتمد على السياق، وعلى طبيعة هذه البدائل.

ونحن نعرف بالتجربة أن الدمية بإمكانها أن تأخذ في حياة الطفل أدواراً متعددة إذا ما وضعت في سياق تعليمي صحيح، يؤدي إلى تنظيم الانطباعات الذهنية كالرموز المجردة التي تعلمها، وهكذا يستوعب الطفل الأشكال الأولية للنشاط الإرادي المبدع على نحو أكثر استقلالية.

مسرح الدمى والتمثيل والدراما

أهمية استخدام مسرح الدمى والتمثيل

١- يعمل المسرح على تجسيد الشخصيات والأفكار بشكل ملموس ومسموع.

٢- يساعد المسرح على إدراك الأطفال أن لهم دوراً في تغيير واقعهم.

٣- تمثل شخصية العروسة بالنسبة للطفل عالم خاص جداً.

٤- كما أن شكل العروسة جذاب للأطفال وتثير انتباههم وتجعلهم يتواصلون مع العرض دون ملل.

٥- يساعد المسرح على توصيل القيم والمبادئ السلوكية الإيجابية للأطفال وتقديم الرسائل لتغيير السلوكيات السلبية بطريقة غير مباشرة.

٦- يساعد التمثيل والمسرح على تثبيت المعلومة لدى الأطفال.

٧- يساعد مسرح الدمى على تنمية الخيال لدى الأطفال.

٨- يعمل التمثيل على تنمية القدرات الإبداعية والمواهب لدى الأطفال من خلال التمثيل ورواية القصة.

٩- يساعد التمثيل الأطفال على تدريبهم على اكتساب مهارات التواصل والحديث والإنصات مع الآخرين.

١٠- يعمل مسرح الدمى على إثارة التفكير والرغبة للبحث في ما يقدم من خبرات متنوعة للأطفال.

المحاور الأساسية التي يرتكز عليها عند القيام بعمل مسرحية للأطفال

١- تحديد الهدف من المسرحية والرسائل المطلوب توصيلها (تعليمية – سلوكية).

٢- توزيع الأدوار علي الأطفال وشرح شخصيات المسرحية.

٣- تحديد مكان المسرحية وتجهيزه بالإمكانيات المتاحة البسيطة.

٤- تدريب الأطفال على تقمص دور الشخصية والتعبير عنها.

٥- تدريب الأطفال على الربط بين الصوت والحركة.

٦- وضع قواعد للنظام أثناء عرض المسرحية.

أنواع مسرح الدمى والتمثيل التي يمكن أن تستخدم في الفصل

أ- أنواع مسرح الدمى:

- دمى القفاز (الأراجيز).
- خيال الظل.
- دمى الفتل أو الخيوط.

- دمى تحرك باستخدام العصا.
- دمى السينما.

ب- أنواع التمثيل:

- التمثيل الصامت.
- لعب الأدوار والشخصيات المختلفة.
- التمثيل الدرامي.
- التمثيل الاستعراضي والغنائي.

الأناشيد التعليمية

أهمية استخدام الأناشيد كمصدر للتعلم

١- تقلل من الرتابة.

٢- تضم نشاط ترفيهي وتعليمي.

٣- سهولة وصولها للأطفال وتثبيت المعلومة.

٤- وسيلة محبوبة ومرغوبة.

٥- تعمل على إدخال البهجة والسرور للأطفال.

٦- تعمل على تقارب المعلمة مع الأطفال وتخرج بعض المواهب.

٧- سهولة الإعداد والاستخدام.

شروط اختيار الأناشيد التعليمية:

١- أن تكون ذات هدف تعليمي محدد.

٢- أن تكون كلماتها ومعلوماتها تتعلق بما حولهم من واقع.

٣- أن تكون نهاياتها مقفاة أي تنتهي نهايات متشابهة.

٤- أن تكون كلماتها سهلة وبسيطة.

٥- أن يكون للنشيد لازمة معينة.

٦- أن يكون اللحن معروف لدى الأطفال وسهل عليهم وغير مجهد لصوتهم.

٧- أن تكون أحداث النشيد مترابطة مثل القصة فيسهل تخيل أحداثها.

٨- أن يراعى فيه تنوع الألحان وعدم التركيز على لحن واحد.

٩- أن يحتوي النشيد على حركات أثناء إلقائه.

١٠- أن يكون النشيد قصيراً.

استخدام الأناشيد في التدريس:

تستخدم الأناشيد والأغاني التعليمية كطريقة أو مصدر للتعلم في:

١- الحفظ وخاصة الأناشيد.

٢- تستخدم في التهيئة.

٣- تستخدم لتنشيط الأطفال وتحريك أجواء التعلم.

٤- يمكن أن تستخدم للتقويم.

٥- تستخدم لتنمية المهارات اللغوية للأطفال.

٦- تستخدم في توصيل معلومات ومفاهيم معينة للأطفال.

٧- تستخدم للمساهمة في تعديل سلوكيات معينة.

٨- تستخدم لتنمية المواهب لدى الأطفال.


الفصل التاسع
نظام المنتوزوري

هو إحدى طرق التعليم ويمكن النظر إليه كأسلوب للحياة تزداد به ملكة التقاط المعلومات وتزيد من قدر فهمها بالإضافة إلى ترسيخ معنى الاعتماد على النفس في كثير من الأمور. ويتيح أسلوب الحياة يتيح المجال للطفل لان يتعلم من الطبيعة بشكل تلقائي حسب إدراكه وتفاعله، فهو شكل من أشكال الخروج عن المألوف والابتعاد عن الطرق التقليدية.

وهناك عدد كبير من الأطفال في سن ما قبل المدرسة هم الذين يقصدون رياض الأطفال المختلفة للتعلم، وهذا العدد من الأطفال وفي هذه السن المبكرة بحاجة إلى نظام تعليمي مميز يرقي بطريقة تفاعلهم مع ما يحيط بهم، فالطفل لا يمكن إرغامه على التعلم بل لابد من تحفيزه عليه مع مراعاة خصوصية كل طفل.

إن نظام المنتوزوري يهدف إلى معرفة احتياجات ورغبات البشرية لكي تقابل بالتفهم والاحترام في كل مرحلة من مراحل تطويرها، بدءاً من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضوج.

وقد نكون قد حصلنا على خصائص نفسية وعقلية تحثنا على التعاطف مع هذا الكيان دائماً، وتسمح له بالعمل على خير وجه في المحيط الذي يعيش فيه، لأن سر الحياة لا يوجد في نظام معين أو فلسفة مدرسية بل يكمن في حقيقته داخل الإنسان، والمطلوب هو اكتشاف هذا السر وتنميته بطريقة طبيعية وتلقائية، والاستفادة من ٩٥% من قدرة العقل ليمكنه أن توظف في السنوات الأولى لصالح التعلم.

واقع نظام المنتوزوري:

إن الإنسان لا يتعلم عن طريق إنسان آخر بل لابد من أن تكون هذه العملية نابعة من أعماق نفسه، وبالتالي فإن تعلمه لن يقتصر على حبه وشغفه بالدراسة أثناء المراحل الدراسية الأساسية، بل سيستمر هذا الشغف لما بعد الدراسة وعلى امتداد الحياة والسبب الأساسي هو حب المعرفة.

ومن حب المعرفة هذا تأتي أهمية أن يكون الـــهدف من تعليم الأطفال في

المراحل الأولى من الحياة هو تطوير القدرات الطبيعية وتنمية الشغف الحقيقي للتعلم بدلاً من شحنه بالمعلومات التي سرعان ما تتلاشي وتكون في عداد النسيان، بالإضافة إلى توظيف الحواس في هذا الشأن لتثبيت المعلومات بصورة أفضل.ويتحقق هذا الهدف من خلال فصول المنتوزوري بطريقتين:

الأولى:

السماح لكل طفل بأن يعيش تجربة التعلم الحر الذي يعطيه الفرصة في اختيار ما يتعلمه بدلاً من إتباع برنامج مرسوم.

الثانية:

مساعدة الطفل على تقويم وسيلة الطبيعة للتعلم حتى تكون قدراته قد بلغت أوجها عندما يحتاج لها في المستقبل، وهذا هو الغرض من وجود وسائل التعليم الخاصة بالمنتوزوري الذي يحقق أهدافه بالإضافة إلى صقل قدرات الطفل.

الطفل ومقدرته المعرفية:

من المهم انتقاء الوسائل الملائمة لكل طفل، والتي تعتمد على مقدرته الفردية في التعلم والتي تشير إليها (الدكتورة منتوزوري) وهي مؤسسة هذا النظام بالعقل الذي يتشرب المعرفة، فإذا كان الطفل البالغ من العمر سنتان قادراً على استيعاب لغة الام وان يكلمها بغير مشقة فإن هذه الطريقة هي المثلى للتعلم بالنسبة للطفل الصغير حيث يستخدم كل أحاسيسه لاكتشاف ما يحيط به، والطفل قادر على أن يتعلم القراءة والكتابة بنفس الطريقة الطبيعية والتلقائية التي يتعلم بها المشي والكلام.

وترى د. منتوزوري أن هذا النظام يعتبر الطريقة المثلى لتعليم الطفل في هذه السن وهو العمل اليدوي الذي ينمي مقدرة الطفل على التركيز حيث يقوم بعمل ما يستحوذ على كل حواسه ويستطيع أن يبقى مع هذا العمل لمدة من الزمن تجعله قادراً على تفهمه، كما أنها ركزت في دراستها على التعلم المبكر في الفترة الحساسة من عمر الطفل، حيث أن هناك فترات من عمر الطفل يجد فيها الكثير من السعادة في تعلم خاصية معينة مثل فتـــح أو إغلاق بعــض الأشياء وتنسيقها في مواضيعها

علاوة على مهارات القراءة والعد.

وتتخذ فصول المنتوزوري من هذه الحقيقة نقطة بداية، تكمن في إعطاء الطفل الحرية في اختيار النشاطات الفردية التي تتناسب مع اهتماماته في تلك الفترة التي يكون من السهل عليه التعلم السريع الذي يفوق التعلم في أي فترة أخرى من حياته.

وعند مقارنة الطفل المتخرج من برنامج المنتوزوري مع طفل آخر نلاحظ تفوق الأول على الثاني في العديد من الأوجه سواء كانت تعليمية أو سلوكية.

ومن جهة أخرى فإن هذا البرنامج يقدم الشهادة بالإضافة إلى إيجاد طرق للتواصل ذات مستوى متطور، والنقطة الجديرة بالذكر أن الجانب الملموس من نتائج البرنامج هو تخريج الكفاءات التي سرعان ما ترتقي في مسيرتها المهنية وتحقق أفضل النتائج على صعيد الحياة العلمية والعملية، بينما يتلخص المفهوم غير المحسوس على تحسين سلوكيات الأطفال وتطوير قدراتهم الأمر الذي يحتاج بعض الوقت لتلمسه بصورة واضحة. ويطبق هذا النظام حالياً في بعض الدول العربية ومنها البحرين.

مشاكل نظام المنتوزوري:

قد تكون المشكلة الأساسية في ما يتعلق بهذا النظام أنه يحتاج إلى الإيمان بقدرة هذا النظام على تخريج أجيال مبدعة متميزة في إبداعها وهذا ما أثبتته الدراسات، ومن ثم دفع مسيرة هذا البرنامج قدماً عن طريق تطبيقه بشكله المتخصص والكامل في المؤسسات التعليمية المختلفة وتخريج الكفاءات القادرة على المضي قدماً في هذا النظام.

وهناك مشكلة في تمويل هذا المشروع من قبل المجتمع إذ توجد أعداد كبيرة من الأطفال يمكن قبولها للدخول في هذا البرنامج ألا أن الإمكانيات المتاحة تفرض عدم قبول أعداد كبيرة.

المنتوزوري عالم للطفل:

تشبه مدرسة المنتوزوري بعالم الأطفال ما بين سن الثالثة والسادسة، فكل

شيء في فصول هذه المدرسة يتناسب مع اهتمامات الطفل ويعطيه الإحساس بالاستقلالية والحرية من خلال جو يتلائم مع أحاسيسهم، فكل ما يستعمل في الفصل سهل الحركة ويجعل من تشكيل وترتيب الكراسي والمناضد ومختلف النشاطات أمراً سهلاً جداً. ويمكن تقسيم وسائل التعليم في فصل المنتوزوري إلى ثلاث مجموعات هي:

١- الوسائل التي تتعامل مع الحياة اليومية مثل النشاطات الأولية التي يقوم بها الأطفال ما بين سن الثالثة والرابعة.
٢- الوسائل الحسية التي يمكن لمختلف الأعمار استعمالها.
٣- وسائل تعليم الحساب واللغة والمعلومات العامة.

لذلك نرى النشاط على أوجه متعددة في فصل المنتوزوري لأن استعمال هذه الوسائل يتطلب كثيراً من الحركة والمشي والحمل والسكب والتحدث المستمر، ويكون التركيز شديداً على استعمال اليدين حيث تعتبره الدكتورة منتزوري من أهم طرق التعلم في هذه المرحلة.

تأصيل الاحترام:

إن جميع هذه الأنشطة توجه الطفل نحو احترام المدرسة واحترام عمل الآخرين وخاصة احترام الوسائل التي يقوم هو باستعمالها، لان تقويم النفس ينتج من خلال الانغماس في العمل النافع، فعندما يكون الطفل منغمساً انغماساً كلياً بعمل ما فان ذلك ينضج تصرفاته، وإذا أساء التصرف فان المدرسة تساعده على اختيار عمل آخر يستحوذ على كل اهتمامه وتركيزه.

وبما إن استعمال هذه الوسائل يكون بشكل فردي فليس هناك منافسة وبالتالي فلكل طفل عمل ينجزه ولا يقارن بإنجازات الأطفال الآخرين، لان التنافس في المجال التعليمي لابد من تفاديه حتى يحصل الطفل على القدر الكافي من الثقة في إنجاز المهارات الأساسية، كما أن ليست هناك درجات تمنح في هذا النظام.

التعلم تجربة طبيعية:

تتضح أهمية التكيف مع قدرات الطفل المختلفة فالحقيقة المعروفة هي أن

أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية ينضجون بنسب مختلفة، كما يختلف استعدادهم للتحصيل العلمي اختلافاً كبيراً حسب استعدادهم الفردي، لان وجود الوسائل لا يكفي إذا لم يبد الطفل استعداداً لاستعمالها.

والأطفال في هذا النظام يبدأون بتعلم القراءة والحساب في مراحل مبكرة جداً من العمر، ومع أن التعليم المبكر ليس الهدف من هذا النظام إنما الطريقة المثلى في التعلم هي جعل التعليم تجربة طبيعية مصحوبة برغبة تتناسب مع تطوير الطفل، وتقول (د. منتوزوري): إننا لا نستطيع صنع العباقرة ولكننا نستطيع أن نعطي كل فرد الفرصة لكي ينمي مواهبه وقدراته ليصبح إنساناً مستقلاً متزناً في حياته.

دور المدرسة:

إن فصل المنتوزوري مختلف عن الفصول الاعتيادية في الـــمدرسة فهو لا يتكون من حجرة تتصدرها منضدة المدرسة ويجلس فيها التلاميذ في صفوف مرصوصة واحداً تلو الآخر، لأن الحافز على التعلم يخلقه الجو العام داخل الفصل لا شكله.

لقد صممت مدرسة المنتوزوري على أنها مدرسة موجهة، وتختلف طبيعة عملها عن طبيعة عمل المدرسة التقليدية، فهي في الدرجة الأولى تراقب وتلاحظ عن كثب اهتمامات الأطفال الفردية وحاجاتهم النفسية، ولا يتكون عملها اليومي من برنامج مرسوم يسير عليه الأطفال بل تركز اهتمامها على الأطفال كل على حده، فهي توضح الاستعمالات الصحيحة لمختلف الوسائل في الفصل حسب اختيار الطفل لها، وتدون كملاحظات لتقدم استعماله لهذه الوسائل، كما أنها مؤهلة لتقرير مدى استعداد الطفل النفسي وتطوره من خلال أعماله اليومية.

المنتوزوري وخلق الإنسان:

"إن الطفل يعمل ليخلق الإنسان الذي سيكونه في المستقبل" هذا ما قالته د. منتوزوري حيث أن الإنسان البالغ يعمل ليحسن محيطه، بينما يعمل الطفل لتحسين نفسه. إن العديد من التدريبات في فصل المنتوزوري تتناسب مع طبيعة الطفل وتساعده

على إرضاء رغباته في عمل شيء ذو قيمة في حياته، فهناك الأعمال العادية التي يستعمل فيها الطفل الأزرار والفرشاة والأطباق والكؤوس والماء وغيرها من الأشياء التي تمر على الطفل في حياتِه اليومية، لأن بعض هذه الأعمال التي يقوم بها الكبار وتعتبر سهلة تعني الكثير بالنسبة للصغار الذين يحاولون تقليدهم في كل تصرفاتهم، فالطفل يرى متعته في عملية غسل الأطباق أو قطع الخضروات وتلميع الأحذية.

وكذلك كثير من التدريبات التي تتطلب استعمال الماء الذي يحبه الأطفال لأنه من أهم الأشياء في الحياة، فعندما يصب الطفل الماء من إبريق في حوض فإن ذلك يتضمن استعمال يديه والتحكم بها، وإذا طلبنا من طفل أن يقوم بتنظيف المائدة فانه ينغمس في ذلك العمل بكل أحاسيسه وتركيزه، فالطفل يتعلم من خلال هذه التدريبات الاهتمام بالتفاصيل والملاحظة، وأهم ما يجنيه الطفل من خلال قيامه بهذه الأعمال هو مقدرته على التفاعل مع ما يحيط به، وهذه الوسائل الحياتية على الرغم من بساطتها ألا أنها تشغل جزءاً هاماً من برنامج تعليم الطفل.

المنتوزوري والوسائل الحسية:

عادة ما يتعرف الطفل على العالم من حوله من خلال حواسه المختلفة، فهو يرى الشيء ثم يحاول لمسه وتذوقه، وحيث أن دقة ملاحظة الطفل للأشياء تبلغ أقصاها في المراحل الأولى من عمره فهذه هي الفترة المناسبة لتوفير السبل لهذا الطفل لكي يجذب أحاسيسه ويتمكن من فهم الانطباعات المختلفة التي تراوده من خلال هذه الأحاسيس.

وتركز كل وسيلة على حاسة معينة، فمثلاً هناك سلم موسيقي يتكون من عدد من الصناديق التي تتشابه في الحجم والشكل ولكنها تختلف في الصوت، فهذا الفرق ينمي مقدرة الطفل على إيجاد الخاصة المناسبة لكل وسيلة، إذ يتعرف الطفل في حياته على عدد كبير من الوسائل والتي لا يعني كثرتها الإلمام بها، ولكن على الطفل أن يصنف هذه الوسائل ويربط بينها حتى يستطيع تمييزها ومقارنتها بمعرفتها السابقة، إذ أن هذه العمـــلية هي بداية المعرفة الحقيقية الناتجة من استـــغلال الذكاء

بصورة مركزة على هذه الانطباعات التي تعطيها الأحاسيس المختلفة.

المنتوزوري وفن الاستماع:

اهتم برنامج المنتوزوري بتصميم ألعاب مختلفة تعلم الطفل كيفية الإصغاء الصحيح والجاد للتعرف على الأصوات المختلفة، وإحدى هذه الأنشطة هو إغلاق عيني الطفل وحمله على الإصغاء للتعرف على أصوات كفتح الباب أو النافذة وإغلاق كتاب أو صب الماء من وعاء لآخر، كما يمكنه التعرف على أصدقائه من خلال أصواتهم وحديثهم فقط، لان الطفل الذي يتعلم كيف يفرق بين الأصوات المختلفة ستتكون لديه مهارات كبيرة في تعلم الحروف وتهجئتها بطريقة صحيحة، حيث أن الهدف العام من كل هذه الأنشطة هو توجيه الطفل لتعلم القراءة والحساب ومواضيع أخرى كثيرة. كما أن هناك الأنشطة التي يتم فيها التعرف على الأحجام والأشكال والأسطح المختلفة الملمس، وصلة بعضها ببعض وهناك أيضاً الحروف البارزة التي يمكن التعرف عليها عن طريق اللمس فقط، وكل هذه المهارات تكون سهلة على الطفل عندما يكون قادراً على الإنصات والتركيز.

المنتوزوري والمهارات الحسابية:

يستطيع الطفل في نظام المنتوزوري تعلم المهارات الحسابية بطريقتين مختلفتين:

١- بواسطة استعمال الوسائل الملموسة التي يتمتع باستعمالها في السنين الأولى من عمره.

٢- يستطيع تعلمها بواسطة الطرق النظرية في المدرسة الابتدائية.

وفي هذا الجانب أكدت (الدكتورة منتوزوري) بأن الطفل الذي استعمل الوسائل الملموسة في بداية سنين عمره سيكون قادراً في المستقبل على استيعاب وحب علم الرياضيات أكثر من ذلك الذي لم يجرب تلك الطريقة. وقد وفرت (الدكتورة منتوزوري) الوسائل الحسية لجميع أنواع الكميات والأعداد ولاحظت أن الطفل الذي لديه شغف في العد يحاول دائماً تحريك الأرقام ولمسها من خلال عدها،

فهو يرى الأشكال ويمسكها بيديه ويستطيع إيجاد الكمية التي تمثل العدد بسهولة كبيرة، فهذا الاكتشاف هو خير طريق للتعلم، وهو الذي سيساعد الطفل في حياته المقبلة وربما يعطيه المقدرة للتعمق في هذا العلـــم الذي أصبح ذو معنى ملموس لديه.

المنتوزوري والعلوم المختلفة:

علم الجغرافيا والقواعد وعلم النبات والتاريخ ليس حكراً على طلاب المراحل المتقدمة، بل متاح أيضاً للطلبة في هذه السن المبكرة، وهذا ما يقوم عليه هذا النمط التعليمي فهو يتيح لهم فرصة التعلم هذه لتوسيع إدراكهم ومعرفتهم في سنين حداثتهم التي سيتمتعون بها للتعلم بشغف طبيعي وحقيقي.

ونأخذ مثلاً وجود العديد من الألغاز التي من خلالها يستطيع الطفل التعرف على البلاد وأسمائها وطبيعتها الجغرافية ومنتجاتها، لان هذه الخرائط تبين الكثير من الظواهر الطبيعية بطريقة محسوسة مثل اليابسة والماء والجزر والخلجان والمضايق، وكل هذه المظاهر الجغرافية يقوم الأطفال بعملها بأنفسهم بواسطة الصلصال والماء.كما يستطيعون إيجاد نفس هذه المظاهر على الخرائط الكبيرة، كما يتعلم الأطفال في فصول المنتوزوري علم النبات بإعداد وسائل واضحة لأجزاء الشجرة والورقة والزهرة وعلى الطفل أن يوفق بين هذه الصور والرسم المناسب لها وخصائصها الطبيعية.

كما يقوم الأطفال أنفسهم بزراعة بعض الخضروات والنباتات ويتركونها في الفصل لمراقبة مراحل نموها المختلفة.

أما علم القواعد والتاريخ والعلوم، فان وسائله تصنع من قبل المدرسة المسؤولة أو من يكون مختصاً في ذلك تحت إشرافها، وكل هذه الوسائل المقدمة للأطفال تثبت نظرية (الدكتورة منتوزوري) بأن الطفل قابل لتعلم أي حقيقة ما، أو إذا قدم له على مستوى يستطيع فهمه بوسائل تلفت انتباهه، لأن الأطفال يحركهم حب استطلاعهم البديهي الذي هو خير طريق لاستثمار غريزة الطفل. وقد يتعجب الأهل من الفرق وراء تعليم الـــطفل كل هذه المبادئ في تلك السن المبكرة، والحقيقة أن هذه السن

المبكرة هي انسب الفترات لتعليم الطفل لأنه يستوعب الكثير من المبادئ الصعبة بسهولة ومن غير عناء لرغبة حقيقية في نفس الطفل وشغف طبيعي للتعلم. وكل ذلك سيكون ركيزة حقيقية ستساعد الطفل في حياته المقبلة، وعندما يفقد هذا الحب الطبيعي في التعامل مع الوسائل الحسية التي لا تظهر الوحدة الحسابية رقماً على الورق فقط، إنما شيء مجسم يستطيع الطفل التعرف عليه عن طريق اللمس.

كما إن الفعل الذي لا يعني له شيئاً على الورق يستطيع الطفل التعرف عليه عن طريق اللمس، وكذلك الفعل نفسه على الورق يستطيع تمثيله أمام أقرانه، ويستطيع ملء جزيرة بالماء أو تكوين مربع من حبات الخرز الصغيرة المتساوية الأطراف، وكل هذه المبادئ سترسخ في خياله لسنين عديدة لتكون دعامة لتوضح المعاني النظرية التي سيواجهها في حياته المدرسية الطويلة.

بعيداً عن الجانب التعليمي:

بعيداً عن الجانب التعليمي يهتم هذا البرنامج أيضاً بالجانب الاجتماعي، إذ أن أطفال المنتوزوري لا يقضون كل أوقاتهم في القيام بأعمال فردية ولكن النشاطات الجماعية المختلفة جزء هام من برنامجهم التعليمي المركز مثل الغناء والتمثيل والفنون والرياضة البدنية، لذلك فان المنتوزوري تهيأ لنا أطفالاً قادرين واثقين بأنفسهم يحترمونها ويحترمون الآخرين، وسيكونون قادرين على التكيف في أي مجال تعليم سيواجهانه، وهؤلاء هم الذين يمثلون أملنا الكبير في المستقبل. وبهذا يكون المنتوزوري خطوة جادة لحل مشاكل المجتمع الحالية التي تبدأ بإعداد كادر مؤهل وقادر على التغيير والذي يهتم بتطوير القدرات وجعله مستقلاً خلاقاً.

الفرد هو البداية:

إن ما حققته الدكتورة (ماريا منتوزوري) التي أوجدت نظام التعليم المسمى باسمها قائم على قواعد موروثة، وهو نتاج أعوام طويلة من المراقبة للأطفال كل حسب شخصيته وطريقة تفكيره، وقد كان لمساهمتها الأثر الكبير في النظر تجاه التطور البشري لأننا إذا أردنا أن نفهم مشاكل البشرية لابد لنا من أن نبدأ بالفرد الواحد.



الفصل العاشر
وصف مساقات
تخصص تربية الطفل

طرق دراسة الطفل :Methods of Childhood Study

يهدف هذا المساق إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعريف بالمفهوم بشكل عام مع التركيز على مرحلة الطفولة.
- بيان أهمية دراسة خصائص الأطفال.
- تعريف الدارسين بطرق دراسة الطفل، وبيان أهمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدراسة الموضوعية والبحث العلمي لمشكلات الأطفال وأساليب تربيتهم، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدام الأساليب الفنية لدراسة الطفل واطلاعهم على بعض نماذج الدراسة.

سايكولوجية الطفولة Psychology of Childhood:

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الطلبة بخصائص نمو الأطفال منذ الولادة وحتى نهاية المرحلة الابتدائية والعوامل المؤثرة في نموهم وتعلمهم.
- أن يكتسب الطلبة مهارة الملاحظة لمظاهر النمو لدى الأطفال، وتمييز المظاهر غير السوية وتقديم المساعدة اللازمة للإسهام في تحقيق النمو لدى الطفل.

النمو البدني **:Physical Development of the Child**

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الدارس على أثر الوراثة والبيئة على نمو الأطفال وصحتهم.
- الإلمام ببعض الأمراض الوراثية.
- أن يتكون لديه مفهوم الإرشاد الوراثي.
- أن يتعرف على قوانين النمو.
- أن يعرف أقسام أجهزة التحكم، والضبط ووظائفها، والإلمام ببعض

اضطراباتها والمشاكل التي تنجم عنها، وانعكاسات النمو البدني على تربية الطفل.

***النمو الانفعالي عند الطفل* Affective Development of the Child:**

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الطلبة بالمفاهيم الأساسية والمعارف النظرية المتعلقة بالنمو الانفعالي للطفل، ومراحل النمو الخلقي وعلاقته بالنمو الانفعالي، وبعض النظريات التي تفسر النمو الخلقي وعلاقة النمو الاجتماعي بالانفعال.
- أن يتعرف الطلبة على بعض المشكلات الانفعالية لدى الأطفال وكيفية تشخيصها والعمل على الوقاية منها وعلاجها في حال وجودها.

***صحة الطفل وتغذيته* Childs Health & Nourishment:**

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطلبة على مفهوم صحة الطفل والعوامل المؤثرة على صحته البدنية، ورعاية صحة الأم والطفل من أجل المناعة، ومعرفة بعض الأمراض لسارية التي تفتك بصحته كالدفتيريا والشلل... والأمراض المعدية، والإسهال، والجفاف، ثم الإسعافات الأولية والاهتمام بالتربية الصحية للطفل وتغذيته.

***سيكولوجية اللعب* Psychology of Play:**

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الطلبة بالمفاهيم والقواعد، والنظريات الأساسية المتعلقة بمعنى اللعب، وعلاقته باللعب وتأثره بالفروق الفردية واستخداماتها في التربية، والتوجيه والإرشاد.
- أن يمتلك الطلبة من مهارات ملاحظة سلوك اللعب، واستخدامه في التعليم والتوجيه، لتكوين اتجاهات إيجابية نحو لعب الأطفال.

تطور التفكير عند الطفل Thinking Development of the Child:

يهدف هذا المساق إلى:

- إلمام الدارسين بمظاهر النمو العقلي عند الأطفال.
- تعريفهم بتطور تفكير الطفل في مرحلة الحضانة والروضة والمرحلة الأساسية.
- بيان القيمة التربوية، وأهمية العوامل المؤثرة في تطور الطفل.
- اكتساب الكفاءة في تطوير برامج التفكير من خلال الأنشطة.
- التعرف على اتجاهات التفكير، والإسهام في تطويرها لدى الأطفال.
- تطوير اتجاهات إيجابية نحو مساعدة الأطفال في تطور نموهم العقلي.

الطفولة في التربية الإسلامية The Childhood in Islamic Education

يهدف هذا المساق إلى تحقيق الأغراض التالية:

- أن يتعرف الدارس على التراث العربي الإسلامي بشكل علمي وموضوعي لتكوين رؤية واضحة في الإطار العام الذي يشكل تربية الطفل من منظور إسلامي.
- أن يتعرف الدارس على مفهوم الطفولة في الإسلام، وأساليب التربية الإسلامية.

اتجاهات حديثة في تربية الطفل Modern Trends in Child Education:

تهدف هذه المادة إلى تنمية فهم الدارسين للاتجاهات الحديثة والمعاصرة في تربية الطفل في مجالاتها المختلفة، وانعكاسات السلوك التعليمي والتربوي لمعلمات الحضانة.

تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها Planning and Development of Child Education Programs:

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الدارسين بالبرامج الشائعة لتربية الأطفال.
- تنمية قدراتهم على تحليل البرامج.
- فهم الأسس التي يجب مراعاتها في تخطيط البرامج.
- تنمية مهارات الدارسين في تحديد الأهداف التربوية، وإعداد خطة للأنشطة الملائمة، وتحديد المصادر التعليمية، وتنظيم المكان، وتقييم المواد التعليمية.

***مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي* Principles of Orientation and Counseling:**

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الدارس بالمفاهيم، والمبادئ، والنظريات والتطبيقات الأساسية للتوجيه في المدرسة.
- أن يتمكن من استخدام أدوات وأساليب الإرشاد في فهم الطالب، وتقديم التوجيه المناسب له.
- أن يكون اتجاهاً إيجابياً نحو الإرشاد كمهنة، ونحو التعامل مع الأطفال في على أساس من التقبل والتفهم والاحترام.

***الطفل والأسرة والمجتمع* :Child , Family and Society**

تهدف هذه المادة إلى:

- أن يتعرف الدارسون على المفاهيم، والمبادئ، والنظريات، والتطبيقات الأساسية بالتنمية الاجتماعية للطفل في الأسرة والمجتمع، وأثرها على نمو الطفل وتعلمه.
- أن يسهم الدارسون في تحسين أنماط التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل.

***أثر وسائل الإعلام* :Influence of Mass Media on the Child**

تهدف هذه المادة إلى:

- التعرف على المؤسسات الإعلامية.
- تقدير أهمية وسائل الإعلام في تنمية شخصية الطفل.
- القدرة على نقد وسائل الإعلام من النواحي التي تؤثر في نمو الطفل اللغوي، والفكري، والأخلاقي، والثقافي، والاجتماعي.
- تحديد دور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع من الاستفادة الإيجابية من وسائل الإعلام.
- تحديد جوانب وسائل الإعلام السلبية، وضرورة حماية الطفل من أضرارها، ثم المقارنة بين وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية.

أدب الأطفال Child Literature:

تهدف هذه المادة إلى:

- التعرف على أهمية أدب الأطفال وأشكاله ونشوئه وتطوره عربياً وعالمياً.
- التعرف إلى المقاييس التي يتم على أساسها اختيار الأدب للطفل.
- أثر أدب الأطفال على النمو الشامل للطفل.
- التعرف إلى الطرق التي تعزز استخدام أدب للأطفال.

***تعليم الأطفال المعاقين عقلياً* Teaching Mentally Disabled Children:**

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطلبة بالإعاقة العقلية وأبعادها وأساليب التعليم الخاصة بالمعوقين عقلياً، وكيفية تطبيقها في مراكز التربية الخاصة.

***تعليم الأطفال الموهوبين* Teaching Gifted Children:**

تهدف هذه المادة إلى:

- التمييز بين المصطلحات المتداولة المتعلقة بالموهبة وخصائص الموهوبين.
- معرفة أدوات الكشف عن الموهوبين وأساليبها ومعاييرها.
- الإلمام بالعلاقة بين الموهبة ومنحنى التوزيع الطبيعي للذكاء.

- تعريف الدارس بكيفية تنظيم برامج الموهوبين وتلبية حاجاتهم.
- إلمام الطلبة بمناهج تعليم الموهوبين.
- الإطلاع على دور المعلم في رعاية الموهوبين.

تعليم الأطفال بطيئو التعلم Teaching Slow Learning Children:

يتوقع أن يحقق هذا المساق الأهداف العامة التالية:

- التعريف بالأطفال بطيئي التعلم.
- التعريف بخصائص الأطفال بطيئو التعلم.
- التعريف بطرق التعليم العلاجية.

طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة Methods of Teaching Reading and Writing to Children:

تهدف هذه المادة إلى:

- إدراك الطلبة لأهمية القراءة كأداة للتعبير والتفكير والتعلم.
- اكتساب الاتجاهات السليمة نحو القراءة والكتابة.
- معرفة أهداف تعليم القراءة والكتابة، وطرق تعليمهما وأساليبهما، والمهارات اللازمة في التعليم.
- معرفة خصائص الأطفال وقدراتهم، وأثرها في تعليم الكتابة وأثر التسريع في تعلم القراءة والكتابة، وأهمية النضج والاستعداد في تعلم القراءة والكتابة.

المسرح في تعليم الأطفال Theater & Drama in Teaching Children:

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الطالب بمفهوم الدراما واستخدامها كوسيلة حديثة في تعليم المهارات المختلفة في الدراما وممارستها حتى يستطيع نقلها إلى الطفل.
- القيام بإجراء تطبيقات عملية للمهارات المكتسبة.

Teaching Science & Mathematics *تعليم العلوم والرياضيات للأطفال* to Children:

تهدف هذه المادة إلى تمكين الطالب من وصف العلاقة بين العلوم والرياضيات، وطبيعة التعلم، وطبيعة الطفل في المرحلة الأساسية، وتفسير العلاقة بين التطور الفكري والعلوم والرياضيات وتنمية مهارات التدريس في العلوم.

***تعليم الفن للأطفال* Teaching Art to Children:**

تهدف هذه المادة إلى:

- تعريف الطالب بالخلفية التاريخية للتربية الفنية، وطبيعة الفن عند الطفل، والتصميم الفني وبنائه.
- التعريف بأهمية الفن في التربية.
- التعريف بأساليب التدريس والتقييم.

الصحة النفسية للأطفال Psychological Health of the Child:

بعد أن ينهي الطالب هذا المساق يستطيع أن يعرف ماهية الصحة النفسي وأساليب التكيف السوي وغير السوي، وحل بعض المشكلات التي قد تواجه الطفل كسوء التكيف أو قضم الأظافر مثلاً.

***تطور اللغة عند الطفل* Language Development of the Child:**

يهدف هذا المساق إلى:

- التعرف على مراحل النمو اللغوي التي يمر بها الطفل.
- التعرف على العوامل المساعدة والمعيقة لهذا النمو.
- معرفة أساليب تعلم الطفل للغة.

الخاتمة

هناك عدد من الخطوات التي يجب اتخاذها لتطوير رياض الأطـفال في

الوطن العربي وتشمل عدة محاور:

أولاً: خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة:

١- الإكثار من النشاطات الإثرائية في بيئة الطفل أثناء سنواته الأولى نظراً لكون الطفولة المبكرة مرحلة حساسة للاكتساب المعرفي ولاستيعاب الخبرات المتعددة التي يتعرض لها الطفل.

٢- الاهتمام بالتفاعل المعرفي والاجتماعي والسلوكي والعاطفي مع طفل هذه المرحلة للاستجابة لميله إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، مع تهيئة فرص تفاعل للطفل مع البيئة المحيطة.

٣- تنمية العلاقة العاطفية بين الطفل وأسرته لتجنيب الطفل تعلم السلوك العدواني.

٤- الاهتمام بالنمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة لأنها أسرع مراحل النمو اللغوي، ولاسيما تنمية القدرة على التعبير عن الذات والتوافق الاجتماعي والنمو العقلي ومهارات التعبير والتواصل.

٥- الحرص على إكساب الطفل أثناء مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم السوية والبناءة له ولمجتمعه، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يكتسب بشكل كبير المفاهيم المعرفية والثقافية والأخلاقية والقيم.

٦- وضع منهج وطني محدد للتربية الحركية أو البدنية في مرحلة رياض الأطفال، وتأهيل القائمين على تطبيقه.

ثانياً: السياسات والخطط في مجال الطفولة:

١- ضرورة وضع دليل وطني شامل وموسع لخصائص الطفل العربي في مرحلة الطفولة المبكرة يكون قاعدة معلومات تشمل جميع جوانب نمو الطفل.

٢- التوسع في التعليم ما قبل الابتدائي وتعزيز الدور الحكومي والأهلي في

ذلك، مع التأكيد على أهمية جودة التعليم في هذه المرحلة.

٣- تنظيم فعاليات دورية ترعاها وزارة التربية والتعليم لعرض التجارب الرائدة في ممارسة طفل الروضة لمهارات النمو المتعددة.

ثالثاً: البرامج والمشاريع للطفولة المبكرة:

١- إدراج مادة تنمية مهارات التفكير ضمن المنهج الدراسي لتكون مادة أساسية في كليات التربية وكليات المعلمات والدراسات الجامعية التربوية.

٢- إعادة النظر في القصص المقدمة للطفل في منهج رياض الأطفال نظراً لعدم تلاؤم بعضها مع خصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

٣- تدريب كاف لجميع العاملين في رياض الأطفال على كيفية تطبيق المنهج المطور للأطفال، وتوفير الموارد التي تساعد على تطبيقه.

رابعاً: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

١- أهمية تثقيف وتوعية الأسرة، وخاصة الأم، بأهمية سنوات الطفولة المبكرة في عمر الطفل.

٢- توعية الأسرة بأهمية مرحلة رياض الأطفال والتعريف بأهداف المنهج المطور لهذه المرحلة، وأساليب تطبيقه.

٣- دعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى تعزيز اهتمامها بقضايا الطفولة من خلال تنظيم المزيد من الخطط والبرامج الإعلامية للتوعية بأهمية مرحلة الطفولة ولاسيما المبكرة منها.

المصادر والمراجع

١- د. دلال عبد الكريم: أصول تربية وتعليم الطفل في رياض الأطفال، دار الزهراء، بغداد، ٢٠٠٠م.

٢- د. رقـية محمد: تربية الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.

٣- إيمـان سراج الدين: رياض الأطفال بين الواقع والمأمول، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١م.

٤- المجلس العربي للطفولة والتنمية: دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال في الوطن العربي، القاهرة، المجلس العربي للطفولة، ١٩٨٩.

٥- حسـين لفـتة علوان: تربية الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، كلية التربية، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.

٦- رناد الخصيب: تربية طفل الروضة نشأة وتطور تاريخي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

٧- سيدة حامد عبد العال: تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٨- عبد العزيز الشنتاوي: "واقع رياض الأطفال في الوطن العربي"، رياض الأطفـال فـي الوطن العربي الواقع والمستقبل، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٨٩.

٩- عـزة خلـيل عبد الفتاح: روضة الأطفال مواصفاتها وبناؤها وتأسيسها وأسلوب العمل بها، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤.

١٠- كاريـن ايدنهامـر وكلاسيتينا فالهند: "لا تطور بدون لعب" دليل للأهل والعـاملات مـع الأطفال من الولادة وحتى ١٠ سنوات، ترجمة عفيف الرزاز، تحرير غانم، نيقوسيا، ورشة الموارد العربية، ١٩٩٥.

١١- بياجـيه: علم التربية وسيكولوجية الطفل، ترجمة عبد العلى الجسمانى، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤.
١٢- اعـداد جاكلين صفير، وجوليا جيلكس وآخرون: تحديات ومبادرات في تربـية الطفولـة المبكرة: تقرير عن أعمال ونتائج ورشة عمل، قبرص ١٩٩٢، نيقوسيا: ورشة الموارد العربية، ١٩٩٢.
١٣- بـدران، شبل: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٤- الحريـري، رافدة: نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي، مكتبة العبيكان - الرياض، ٢٠٠٢م.
١٥- النوري، خولة أحمد: مشكلات العمل في رياض الأطفال من وجهة نظر المديرات والمعلمات. بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٩٥م.
١٦- مديـرية الـبحوث دائرة الطفولة المبكرة: الخصائص الهامة لمربيات رياض الأطفال، مطوية مقدمة من مديرية البحوث دائرة الطفولة المبكرة، وزارة التربية الجمهورية العربية السورية.
١٧- مرتضـى، سـلوى: المكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني العدد الثامن، ٢٠٠١م.
١٨- لونـة عـبد الله دنـان: دراسـة عن معلمة رياض الأطفال بين الواقع والطموح، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق.
١٩- شبكة دليل الألعاب والوسائل التعليمية ٢٠٠٤م.

فهرس



رياض الأطفال

التنشئة، الإدارة، الأنشطة



دار اسامة للنشر والتوزيع

دار المشرق الثقافي

الاردن - عمان

الإدارة - هاتف: 00962 6 5658253 فاكس: 00962 6 5658254

المكتبة - هاتف: 00962 6 5658252 ص.ب: 141781